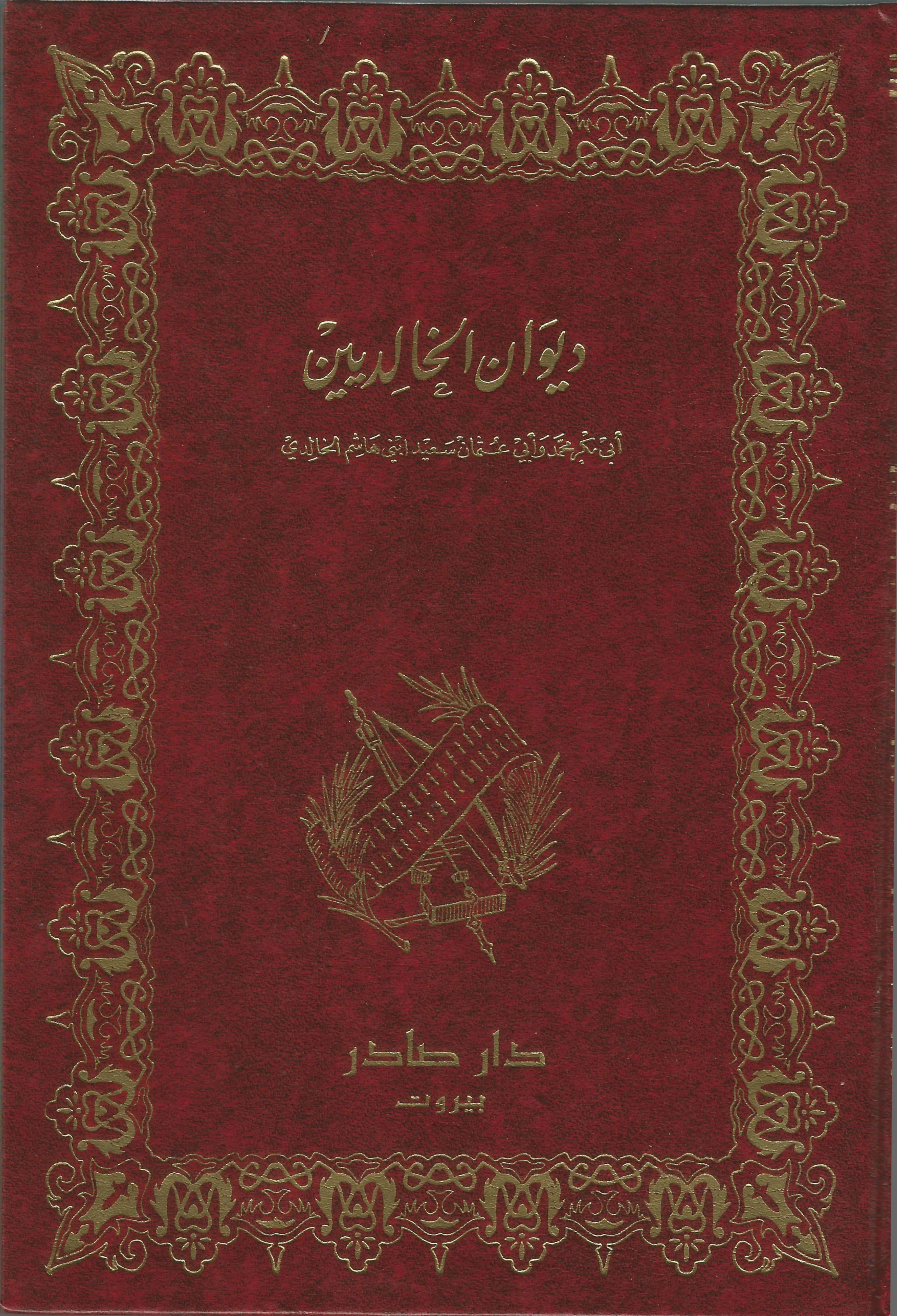


ديوان الخالديين
أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم الخالدي
دار صادر
بيروت

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

ديوان الخالديين

أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم الخالدي

جمعه وحققه

الدكتور سامي الدهان

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق



دار صادر

بيروت

طبع بإذن من المجمع العلمي العربي بدمشق
رقم ٥٠٤/ص بتاريخ ١٩٩١/١٢/٨



مقدّمة المحقق

تمهيد ـ حياة الخالديين وشعرهما ـ جمع الشعر
خصائص الديوان ـ طريقة التحقيق

تمهيد

توزّع التراث العربي في جنبات الأَرض بالفتوح ، وتفرق في الدنيا بالحروب والغزوات ، ثم تعاونت الأَحداث والنكبات على النيل منه ، فأصابته الأرضة والرطوبة والغبار والضياع والتلف ، ولفّه الإِهمال والجهل ، وفقد كثير منه ، وضاع علينا بذلك كثير .

ونحن لا نستطيع أَن نفهم الأَدب ٱلعربيّ ٱليوم إلاَّ حين نجمع هذا التراث ونقرؤه ، ونعيد النظر في الآراء الرائجة حوله ، فإن أَكثر النقد المعاصر لم يكتب إثر قراءة هذه النصوص ، وإنما بني على أحكام ونظريات قديمة تداولها المعاصرون عن الأَجداد من غير تعديل ، كأنها نظريات بديهية لا تحوج إلى نقاش أَو تعمق .

ومن الخير أَن يعود نقادنا إلى التراث القديم ، وأَن يقرؤوه من جديد بمنظار العصر ، فإذا عجزوا عن جمع هذا التراث كاملاً كما خلفه أَصحابه ، فعليهم أَن يجعلوا منه « مختاراً » يشفي في كثير ، ويغني في فهم كثير من نواحي الأُدباء .

ذلك ما فعلناه حين عمدنا إلى دراسة ٱلعصر الحمداني ، فنحن نعلم أَنَّ للشعر الحمداني ميزاته وخصائصه ، وهو شعر الشَّام ، يختلف بها عن شعر الأَمويين ، ويختلف كذلك عن شعر العبّاسيين .

فالشعر الشامي يكاد يكون خاصاً بهذه المدرسة التي عاشت في القرن الرابع بأطراف الشام، تضم شاعر العرب «المتنبي»، وزميله أبا فراس الحمداني، والسري الرفاء، والمصيصي، والسلامي، والنامي، والببغاء، والصنوبري، والوأواء، وكشاجم، والخالديين.

وهذه المدرسة الشامية تنافس أصحابها في رضا الشعر الرفيع، وانتصار المعنى، وتجديد الفكرة، وابتعد أكثرهم عن التقليد، فأصبحت بضاعة الشعر لا تروج في هذا البلاط إلا إذا كان فيها الجديد من التصوير والتفكير، والتعبير.

ولسنا نريد هنا أن نتحدث عن مزايا الشعر الحمداني وخصائصه، فلذلك مكانه في دراسة خاصة، ولا نريد كذلك هنا أن نصف كيف جمعنا دواوين هؤلاء الشعراء في البلاط الحمداني[1]، ففي مقدمة كل ديوان منها ذكرنا الطريقة التي سلكناها في تحقيقه، ووصفنا المخطوطات التي رجعنا إليها أو المخطوطات التي قابلنا بينها.

وإنما نريد أن نصف في الصفحات التالية الطريقة التي نشرنا بها شعر الخالديين، والأساليب التي عالجنا بها أصالة هذا الشعر وصحة نسبته إلى الأخوين.

---

(١) نشرنا منذ سنة ١٩٤٥ ديوان أبي فراس الحمداني، ثم نشرنا ديوان الوأواء الدمشقي، سنة ١٩٥٠؛ وتحت أيدينا ديوان الصنوبري يمثل للطبع قريباً.

قبل أن نتحدث عن شعر الخالديين ، نحب أن نسرد في سطور حياة الرجلين، نرسلها بين يدي ما جمعناه من ديوانهما[1] . وحياة الرجلين في مصادرنا القديمة شحيحة تكاد تقف عند أمور سطحيّة، فقد ذكر بعض الذين ترجموا لهما أنهما نسبا إلى الخالدية ـــ وهي قرية قرب الموصل ـــ وذكر غيرهم أنهما نسبا إلى خالد بن عبد القيس ، فاشتهرا باسم الخالديين .

والأخ الأكبر هو أبو بكر محمد الخالدي ، وقد توفي سنة ٣٨٠هـ والثاني هو أبو عثمان سعيد الخالدي ، توفي سنة ٣٩٠هـ ، اجتمعا على كل مشرب ، واتفقا في كل غاية ، ونطقا معاً بلسان واحد ، فكأنهما أحبا معاً ، وعشقا معاً ، وتغزلا معاً ، وطافا في البيع والأديرة ، وتنقلا في المدن والدساكر والحواضر ، ولذلك كانت ترجمتهما واحدة ، يقرن ذكرهما معاً ، ولا يفصل بينهما ، كما راج

(١) بسطنا حياتهما مفصلة في مقدمة الكتاب الذي حققناه من تأليفهما وهو « التحف والهدايا » ونشرناه بالقاهرة سنة ١٩٥٦ ، وكتبنا كذلك صفحات عنهما في كتابنا « قدماء ومعاصرون » طبعة دار المعارف بالقاهرة ١٩٦١ ، من ص ٣١ – ٥٠ فليرجع إليها من أراد التوسع .

في الغرب ذكر الأخوين « غريم » والأخوين « غونكور » والأخوين « تارو » وغيرهم . . .

ولقد ذكر الأخوان معاً في المصادر ، ونسب الشعر إلى كليهما جميعاً ، وفي الواقع أن أحدهما كان ينظم الأبيات وتسير بين الأدباء باسم الخالديين ، فيختلط الأمر ، وتشتهر باسمهما جميعاً ، فكأنهما شخص واحد ، وشاعر واحد ، بل لكأنهما توأمان ، وهذا نادر قليل في أدبنا العربي .

وقد دلّ شعرهما على أنهما انتقلا من « الخالدية » إلى الموصل ، ومن الموصل إلى بغداد ، ومن بغداد إلى حلب ، فدمشق . . . فعرفا شخصيات كثيرة ، وقابلا كثيراً من العلماء واللغويين والأمراء والملوك فالتحقا بسيف الدولة واتصلا بالصابيء والمهلبي واختلطا بالندامى ، والشرب والصحب ، فأفادا سعة في المعرفة وفي الخبرة والحكمة وتجارب الدهر .

ولكن شعرهما سكت عن كل شيء يدل على طفولتهما أو ساعاتهما الأخيرة ، فما نعرف سنة ولادتهما ، ولا نعرف مكان موتهما ، فلذلك نجهل مقدار السنين التي عاشها كلّ منهما ، وكل ما نملكه في دراستهما هو هذا الشعر الذي تجمع لدينا ، فقرأناه ، واستخلصنا هذه الخطوط العريضة منه .

ولقد أَردنا ونحن نجمع هذا الشعر أَن نتأكد من أَصالته وصحة نسبته إلى الشاعرين، فقد أَلصق الرواة قديماً بالشعراءِ ما ليس منهم، فعلوا ذلك بالشعر الجاهلي والإسلامي والأُموي والعباسي، وأَسرفوا في العصر الحمداني.

ذلك أَن هذا العصر عرف منافسات ومسارقات وقع فيها الشعراء وهم كثرة، بما لا يشبه غيره من العصور، وقد أَصاب الشاعرين من تهم السرقة والانتحال في عصرهما وبعد عصرهما ما يلفت النظر، فقال ابن النديم صاحب الفهرست – وهو يعرفهما شخصياً من غير شك – بعد أَن أَثنى على كثرة حفظهما:

« وكانا مع ذلك إذا استحسنا شيئاً غصباه صاحبه حياً أَو ميتاً، لا عجزاً منهما عن قول الشعر، ولكن كذا كانت طباعهما ».

وذكر أَبو منصور الثعالبي صاحب اليتيمة، وهو أَحد الذين تيَّمهم الشعر الشامي في مديح الشاعرين ما ذكر، ثم قال:

« وقد ذكرنا ما شجر بينهما وبين السريّ الرفاء في شأن المصالتة والمسارقة، وما أَقدم عليه السريّ من دس أَحسن أَشعارهما في شعر كشاجم ».

وهكذا اتهم الثعالبيُّ، صراحةً، الشاعر السريّ الرفاء بدسّ

الأَشعار على الخالديين ، وأَثبت مواضع الدسّ والتزييف في كتابه ، وصدّقته في ذلك النسخ التي رأَيناها لكشاجم ، فشهدت بمثل شهادة الثعالبي ، وأَكدت في مواضع كثيرة هذا القول .

وسببُ هذه العداوة بين الخالديّين ، والسريّ الرفاء ، ذكرها الخطيب ٱلبغدادي ، في ٱلقرن الخامس ، على تفصيل ننقل بعضه هنا ، قال[1] :

« وكان بينه – أي السريّ – وبين أَبي بكر وأَبي عثمان محمد وسعيد ابني هاشم الخالدّيين حالة غير جميلة ، ولبعضهم في بعض أَهاج كثيرة ، فآذاه الخالديان أَذى شديداً ، وقطعا رسمه من سيف الدولة وغيره ، فانحدر إلى بغداد ، ومدح بها ٱلوزير أَبا محمد المهلبيّ ، فانحدر الخالديان وراءَه ، ودخلا إلى المهلبي ، وثلبا سرياً عنده ، فلم يحظ منه بطائل »

وتابع الخطيب قصة الخالديين في عداوة السريّ فقال :

« ... وعدم الشاعر القوت ، فضلاً عن غيره ، ودفع إلى الوراقة فجلس يورّق شعره ، ويبيعه ، ثم نسخ لغيره بالأُجرة ،

(١) تاريخ بغداد ٩ / ١٩٤ ، وانظر كذلك رواية المنتظم لابن الجوزي ٧ / ٦٢ .

وركبه الدَّين ، ومات ببغداد على تلك الحال ، بعد سنة ستين وثلاثمائة . . . »

وهذه الحال التي يصفها ٱلبغدادي تؤكد ما عمله السري ضد الخالديين من دس أحسن أشعارهما في ديوان كشاجم ، لتثبت دعواه « فكان يدعي عليهما بسرقة شعره وشعر غيره » – كما يقول ياقوت[1] –

ولقد علّل ابن خلكان في ٱلقرن السابع هذا ٱلعمل من جانب ٱلسريّ الرفاء ، فقال وهو يترجم له[2] :

« وكان السريّ مغرى بنسخ ديوان أَبي ٱلفتح كشاجم الشاعر المشهور وهو إذ ذاك ريحان الأدب بتلك ٱلبلاد ، والسريّ في طريقه يذهب ، وعلى قالبه يضرب ، فكان يدس فيما كتبه من شعره أَحسن شعر الخالديين ، ليزيد في حجم ما ينسخه ، وينفق سوقه ، ويغلي شعره ، ويشنع بذلك عليهما ، ويغضّ منهما ، ويظهر مصداقَ قوله في سرقتهما .

« فمن هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم

(١) معجم الأدباء ١١ / ٢٠٨

(٢) وفيات الأعيان ١ / ٢٥٢

زيادات ليست في الأصول المشهورة » .

وقبل أن نمضي في تتبع النقاد ، وآراء الأدباء ، نحب أن نقف عند هذه الكلمة في قول ابن خلكان العالم ، فهو يحدّد « بعض النسخ » لأن بعض النسخ الأخرى قد كتبت بعد وفاة السريّ ، فكانت النسخ التي كتبها السريّ من ديوان كشاجم وما نقل عنها تدخل الزيادات في صلب ديوان كشاجم من غير أن تشير أو تنبه طبعاً إلى ما فيها من زيف ودس ، وأما النسخ الأخرى فقد رأت من غير شك ما تركه أبو عثمان الخالدي بيده من ديوانه وديوان أخيه ، لذلك أشارت في نسخ كشاجم إلى الزيادات التي حصلت من كتابة السريّ .

وأما ابن كثير القرشي ، في القرن الثامن ، فقد أخذ بنظرية ابن خلكان ، وزاد عليها فقال[1] :

« وكان ــ أي السريّ ــ معنياً بنسخ ديوان كشاجم الشاعر ، وربما زاد فيه من شعر الخالديين ليكثر حجمه » .

ويفهم القارىء من استعراض آراء النقاد ، أن القدماء لفت نظرهم قبل كل شيء الزيف في الشعر ، والانتحال الذي صنعه السريّ ،

(١) البداية والنهاية ١١ / ٢٧٤

فألصق بكشاجم ما ليس له من شعر الخالديين . ويبدو أنهم اتفقوا في ذلك جميعاً ، فلم يشذ عن ذلك ناقد بينهم ، فإما أن يكون كل ناقد قد أخذ برأي من سلفه من النقاد من غير أن يتسلم نسخة الديوان بين يديه ، أو أنه تحقق بنفسه قضية الدس والإلصاق والمسارقة . وما نستطيع أن نقطع برأي في ذلك مطلقاً .

والذي يهمنا هنا هو أن قضية المسارقة والتزييف كانت « القضية الهامة » الأولى عند القدماء في تحقيق الدواوين وأصالتها ، كما هي اليوم « القضية الهامة » عند المعاصرين ، سواء بسواء .

وقد تبين لنا بعد هذا العرض عن الديوان ما كان من طباع الخالديين وقسوتهما ، فقد افتقر الشاعر السريّ بسببهما ، وكان على براعة شعره وقوة بيانه يشكو الحاجة ويشتد في طلب القوت ، لأنهما خاصماه ، واستمرا في أذاه ، حتى اتخذ حرفة النسخ . وأصبح من حقه أن ينتقم لنفسه ، وأن يسرق أحسن شعرهما ، وأن يلصقه بصديقه وأستاذه كشاجم ، وقد زاد بذلك في حجم ديوان كشاجم ، وربح المال ، وردّ أذى الخالديين اللذين قطعا رسمه في الموصل ، وفي بغداد ، وربما في بلاط سيف الدولة كذلك .

فالأمر إذن يتعلّق بديوان كشاجم قبل كل شيء ، وتنقيته من

شعر الخالديين ، وردّ الفضول عنه ، ودفع الزوائد عن قصيده . فالفضول والزوائد ربما كانت في جملتها من شعر الخالديين ، وقد ضاع ديوانهما فلا نستطيع أن نقطع برأي ، ولكن بقي ديوان كشاجم .

لذلك عجنا إلى مخطوطات كشاجم في العالم ، وفتشنا عنها في الخزائن ، والنسخ كثيرة وافرة ، وبعد أن جمعناها في أشرطة وصور ، واشترينا بعض نسخ ديوانه من الخزائن الخاصة ، عمدنا إلى دراستها ، وموازنة قصائدها بعضها ببعض ، لنتبين نوع النسخ التي تشترك في الزيادات ، ولنلاحق الدعوى والتثبت من تزييف السريّ لديوان كشاجم أولاً ، ثم دسّ أشعار الخالديين فيه .

ولقد قلبنا النظر في نسخ ديوان كشاجم في استانبول وبرلين وهولندة ، وبرنستون ، والقاهرة ، فرأينا أن أضبطها نسخة دار الكتب المصرية ، وقد كتبت حوالي سنة ٦٠٣هـ ، بمدينة حلب ، وكانت هذه النسخة لأول عهدنا بها خلال الحرب الثانية ، مختلة الأوراق ، مضطربة القصائد ، فاستأذنا الدار في إصلاحها ، وحللنا عقد الأوراق ، وبعد دراسة طويلة أعدنا النسخة إلى ما كانت عليه ، كما تركها الناسخ القديم ، وبقيت مع ذلك أوائل الأوراق مخرومة في النسخة .

وما تزال صور هذه النسخ بين أيدينا ، ننظر في الجداول التي صنعناها لأوراقها ومواقع قصائدها ، لنتبين القصائد التي تشترك النسخ القديمة في روايتها لكشاجم ، ونتبين كذلك القصائد التي تنفرد بعض النسخ في إلحاقها بكشاجم ، فهي من الزوائد التي صنعها السريّ الرفاء .

فالقصائد الزائدة ، ليست من شعر كشاجم على كل حال ، وقد تنبَّه بعض الرواة إلى ذلك ، فأشاروا في نسخهم بوضوح إلى القصائد المنسوبة إلى كشاجم وليست له ، فجعلها أكثرهم في ختام النسخ .

وحين رجعنا إلى « يتيمة الدهر » رأينا أن مؤلفها الثعالبي يشير إلى أبيات منسوبة إلى كشاجم ، وليست له ، بل إنها للخالديين ، فرأينا هذه الأبيات عينها في النسخ التي تنفيها عن كشاجم ، وتؤكد أنها من الزيادات . وهذا مصداق قول ابن خلكان في القرن السابع وقد أدرجناه قبل قليل :

« فمن هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الأصول المشهورة »

ولعل هذا كلّه يدعو إلى التصديق بأَن بين ديوان كشاجم ، وديوان الخالديين ما ذكرناه من تشابك وتداخل ، وهذا الذي دفعنا إلى إيثار ديوانهما ، فعملنا على جمع شعرهما من المصادر المختلفة في حذر وخوف ، وقد بينا في تفصيل سبب ذلك .

ذكر القدماء ديوان الخالديين كما قلنا ، وأشاروا إليه خلال حياة الشاعرين ، فقد حكى ابن النديم في كتابه قال[١] :

« وقد عمل أبو عثمان شعره وشعر أخيه قبل موته ، وأحب غلاماً يعرف برشأ عمله أيضاً نحو ألف ورقة »

وبلغ الديوان إلى الثعالبي فقال في كتابه « ثمار القلوب[٢] » :

« قرأت أنا بخطه — أي بخط الغلام — في مجموع من شعر الخالديين بخط أحد الأخوين في دفتر أعارنيه أبو نصر سهل بن المرزبان »

وذكر المعري في القرن الخامس نفسه ديوان الرجلين في رسالة الغفران[٣] :

« ولهما ديوان ينسب إليهما لا ينفرد فيه أحدهما بشيء دون الآخر ، إلا في أشياء قليلة ، وهذا متعذر في ولد آدم ، إذ كانت

---

(١) الفهرست ، ط . التجارية بالقاهرة ، ص ٢٤٠ ، وابن النديم توفي سنة ٣٧٧ هـ .

(٢) طبعة مصر ١٩٠٨ ، ص ١٨٣ ، وقد توفي الثعالبي ٤٢٩ هـ

(٣) طبعة دار المعارف ١٩٥٠ ، ص ٣٥٦ .

الجبلة على الخلاف وقلة الموافقة ، فأما أن يعمل الرجل شيئاً من كتاب ثم يتمه الآخر ، فهو أسوغ في المعقول من أن يجتمع عليه الرجلان »

وفي القرن السابع للهجرة ذكره ياقوت ، ونقل عنه في معجم البلدان ، وذكره العمري في القرن الثامن ، ونقل عنه في مسالك الأبصار وترجم للأخوين ، وروى لكل منهما شعراً كثيراً في رواية صحيحة متينة عن نسخة أصيلة سلمت لعصره من غير شك .

وفي القرن نفسه ذكر الحافظ الذهبي في كتابه « سير النبلاء » هذا الديوان ، ونقل قول ابن النديم أن « رشأ » غلام أحد الأخوين رتّب الديوان في ألف ورقة .

وهكذا عاشت نسخ الديوان أربعة قرون على الأقل ، ثم سكتت المصادر عن ذكرها ، فكأنها ذهبت فيما ذهب من كنوزنا ، وضاع من ذخائرنا ، وتفرّقت مخطوطاتها في مكتبات خاصة ، فلم نقف مع ذلك على خبر لوجودها في خزانة عامة أو خاصة ، ولقد وقف بروكلمان منها هذا الموقف نفسه فلم يذكر عنها شيئاً ، ولم يشر إليها جرجي زيدان أو أحمد تيمور في مقالاته عن « نوادر المخطوطات » .

وعبثاً بحثنا عن نسخة للديوان في أرجاء الدنيا ، ونحن نطوف

سعياً وراء دواوين الحمدانيين في الشرق والغرب ، فأسقط في أيدينا وأعلنا عن عجزنا ، وصممنا على جمع أشعارهما من كتب الأدب والتاريخ المخطوطة والمطبوعة ، خلال سنوات على ما في ذلك من خطر ، وبعد شديد عن الكمال .

ولهذا عمدنا إلى استعراض المظان القديمة من كتب الأدب والشعر والتاريخ ، ورحنا نتسقط الشعر الذي ينسب إلى الخالديّ أو الخالديين معاً . وقد بدأنا بالأخذ عن الثعالبي ، فرأيناه في اليتيمة يروي شعر الأخوين عن نسخة الديوان التي وقعت له بخط أحد الخالديين ، أخذها من أبي نصر سهل بن المرزبان ، وكان مقدار ما رواه لهما يقارب ٣٤٣ بيتاً .

ولقد رتبنا أشعار كل أخ منهما على حدة ، كما فعل الثعالبي ، ثم وقعنا في استانبول على نسخة خطية ثمينة لمسالك الأبصار[1] ترجم صاحبها العمري للشاعرين في سجع جميل وعبارات مقفاة ، وروى من شعرهما لكل واحد على حدة كذلك ما بلغ قرابة ٣٤١ بيتاً ، أخذها عن نسخة للديوان تختلف عن رواية الثعالبي فقد اختار

---

(١) مخطوطة أيا صوفيا رقم ٣٤٢٨ ج ١٥/٨٤ و – ٩٥ ظ ، وهذا الجزء مختارات من شعر الحمدانيين تسبقها تراجم مسجعة لهؤلاء الشعراء . وهناك نسخة أخرى مصورة في دار الكتب المصرية عن خزانة طوبقبو باستانبول في الجزء العاشر ، ولكنها متأخرة .

غير ما اختارت اليتيمة وبينهما أربعة قرون .

وأضفنا رواية هذا العالم المحقق إلى ما رواه الثعالبي الأديب .

فخرجنا من ذلك بهذا « المختار من شعر الأخوين » — كما كان يحلو لهما أن يسميا دواوين القدماء التي انتخبا من عيونها شعراً — ولم نكتف بهذين المصدرين وإنما قرأنا المصادر والمراجع[1] نسأل عما روت من شعر لهما ، فأضفناه إلى ما روى الثعالبي والعمري فكانت هذه المجموعة الشعرية .

ولقد وقعنا على شعر منسوب إليهما جميعاً ، لم نستطع نسبته إلى واحد منهما . فجعلناه في ذيل هذا المختار .

والنصر الذي حققه هذان الناقدان ، في هذا « المختار » من الديوان لشعر الخالديين هو أنهما فصلا بين شعر الأخوين ، وذلك صعب شديد العسر ، لشدة تقارب الموضوعات التي طرقها كل منهما ، وشدة تشابه الأساليب التي تعلق بها كل منهما ، فهي تكاد تتشابه في الألوان والأغراض والأساليب ، بل إن ألفاظها لتتقارب ، وليس ذلك عجيباً لأن الأخوين عاشا معاً فما يكادان يفترقان ، وشربا من كأس واحدة في كل نظمهما ، ونهلا من ينبوع واحد في المعرفة والثقافة والعيش والشعر والتجربة .

(١) في آخر هذا الديوان جدول بالمصادر والمراجع التي أخذنا منها شعر الخالديين.

وعلى الرغم من كل هذه العوائق والصعوبات ، مضينا في تحقيق شعر الرجلين ، فكان هذا « المختار » الذي تبقى من ديوان كامل ذكر القدماء أنه كان يبلغ ألف ورقة في عصر ابن النديم خلال القرن الرابع .

ومع ذلك ، نظن أن المختار الذي ننشره هو أجمل ما كان في الديوان بل إنه عين الديوان ، وزبدته وجوهره ، فقد اختار الناقدان من الديوان أحلى ما استحسناه فكان هذا « المختار » وهو دليل الباحثين إلى دراسة الرجلين ، لأنه خلص في رأيهم من الوقوع في معان قريبة أو سطحية ، ومن النادر أن يكثر الحسن « المختار » في أي ديوان أو كتاب .

وفي أعظم الدواوين الشعرية يقع المستحسن المختار ، كما يقع الساقط المبتذل ، لا نكاد نستثني من ذلك شاعراً كبيراً أو صغيراً ، وليست كل الأشعار الموروثة على قدر واحد من التفوق والانتصار ، والشاعر نفسه يجب أن ينفي عنه بعض الشعر إذا لم تدركه الأثرة ، أو رغبة الإبقاء على كل ما كان منه .

ونحن على شدة أسفنا لضياع الديوان ، ووقوفنا عند هـذا « المختار » الأبتر من شعرهما ، نظن أن « الخالديين » يرضيان عنه لو قدم إليهما في عصرهما . فالناقدان اللذان اختاراه من أكثر الذين

يعرفون ذوق العصر والشاعرين ، وكان على رأسهم « الثعالبي » .
ومن العجيب أن يضيع ديوان الشاعرين ، وأن ننشر لهما «هذا المختار» كأننا نفعل اليوم ما فعلاه للشعراء الفحول منذ ألف عام .

فقد نقل إلينا أنهما اختارا شعر البحتري ، ومسلم بن الوليد ، وأبي تمام ، وابن الرومي ، وابن المعتز ، والخباز البلدي ، وبشار ابن برد[1] . ورأينا اختيارهما لشعر بشار ، فقد سلم من عبث الدهر ، وعرفنا به طريقتهما في الاختيار . « فالمختار من شعر بشار » جزء واحد صغير من ديوان كبير ضخم ، ارتضياه لعصرهما[2] . فلعلهما يرضيان عن هذا « الجزء » من ديوانهما بعد أن عرفنا ذوقهما في الجمع والاختيار ، من خلال كتابهما « الأشباه والنظائر » وقد طبع الجزء الأول منه[3] ، وعرفناه كذلك من خلال تأليفهما « التحف والهدايا » وقد قلنا إننا حققناه منذ سنين على نسخ خطية عدة ورأينا في تقديمه للقراء أنه يشبه كتب الأدب القديمة الرفيعة ، وأنه يبذ بعضها في الاختيار والذوق والأصالة .

---

(١) ذكرت المصادر كالفهرست والوافي والخزانة لهما : حماسة شعر المحدثين ، وكتاب أخبار الموصل ، وكتاب أخبار أبي تمام ، واختيار شعر البحتري واختيار شعر ابن الرومي ، واختيار شعر مسلم والديارات وشعر ابن المعتز .

(٢) طبع في القاهرة سنة ١٩٣٤ مع شرح التجيبي للمختار .

(٣) طبع في القاهرة سنة ١٩٥٨ .

إن هذا المختار الذي ننشره من ديوان الأخوين يدل على ألوان من مناحي هذه المدرسة الجديدة الشامية في تذوق الشعر ومعالجته. فقد انصرف الشاعران فيه إلى وصف عيشهما وما وقع لهما في دقة وفي فنّ ، فكأن الشعر كان بمثابة رئة يتنفسان بها ، أو قيثارة يغنيان بها أنغامهما ، أو ريشة يرسمان بها أحداث حياتهما .

في هذا المختار نحسّ البرد والحر ونرى الصحو والسكر ، ونقع على الحيوان الذي كان يألفها والغلام الذي كان يخدمهما ، والأدوات التي كانا يستخدمانها ، والمآكل التي يقبلان عليها والشراب الذي يعكفان عليه .

وفي هذا المختار صورة النزهات والخلوات في الأديرة والبيع ومنازل الصحب وأخدان اللهو ، مما يدل على أن الشاعرين عاشا في طائفة من المجان ، تنطلق إلى اللهو والعبث ، فلا تنظر إلى وقار أو تزمت أو خوف أو عار .

ويبدو أن الشاعرين خرجا على ما تعارف أكثر الناس عليه ،

كأنهما يريدان أن يدلا على حرية خالصة للشاعر أو الفنان ، يستعملها في سبيل ازدهار فنه وانتصار أدبه ، فهو صاحب رسالة يعمل لتحقيقها.

لذلك كان شعرهما الذي حققناه يخرج في جملته على الشعر العادي ، فصاحبه لا يعيش ليمدح فينال ، ولا ينزل بمديحه عن كرامته وشخصيته ، ولا يهجو ليتكسَّب أو يخيف أَعداءه في صور تتناول الزوجة والأسرة .

إنَّ صاحب هذا الشعر لا يبيع شعره ، ولا ينظم قوافيه في طاعة ممدوحه ، وإنما يقول الشعر لإرضاء نفسه ونشوتها ومسرّة صحبه وغبطتهم ، فحين ينتصر ترتفع الكئوس مزغردة عند سماعه ، وتهتز الرءوس سكرى في اغتباط وفرح .

وفائدة هذا الديوان ليست في الفن الذي ينتصر له وينصره ، فحسب ، وإنما هي كذلك في وصفه لجانب من جوانب الحياة الاجتماعية في العراق والشام خلال القرن الرابع ، فقد قادنا إلى البيع والأديرة التي كانت منشورة في أَطراف هذه البلاد ، ورسم الحياة فيها من كل أنواعها وطوائفها ، فالجماعة فيه من الرهبان تجدّ حتى تبلغ حدود العلم الرفيع والفلسفة والمنطق ، وتهزل حتى يضج الدير بالعبث والمجون والتحلل من كل شيء .

ولقد رسم الشاعران الأشياء، كما رسما الأشخاص في دقة وتفصيل وذكاء وابتكار، ودخلا بين طوائف المجتمع المختلفة، فرسما أماكن ومواقف لا يبلغها غيرهما من الشعراء، واختلفا إلى أصناف اللذائذ، ولم يتورعا عن شيء، ولم يتراجعا أمام معصية، وإنما كانا صورة لهذه الفئة العابثة من الشباب التي برئت من كل خوف اجتماعي، فانصرفت إلى اللهو والمجون لا تفرق فيهما بين بريء وغير بريء.

ولا شك في أن هذه الفئة لم تكن تسعى إلى سلطان غالباً، ولا تطمح إلى حكم ولا ترغب في منصب أو مفخرة أو مأثرة أو مجد أو ذكر، وإنما كانت تكتفي من حياتها بما يبلغها العيش البسيط من مأكل ومشرب ومأوى. ولعل أكثر همّها كان في اغتراف السرور تقبل عليه من كل جانب، تجده عند القينة أو الزق أو السَّاقي أو المغني، فلا تطمع في مقارعة الأبطال، ولا تطمح إلى مواقع النزال، ولا تسعى إلى رسم ذلك والعناية به والوقوف عنده كما كان يفعل بعض الشعراء في هذا العصر، فقد دخل أولئك في شيء، ودخل هؤلاء في شيء آخر، ولكل من دهره ما تعوّد.

وكانت فلسفة هؤلاء بسيطة معروفة، اعتنقها قبلهم شعراء

منذ بشار إلى عصرنا ، وهذه الفلسفة هي الأخذ بالمجون والاستهتار واللاَّمبالاة ، لأَنها ترى أَن عمر الإنسان قصير ، وأَن أيام الهموم مقبلة لا ريب فيها حين العجز والشيخوخة والمرض والفقر ، ولكن أَيام السرور عزيزة قليلة الوقوع ، كأنها طائرة أبداً ، يجب أَن يتصيدها الإنسان ، فإذا حظي بها فعليه أَن يتمسك بعراها ، لأَنها ما تكاد تحط على سطوح المنازل في الدنيا حتى تطير .

وما نحب أَن نقول إن الديوان كله عبث ولهو ، ففيه مع ذلك هجاءٌ ومديح ووصف ؛ فقد دخل الرجلان أَحياناً فيما دخل فيه الشعراء الآخرون فأَقبلا على سيف الدولة في حب ، وانصرفا إلى الوزير المهلبيِّ فأَرسلا إليه تهنئة وتحيات .

ومن خلال هذا الشعر ، وقفنا على وصف قصر سيف الدولة أبدع فيه الأخ الأَكبر ، فخلف للقصر لوحة تكمل ما ضاع في التاريخ عنه ، وترفع للأَديب مناراً . ووقعنا فيه كذلك على وصف ستارة غطت الجدار وعليها بزاة وطيور وسباع وظباء ، فكأنما استعمل الشاعر الريشة التي دارت في أَنامل قدماء الرومان ، لا تنقصها الأَصباغ والأَلوان والحركة والظلال ، أَو كأنما استعمل

الازميل في أيدي قدماء اليونان حين كانوا يصنعون الدمى والتماثيل البارعة .

وأما الأخ الأصغر فقد سار في الدرب نفسه ، وطرب وتفنن واشترك في الحب واللذائذ ، وأقبل على الورق يبثه قصيده وحي العيش وصورة العمر .

وهكذا اتفق الأخوان في العيش الماجن ، وفي العبث بالنساء وغير النساء ، وفي الجدّ والفنّ ، فكانا صورة واحدة لرجلين ، بينهما عشر سنين في اختلاف العمر ، أنفق القدماء من نقادنا كلّ براعتهم في إيجاد جملة ترسم حالهما فلم يقنعوا بكل ما أوردوا ، فقد سبق الثعالبي إلى ذلك ولحقه العمريّ فاستنفد التشبيهات في الإثنين المتماثلين ليصف عجبه وإعجابه ، فما لنا حيلة في إضافة شيء إلى ما قالوا عنهما .

والديوان يصف هذا الإتفاق في الموضوعات والصور والأساليب ــ كما قلنا قبل قليل ــ ، فكأنهما نفس واحد ولسان واحد ، وقافية متعاقبة متوازنة ، لا نفرّق بين شاعر وشاعر ، ونعجز عن ذلك كما عجز الصابي قبلنا بعشرة قرون حين سئل أن يحكم لأحدهما دون أخيه .

وأكثر الشعر في هذا الديوان يتصل بالحياة الإنسانية ويتصف بالصدق الفني ، فكأنه جريدة يومية لحياة ، تتسم ألفاظه بالوضوح والسهولة ، فلا حوشي ولا غريب ولا تعقيد على الرغم من أن الديوان تطرق إلى حكمة الحياة وتناول عبرة الدهر من خلال معانٍ يغلب عليها العمق .

قلنا إننا سلكنا في تحقيق الشعر الطريق التي سلكها الثعالبي ثم العمري ، نقلنا عنهما ما أورداه من شعرٍ مختار ، وفصلنا بين الأخوين كما فعلا ، فجعلنا لكل منهما ديواناً مستقلاً ، وقدمنا الأخ الأكبر أبا بكر على أخيه أبي عثمان .

ورتبنا شعر كل منهما على حروف القوافي ، ورقمنا القصائد والأبيات ، كما كنا نفعل في نشر مخطوطة قديمة ، وعلقنا في الحواشي قبل كل شيء على جوّ القصيدة ، فأثبتنا التخريج ، وذكرنا المصادر التي روت الأبيات بأجزائها وصفحاتها مخطوطة أو مطبوعة ، ثم جعلنا في الهوامش صور الخلاف بين الروايات في المصادر .

ولقد وقفنا طويلاً عند التخريج على نسبة الأبيات إلى الشاعر ، لئلا تكون مزيفة أو منحولة له ، ثم عالجنا نسبتها إلى أحد الأخوين ، فكثيراً ما تكتفي بعض المصادر بذكر اسم الخالدي من غير تحديد .

ولقد نقلنا عن المصادر التي بلغ إليها علمنا ، فأضفنا إلى الثعالبي والعمري ما روته خمسة وثلاثون مصدراً من مطبوع ومخطوط ،

وحسبنا أنها وحدها التي ذكرت من شعر الرجلين ، فربما وقع في غيرها شعر الأخوين ، ولم نقف عليه حين استقرأنا المصادر ، واستعرضناها كلها ؛ رغم حرصنا على البيت الواحد نضيفه إلى الديوان . وعذرنا في هذا أن الطبعات القديمة ما تزال من غير فهارس تشير إلى الشعر أو تذكر ورود اسم الشاعر عداد الصفحات ، ولا يمكن استخراج الشعر من ثنايا هذه الطبعات إلا بقراءة صفحاتها كلها واستعراض سطورها جميعها .

وعلى الرغم من صعوبة هذا العمل ، عمدنا إلى تدقيق هذه الكتب المخطوطة المتناثرة في أطراف القاهرة واستانبول ودمشق . فلم نتراجع عن رحلة أو زيارة ، ولم نوفر من أجل الشاعرين وقتاً أو جهداً أو عناية . وقد عملنا لهما ونحن في سبيل البحث عن زملائهما من شعراء الحمدانيين كما قلنا ، وهم فرسان القول في « البلاط » ينشدون شعرهم على أوتار تختلف عن شاعرينا .

ولم يفزعنا تداخل هذه الدواوين ، وتسارق الأبيات عند أصحابها ، وتشابه فنون القول فيها ، فهم أرباب مدرسة واحدة متعاصرة ، هي مدرسة الشام في الشعر ، وهي تستحق هذه العناية وهذا الجهد .

ولقد حاولنا أن نشرح بعض الكلمات ، فأثبتنا في الحواشي مَا جاء في المعاجم الميسّرة لتوضيح ٱلبيت جهد الإمكان ، ووضعنا مختلف الشروح ليأخذ منها القارىء ما يراه مناسباً لجوّ الأَبيات .

وضبطنا أَكثر ٱلكلمات ؛ وفصلنا بينها بفواصل وترقيم ، وإشارات تعين على تفهّم الشعر وتحبيبه إلى القارئ ، كأننا نطبع الديوان لشاعر معاصر .

وأَملنا أَن يحظى هذا « الديوان » بعناية الأُدباء والدارسين وأَن يجد فيه ٱلقارىء براعة تقف للشعر المعاصر الجديد في أَلوانه وظلاله وصوره ، فيؤمن معنا بأَن التراث العربي متَّصل الحلقات ؛ لم يحرم الابتكار والاختراع في كل عصر من عصوره ، فهو خالد ، وجدير بالحب والقراءة .

ويشهد الله أَننا عملنا لهذا التراث بوحي الحب والتقدير ، خدمة للّغة والوطن ، والله من وراء ٱلقصد .

دمشق الشام في ٧ كانون الثاني ١٩٦٩ سامي الدهان

ديوان الخالديين

أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم الخالدي

١ - القسم الأول : ديوان أبي بكر محمد الخالدي

٢ - القسم الثاني : ديوان أبي عثمان سعيد الخالدي

" كانا رضيعي ندى ، وصديقي صباح تبلّج عن هدى ... وشقيقين تشاطرا الألفاظ والمعاني ، وتشارطا أن تطبعها الجواهر وترفعها المباني ، وصقرين حطا إلى وكر ، وقلبين اتحدا في فكر "

ابن فضل الله العمري

القسم الأول

ديوان
أبي بكر محمد بن هاشم الخالدي

المتوفى سنة ٣٨٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قافية الهمزة

١

قال أبو بكر محمد بن هاشم بن وعلة بن عرام الخالدي :

١ رَقَّ ثَوْبُ الدُّجى وطابَ الهَواءُ وتَدلَّتْ للمَغْرِبِ الجوْزاءُ

١

رويت هذه الأبيات في مسالك الأبصار للعمري، مخطوطة أياصوفيا رقم ٣٤٢٨ بالورقة ١٥/٩٠ و ، ورواها الثعالبي في يتيمة الدهر ١٦٩/٢ ونسبها إلى أبي بكر الخالدي ولكنه قال : « وهو مما أخرج من شعره الذي ينسب في بعض النسخ إلى كشاجم » . والثعالبيّ عالم فطن لم يصرفه هذا الالحاق عن روايتها للخالدي . فلما نظرنا في ديوان كشاجم ورجعنا إلى نسخه الخطية المختلفة رأينا أن بعضها يؤكد كلام الثعالبيّ فيلحق الأبيات بشعر كشاجم كنسخ ليدن وبرلين والنجف ومصر . ولكن طبعة الديوان وهي وحدها المتداولة الآن حذفت الأبيات وأغفلتها من ديوان كشاجم كما أغفلتها مخطوطة كشاجم بمصر رقم (٧٩ م) . لذلك أخذنا برواية كشاجم المخطوطة رقم ٤٥٧٩ ، بالورقة ٤ ظ ، في مصر ، نقابلها على ما عند الثعالبي والعمري من روايات .

(١) الجوزاء : برج من بروج السماء .

٢ والصَّباح المنيرُ قد نُشِرَتْ مِنْــهُ على الأَرْضِ رَيْطةٌ بيضاءُ
٣ فَاسْقِنيها حتَّى ترى الشمسَ في الْـ غَرْب عليهـا غِلَالةٌ صَفْراءُ
٤ قهوة بابلية كَدَمِ الشَّا دِنِ بِكْراً لكِنَّها شَمْطاءُ
٥ قد كسَتْها الدُّهورُ أرْدِيَةَ الرِّقْـ ـةِ حتَّى جَفَـا لَدَيْها الهواءُ
٦ فَهْيَ في خَدِّ كأْسِهَا صُفْرَةُ التِّبْـ ـرِ وفي الخَدِّ وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ
٧ عَجَباً ما رَأَيْتُ من أَعْجَبِ الأَشْـ ـياءِ تَقْدِيرِ مَنْ له الأَشْيـاءُ
٨ سَبَجٌ يَستَحيلُ منـهُ عقيقٌ وظَلامٌ ينسلُّ مِنْـهُ ضِيَاءُ

---

(٢) الريطة : كل ملاءة ليست ذات لفقين أي قطعتين متضامتين ، كلها نسج واحد وقطعه واحدة ، جمعها ريط ورياط .

(٣) الغلالة (بالكسر) : شعار يلبس تحت الثوب والدرع .

(٤) الشادن ولد الظبية — شمط : خلط ، والأشمط من خالط بياض رأسه سواد .

(٧) هذا البيت ركيك في معناه ومبناه .

(٨) السَّبج : الخرز الأسود ، فارسي معرّب — والعقيق خرز أحمر .

٢

وقـــال :

١ وَمُدامَةٍ صَفْراءَ في قارُورَةٍ زَرْقاءَ تَحْمِلُها يَدٌ بَيْضاءُ
٢ فَالرَّاحُ شَمْسٌ والحَبابُ كَواكِبٌ وَالكَفُّ قُطْبٌ والإِناءُ سَماءُ

٣

وقال :

١ رُبَّ يَوْمٍ بِوَصْلِها سَاعَدَ الدَّهْـ ـرُ تَسَاوَى صَبَاحُـهُ والمَساءُ

٢

جاء البيتان في يتيمة الدهر ٢/١٧٦ ، وفي خاص الخاص للثعالبي ١٢٤ ، وفي الاعجاز والايجاز للثعالبي ٢٢٤ ، وفي مسالك الأبصار ، مخطوطة أيا صوفيا ، بالورقة ١٥/٩٢ ظ ؛ ونسب في خاص الخاص إلى أبي عثمان سعيد .

(١) خاص الخاص ، والاعجاز : «ومدامة حمراء» .

(٢) الحباب : نفاخات الماء التي تعلوه — والقطب : نجم بين الجدي والفرقدين تُبنى عليه القبلة .

٣

تفردت مسالك الأبصار برواية الأبيات ، في مخطوطة أيا صوفيا ١٥/٨٨ ظ

٢ سَاعَدَتْنا سَاعَاتُهُ بِحَـــدِيثٍ (رَقَّ حتى جفا لديه الهواءُ)

٣ وَتَخَبَّا وَجْــهُ ٱلْغَزَالَةِ عَنَّا وَعَلَيْنا مِنَ ٱلْغَمَامِ خِبَاءُ

٤

وقـال :

١ وَإِنْ بَدَتِ السُّتُورُ لَنَا رَأَيْنَا بُزَاةً قَدْ قُرِنَّ بِطَيْرِ مَاءِ

٢ وَأُسْداً فِي مَرَابِضِها ظِبَـــاءٌ تُقَابِلُهـــا على حالِ ٱسْتِوَاءِ

٣ فَلَا هذا يُرَاعُ لِذَا ، وَلَا ذَا يُرَوَّعُ ذَا بِجَوْرٍ وَٱعْتِـــدَاءِ

٤ كَأَنَّ ٱلدَّارَ « مَكَّةُ » وَهْيَ أَمْنٌ لِتِلْكَ الْوَحْشِ مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ

---

(٢) في الأصل : « جفا اليه الهواء » ــ وصحيحها ما أثبتناه ، وهي تنظر إلى المقطعة رقم (١) في البيت الخامس ، حيث استعمل الشاعر هذا العجز نفسه .

وفي المخطوطة بيت لم نهتد إلى حله وفهمه جعلناه في الحاشية هنا وهو :

ويك إن الحصا مقيم وما يضـ غن وهو الحياة إلا الماء

٤

جاءت الأبيات في مسالك الأبصار ، مخطوطة أيا صوفيا ١٥/٨٨ ض ــ وقد علّق عليها العلاّمة أحمد تيمور في كتابه التصوير عند العرب ، وزاد التعليق الدكتور زكي محمد حسن في رسم اللوحات .

(٢) في الأصل : « مرابطها » ولعلها كما رسمنا .

٥

وقال :

١ وَلَقَدْ تَلَقَّيْتُ الصَّبَاحَ بِمِثْلِهِ   لَا بَلْ بِأَشْرَقَ مِنْهُ فِي لَأْلَائِهِ
٢ وَرَضِيتُ مِنْ وَصْلِ الحَبِيبِ وَبُعْدِهِ   بِدُنُوِّ مَنْزِلِهِ وَطُولِ جَفَائِهِ
٣ وَسَمِعْتُ عَذْلَ عَوَاذِلِي لَمَّا مَشَى   إِصْبَاحُ هَذَا الشَّيْبِ فِي إِمْسَائِهِ
٤ سَأَعُودُ فِي غَيِّ الشَّبَابِ وَإِنْ غَدَا   رُشْدُ المَشِيبِ مُقَنِّعِي بِرِدَائِهِ

٥

جاءت الأبيات في مسالك الأبصار ، ١٥/٨٦ ظ ، وفي طوبقبو ١٠/١٥٢ .

(٣) في المسالك ، طوبقبو : « وسمعت عداك عوارك الماشي » وهو تصحيف عجيب يصوّر حال النسخة .

(٤) في المسالك ، طوبقبو : « معنفي بردائه » !..

٦

وَقال يَصِفُ فِصَادَ « سَيفِ الدَّوْلَةِ » :

١ دَمُ المَجْدِ أَجرَاهُ الطَّبيبُ وعُصِّبَتْ
عَلى سَاعِدِ العَلْيَاءِ تلكَ العَصَائِب

٢ لَئِنْ لَاحَ في عَضْدِ الأَميرِ نَجيعُـــهُ
غَداةَ جَرَتْ في الطَّسْتِ مِنْهُ سَبَاسِبْ

٦

وردت في مخطوطة مسالك الأبصار ، أيا صوفيا ٨٥/١٥ و – وفي عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ، مخطوطة الظاهرية ٢١٥/١٢ و – والفصد والفِصاد (بالكسر) شق العرق .

(١) العصائب : جمع عصابة (بالكسر) وهي ما عُصب بـــه من منديل ونحوه .

(٢) العضد : الساعد ، وهو من المرفق إلى الكتف ، وبنو تميم يذكرون العضد وأهل تهامة يؤنثونها ، جمعها أعضاد وأعضُد – والطست : اناء من نحاس لغسل اليد ، جمعه طسوت ، وحكي الطشت بالشين المعجمة – والسبائب جمع سبيبة وهي الخصلة من الشعر ، والشقة من الكتان رقيقة ، وسبائب الدم هنا : طرائقه .

٣ فَلَا غَزْوَ للصَّمْصَامِ إنْ مسَّ حَدَّه
دَمٌ وهو مَصْقُول ٱلغِرَارَيْنِ قَاضِبُ
٤ وَلَيْثُ الشَّرَى لا تُنْكِرُ ٱلعَيْنُ أَن تُرَى
بَرَاثِنُـــه مخضُوبـــةً والمَخَالِبُ

٧

وقال :

١ وَبَدْرِ دُجىً يَمْشي بـــهِ غُصُنٌ رَطْبُ
دَنَا نُورُه لكِنْ تَنَـاوُلُهُ صَعْبُ
٢ إذا ما بَدَا أَغْرَى بـــهِ كُلَّ نَاظِرٍ
كأَنَّ قُلوبَ النَّاسِ في حُبِّهِ قَلْبُ

٨

وقال :

---

(٣) الغرار : حدّ الرمح والسهم والسيف .

٧

ورد البيتان في يتيمة الدهر ١٧٣/٢ – وفي عيون التواريخ ، الظاهرية ، ٢١٣/١٢ ظ ، وفي مسالك الأبصار ، أيا صوفيا ، ٩١/١٥ ظ – أما اليتيمة فتقدمها بقولها : « وهذا ما أخرج من سائر ماحمه وغرره » .

٨

وردت هذه الأبيات في يتيمة الدهر ١٧٤/٢ ، وفي خاص الخاص للثعالبي ١٢٢ ؛ وفي من غاب عنه المطرب للثعالبي ٦١ (الأول والثالث والرابع) –

١ ما عُذرُنا في حَبسِنا الأكوابا   سَقَطَ النَّدى وصَفا الهواءُ وطابا
٢ ودَعا لِحَيَّ على الصَّبوحِ مُغرِّداً   ديكُ الصَّباح فهَيَّج الإطْرابا
٣ وكأنَّما الصُّبحُ المنيرُ وقد بدا   بازٌ أطارَ من الظَّلامِ غُرابا
٤ فأدِمْ لَذاذةَ عَيشِنا بِمُدامةٍ   زادتْ على هَرَمِ الزَّمانِ شَبابا
٥ سَفَرتْ فغارَ حَبابُها من لحظِنا   فعَلا محاسِنَها وصارَ نِقابا

وفي عيون التواريخ مخطوطة الظاهرية ١٢|٢١٤ و (ماعدا الثاني)، وفي مسالك الأبصار مخطوطة أيا صوفيا ١٥|٩٢ و (ماعدا الثاني)، وفي شرح مقامات الحريري للشريشي ٢|٢٨٠ ؛ وفي نهاية الأرب للنويري ١/١٤٣ (الثالث فقط) ؛ وفي حلبة الكميت للنواجي ١١٤ (الرابع والخامس فحسب) ؛ وفي حلبة الكميت ثانية ١٥٩ (أورد الأول والخامس ثم الأول والثالث بالصفحة ٣٤٩.

(١) عيون التواريخ : «وصفا المدام» — شرح المقامات : «ماعذرنا في تركنا الأعنابا».

(٣) من غاب عنه المطرب : «فكأنما الصبح».

(٤) حلبة الكميت : «فأدر لذاذة» — خاص الخاص : «لمدامة».

(٥) مسالك الأبصار : «فغاب حبابها» — حلبة : «فعاد حبابها» — مقامات الحريري : «وغاب حبابها .. من لحظها .. فصار».

٩

وقـــال :

١ مُطَرِّبُ الصُّبْحِ هَيَّجَ الطَّرَبا لَمَّا قَضى اللَّيْلُ نَحْبَهُ انْتَحَبا
٢ مُغَرِّدٌ تَابَعَ الصِّيَاحَ فَمَا نَدْرِي رِضاً كانَ ذاكَ أَمْ غَضَبا
٣ مَا تُنْكِرُ الطَّيْرُ أَنَّهُ مَلِكٌ لهَا فَبِالتَّاجِ رَاحَ مُعْتَصِبا
٤ طَوَى الظَّلامُ البُنُودَ مُنْصَرِفاً حِينَ رأَى الفَجْرَ يَنْشُرُ العَذَبا

٩

وردت هذه القصيدة في مسالك الأبصار ، مخطوطة أيا صوفيا١٥/٨٩و — وفي عيون التواريخ ، مخطوطة ١٢|٢١٥ و ، وفي يتيمة الدهر ٢|١٦٧ — وقد رواها صاحب المسالك متلاحقة الأبيات ، وجعلها الثعالبي وابن شاكر الكتبي كمختار من القصيدة ، ففصلا بين أبياتها بكلمات : « وقال » وكلمة : « رجع » ؛ ولكننا رويناها متتابعة ، ونحن نعلم أنها تمثل القصيدة في بعض أبياتها ولا تمثلها كاملة ، فلسنا ننشر الديوان عن مخطوطة تامة . لذلك حذفنا هذه الكلمات واستعضنا عنها بالنقاط . والأبيات هنـا تنظر إلى ألفاظ المقطعة السابقة ومعانيها .

(١) عيون التواريخ : « مغرّد الصبح »

(٢) عيون التواريخ : « مفرد » بالفاء بعد الميم ـ يتيمة : « تابع الصباح » — عيون ومسالك : « يدري . . . أم عجبا »

(٣) عيون التواريخ : « وبالتاج »

(٤) العذَب (محركة) : خِرَق الألوية

٥ وَاللَّيْلُ مِنْ فَتْكَةِ الصَّبَاحِ بِهِ   كَرَاهِبٍ شَقَّ جَيْبَــهُ طَرَبا

٦ فَبَاكِرِ الخَمْرَةَ الَّتِي تَرَكَتْ   بَنَانَ كَفِّ المديرِ مُخْتَضِبَا

٧ كَأَنَّمَا صَبَّ في الزُّجاجةِ ، مِنْ   لُطْفٍ وَمِنْ رِقَّةٍ نَسيمَ ، صَبَا

٨ وَلَيْسَ نارُ الهُمُوم خامدةً   إلاَّ بنور الكؤوس مُلْتَهِبَا

٩ يَظَلُّ زِقُّ المُدَام مُمْتَهَنــاً   سَحْباً وَذَيْلُ المجُونِ مُنْسَحِبا

* * *

١٠ وَمُقْعَــدٍ لَا حَرَاكَ يُنْهِضُه   وهو عَلى أَرْبَعٍ قَدِ انْتَصَبا

١١ مُصَفَّرٍ مُحْرِقٍ تَنَفُّسَــه   تَخَالُهُ العَيْنُ عَاشِقاً وَصِبَــا

١٢ إذا نَظَمنا في جِيــده سَبَجاً   صَيَّرهُ بعــد ساعـةٍ ذَهَبا

---

(٥) يعلق الثعالبي في اليتيمة ٢/١٦٧ على هـذا البيت بقوله : « وللسريّ في مثله :

كراهبٍ حن للهوى طرباً   فشق جلبابه من الطرب »

(٦) قبل هذا البيت في اليتيمة وعيون التواريخ : « وقال »

(١٠) قبل هذا البيت في النسخ جميعاً ، وقعت جملة : « ومنها في وصف كانون نار » ولكننا آثرنا أن نضع الجملة في الحاشية هنا .

(١٢) يعلق الثعالبي في اليتيمة ٢/١٦٨ : « ومثله للسريّ :

وذو أربع لا يطيـق النهو   ضَ ولا يألف السير فيمن سرى

نحمّــله سبجــاً أسوداً   فيجعــله ذهبــاً أحمرا »

١٣ فما خَبتْ نارُنا ولا وَقَفَتْ   خُيُولُ لَهْوٍ جَرتْ بِنا خَبَبا
١٤ وَسَاحِرِ الطَّرْفِ لا نِقَاب له   إذْ كانَ بالجُلَّنار مُنْتَقِبا
١٥ جَنَيْتُ مِنْ ثَغْرِه وَوَجْنَتِـهِ   بِلَحْظِ عَيْنَيَّ زَهْرَةً عَجَبا
١٦ شَقَائِقاً مُذْهَباً يُرى خَجِلا   وأُقحواناً مفضَّضاً شَنَبا
١٧ حتى إذا ما انْتَشى وَنَشْوَتُهُ   قَدْ سَهَّلَتْ مِنْهُ كلَّ ما صَعُبا
١٨ غَلَبْتُ صَحْبي عليه مُنفرداً   به ، وهل فاز غَيْرُ مَنْ غلبا
١٩ أَرْشُفُ رِيقاً عذبَ اللَّمى خَصِراً   كأَنَّ فيـه الضَّريبَ والضَّرَبا

---

(١٣) قبل هـذا البيت في العيون واليتيمة كلمة : « رجع » ولكنها لم تقع في المسالك .

(١٥) اليتيمة والعيون :

« تقطف من ثغره ووجنته   أنامل الطرف زهرة عجباً »

في المسالك : « جنيت من ثغره . . .بلحظ عيني »

(١٦) الشنب : ماء ورقة وبرد . وقيل عذوبة في الأسنان أو نقط بيض فيها – وبعده في اليتيمة ٣/١٦٨ : « ومثله للسريّ :

سفرن فلاح الأقحوان مفضضاً   على القرب منا والشقيق مذهبا »

(١٧) قبل هذا البيت في النسخ كلها كلمة : « رجع » ، ولكننا أسقطناها لأننا لانكثر من القطع بين الأبيـات . وفي المسالك : « حتى إذا ما انثنى »

(١٩) الخَصِر : البارد – الضَّريب : الثلج والجليد والصقيع – الضرب : العَسَل الأبيض الغليظ ، يذكر ويؤنث .

١٠

وقـــال :

١ قَامَ مِثْلَ ٱلْغُصْنِ ٱلْمَيَّـ ـادِ فِي غَضِّ الشَّبَابِ

٢ يَمْزُجُ الخَمْرَ لنـا بالصَّـ ـفْوِ مِنْ مَاءِ الرُّضَابِ

٣ فَكَأَنَّ ٱلْكَأْسَ لَمَّـا ضَحِكَتْ تحتَ الحبابِ

٤ وَجْنَـةٌ حَمْراءُ لاحَتْ لَكَ مِنْ تَحْتِ النِّقَابِ

١٠

وردت الأبيات في يتيمة الدهر ١٦٦/٢ - وفي مسالك الأبصار ، أياصوفيا ٨٩/١٥ و - ونفحات الأزهار ٢٦٤ - وحلبة الكميت ١١٤ (الثالث والرابع فقط) - وفي شرح المقامات للشريشي ٣٦٣/١ (الثالث والرابع) .

(١) مسالك : « لين الشباب »

(٢) يتيمة : « ماء الشراب »

(٣) حلبة : « وكأن الكأس »

(٤) حلبة ، والنفحات : « من دون النقاب » - يتيمة وشرح المقامات : « من تحت النقاب »

١١

وقال في « دَيْر الزَّعْفَران » :

١ وزَعْفَرانيّةٍ في اللّون والطِّيبِ ‏ ‏ طيِّبةِ الخمر دكناءِ الجَلابيبِ

٢ ثَوَتْ بحَانَة «عُمْر الزَّعْفَران» على ‏ ‏ مَرِّ الهوَاجر فيه والأَهاضيبِ

١١

تفردت مسالك الأبصار برواية هذه الأبيات ط . مصر ١/٢٥٦ ، وقد قدمها بما يلي : « قال الخالدي : اجتزت به — أي دير الزعفران — في بعض السنين ، وعامل الناحية سعيد بن اسحق ، فاحتبسني عنده أياماً للانس ، فعملتُ عدة أشعار منها ... » — وفي معجم البلدان لياقوت ٢/٦٦٣ : « دير الزعفران — ويسمى عُمر الزعفران — قرب جزيرة ابن عمر ، تحت قلعة أردمشت ، هو في لحف الجبل ، والقلعة مطلة عليه » — وأردمشت في شرقي دجلة الموصل على جبل الجودي ، وتحتها دير الزعفران — وفي مسالك الأبصار ١/٣٠٦ : « وهو على رأس جبل مطل على نصيبين وديار ربيعة من جانب ، وعلى طور عبدين وقردى وبعض ديار بكر من جانب آخر ، وبه كثير من الزعفران ، وهو عجيب البناء كثير الرهبان » — انظر القطعة (٨٦) . — والعُمر : هو البيعة والكنيسة . والزعفران : نبات له أصل كالبصل وزهره أحمر إلى الصفرة — انظر الديارات للشابشتي، ص ٢٤١ .

(٢) الهاجرة : شدة الحر — والأهاضيب : حلبات القطر بعد القطر ، يقال أصابتهم هضبة أي مطرة .

٣ وما ٱلْغَطَارِفَةُ الشُّبانُ إنْ شربوا خَمراً بأَبْلَجَ من رُهْبانه الشِّيبِ

٤ شَرِبْتُهامِنْ يَدَيْ حَوْراءَ مُقْلَتُها تُفني ٱلقلوبَ بتَبْعيدٍ وتَقْريبِ

٥ شَمْسٌ إذا طَلَعَتْ قالتْ محاسنُها: هاقَدْطَلَعْتُ، فياشمسَ الضُّحى غِيبي

٦ وَنِمْتُ سُكْراً ونامتْ لي مُعَانِقَةً

فلا تَسَلْ عن عِنَاق الظَّبْي والذِّيبِ

١٢

وقـــال :

١ راحٌ كَضَوْءِ شِهَابِ سُلَافَـــةُ الأَعْنَابِ

٢ والمزجُ ماءُ غدير صافٍ كمـــاء الشَّبابِ

٣ لولم يكن ماءَ مُزْنٍ لكان لَمْعَ سَرَابِ

٤ كأنـه جِسْمُ دُرٍّ عَلَيْـه دِرْعُ حَبَابِ

١٢

رويت الأبيات في يتيمة الدهر ٢/١٧٦ – وفي مسالك الأبصار ، أيا صوفيا ١٥/٩٢ ظ – وفي اليتيمة : « وهذا ما أخرج من سائر ملحه وغرره » .

(١) في الأصول جميعاً : « كضوء الشهاب » – ولعلها كما رسمنا .

٥ يجري خـلال حِصِيٍّ بِيضٍ كقَطْرِ السَّحَابِ
٦ كأنَّـــه الرِّيق يَجْرِي على الثَّنايا العِذَابِ

١٣

وقال من قصيدة :

١ لا تُطنبنْ في بكاء النُّؤْي والطُّنُبِ
ولا تُحَيِّ كثيبَ الحيِّ من كَثَبِ

١٣

جاءت هذه القصيدة في يتيمة الدهر ٢/١٧١ – وفي مسالك الأبصار المخطوطة ١٥/٩٠ ظ (السابع والتاسع والعاشر) – وفي نهـاية الأرب ٤/١٣٦ (التاسع فقط) – وعيون التواريخ المخطوطة (السابع والتاسع والعاشر) – وشرح المقامات للشريشي ١/٢٠٨ (الأخير فقط) – وقدمتها اليتيمة بقولها : « وهو ما ينسب في بعض النسخ إلى كشاجم » . وقد نظرنا في ديوان كشاجم طبعة بيروت ، فلم نقع عليها فيه ، ولم تقع كذلك في مخطوطة ٧٩ م بدار الكتب المصرية ، ولكنها رويت في مخطوطة ٤٥٧٩ بالورقة ١٢ و ، ومخطوطة ٥٩٧ بالورقة ١١ و ، وكلتا النسختين بدار الكتب المصرية ترويانها كاملة ، لذلك أخذنا منها ما نقص الثعالبي واضعين الزيادة بين حاصرتين .

(١) الطنب : حبل طويل يشد به سرادق البيت أو الوتد ، ج أطناب وطنبة .

٢ ولا تَجُدْ بغَمامٍ للغميم وَلَا
تسمح لِسِرْبِ المها بالواكفِ السَّرِبِ

٣ رَبعٌ تعَفَّى فَأعفى مِنْ جَوىً وأَسى
قَلْبي وكانَ إلى اللَّذَّاتِ مُنْقَلَبِي

٤ سِيَّانَ بَانَ خَليطٌ أَوْ أَقامَ بِهِ فإنَّما عَامِرُ البيداءِ كَالْخَرِبِ

٥ أبهى وأَجْمَلُ من وَصْفِ الجمالِ وَمِنْ
إدْمَانِ ذكر هوىً يهوي على قتبِ

٦ مَدُّ البنان إلى كأسٍ على سُكرٍ ورَفْعُ صَوْتٍ بتطريبٍ على طَرَبِ

٧ حمراء حين جَلَتْها الكأسُ نقّطَها مزاجها بدنانيرٍ من الحببِ

---

(٢) الغميم : لبن يسخّن حتى يغلظ — سرب المها : القطيع من الظباء والنساء وغيرها — والسّرب : الماء السائل، ويقصد به هنا الدمع، وو كف الدمع سال قليلاً قليلاً.

(٥) يتيمة «وصف الجمال» — مخطوطتا كشاجم : «ذكر الجمال» — والقَتَب : قيل هو اكاف صغير على قدر سنام البعير .

(٧) يتيمة «حين جلتها» — ديوان كشاجم ٤٥٧٩ : «إذ جليت في الكأس نقطتُها» — ديوان كشاجم ٥٧٩ : «إذ جليت في الكأس نقطها» — مسالك وعيون : «بدنانير من الذهب» .

٨ [كم جدَّدَتْ ، وَهْيَ لم تُفضَضْ خواتِمُها ،
من الدُّهور ، وكَمْ أبلتْ مِنَ الحِقَبِ]

٩ كانتْ لهـــا أَرْجلُ الأعلاجِ واتِرةً
بالدَّوسِ فانْتصَفتْ مِنْ أَرْؤُسِ العربِ

١٠ يَسقِيكَها مِنْ بني الكُفَّار بَدْرُ دُجىً
ألحـاظُهُ لِلمَعاصِي أوْكَدُ السَّبَبِ

١١ يُومي إليْكَ بأطْرافِ مُطرَّفَةٍ   بِهَا خضَابَانِ لِلعنّابِ والعِنَبِ

---

(٨) لم يقع إلاّ في ديوان كشاجم المخطوط أخذناه عن النسختين المذكورتين .

(٩) عيون التواريخ : « وافرة بالدوس » – مخطوطتنا كشاجم : « وترة بالدوم » – ولعلها كما أثبتنا ، فالمعنى ينظر إلى ما نسبه ابن عساكر للوأواء ، ونشرناه في ذيل طبعتنا لديوانه ص ٢٧٠ :

« ذكرت طوائلها القديمة إذ غدت   صَرْعى تداس بأرجل العصار
لانت لهم حتى انتشوا فتمكنت   منهم ونادت فيهم بالثار »

(١٠) مخطوطتنا كشاجم : « يسقيكها مَرِسُ الخمار » – والمَرِس : الرجل الشديد العلاج والمزاولة ، المُجَرَّب .

(١١) الشريشي : « تومي .. فيها خضابان » – مخطوطتنا كشاجم : « لها خضابان » .

١٢ [تَسْبِيكَ قَامَتُه إنْ قامَ يمزُجها مُوَشَّحاً بِصَليبٍ صِيغَ مِنْ ذَهَبِ]

١٣ [كم مَرَّةً قلتُ ـ إذْ أَهْدى تَدَلُّلَه

إليَّ جِدَّ الرَّدى في صورة اللَّعِبِ ـ :]

١٤ [يا ضَاحِكاً حِينَ أَبْكاني تَبَسُّمُهُ

حَقٌّ مِنَ الحبِّ تُبكيني وتَضْحَكُ بي]

١٤

وأَهدى « محمد بن هاشم الخالديّ » إلى عمرو بن اصطفن الكاتبِ مَرْوَحةً طَرِيفةً ، وكَتَبَ مَعَهَا :

١ أَيا عَمْروُ يابن العلى والحَسَب وَمَنْ حلَّ في المَنْصِبِ المنتَخبْ

٢ بعثتُ إليكَ ـ أَطال الإلٰـهُ عُمْرَكَ ماطال عمر الحِقَبْ ـ

(١٢) الأبيات الثلاثة الآتية أخذناها عن مخطوطتي كشاجم لأنهما تفردتا بها دون سائر المصادر ، وقد اختارت هذه المصادر منها ما أثبته الثعالبي فحسب .

١٤

رُويت هذه القصيدة في كتاب التحف والهدايا للخالديين ، أخذناها عن مخطوطة طوبقبو سراي بالورقة ٦ ظ ، ومخطوطة كوبريلي ٧ و ، ومخطوطة القاهرة ، انظر طبعتنا لكتاب التحف والهدايا ، ص ٣٣ .

(١) كوبريلي : « ياذا العلى » .

٣ بمَرْوَحةٍ راحةٍ للقُلوب لهـا نِسْبَتان إذا تَنْتَسِبْ
٤ في سَعَفِ النَّخْلِ نَخْلِ النَّبيطِ وفي خيزران غياضِ العَرَبْ
٥ عَلَيْها ٱلحدادُ كَمَهْجُورَةٍ رَمَتْها عَشيقَتُها بالغَضَبْ
٦ مَنافِعُها أَبداً جَمَّةٌ لمالِكها غيرَ قَوْلِ كَذِبْ
٧ تَرُدُّ التَّشارينَ في حُمَّةٍ مِنَ ٱلقَيْظِ نيرانُها تَلْتَهِبْ
٨ وتَجْعَلُ سِتْراً إذا ما أَرَدْتَ سِرّاً إلى صاحبٍ في سببْ
٩ وَإنْ شئتَ كانتْ قضيبَ الأَقاحِ فأَدَّتْ إليكَ فُنونَ ٱلطَّرَبْ
١٠ وتصلُحُ للضَّرْبِ ضَرْبِ الدَّلالِ دلالِ الحَبيبِ ، إذا ما عتبْ
١١ وتُومي بها في عُرُوضِ الكلامِ إذا ما احتبيتَ لنَثْرِ الخُطَبْ

---

(٣) كوبريلي : « لها نسبان » – طوبقبو : « لها نسبتان » .
(٤) النبيط : هو جيـل من العجم ينزلون بالبطائح بين العراقين سمّوا بذلك لكثرة النبط عندهم وهو الماء .
(٧) مخطوطة حكيم أوغلي : « ترد النسارين » – والتشارين جمع تشرين : وهما شهران من شهور السنة المسيحيّة بين أغسطس ودسمبر .
(٩) في الأصول : « قضيب الاقاع » .
(١١) طوبقبو : « في عيون الكلام » – نسختا كوبريلي وحكيم أوغلي : « في عروض الكلام » – واحتبى بالثوب احتباء اشتمل به، وقيل : جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند إذ لم يكن للعرب في البوادي جدران تستند إليها في مجالسها . وفي كوبريلي وحكيم أوغلي : « كثير الخطب » – وفي طوبقبو « لنثر الخطب » .

١٢ وَمِنْ بَعْدِ ذَا كُلِّهِ فَاسْمكَ آلْ مُبَارَكُ في ظَهْرِها قَدْ كُتِب

١٥

وقال في « دير الأعلى » وهو بالموصل :

١٥

وردت هذه الأبيات كلها في مسالك الأبصار للعمري ط . أحمد زكي باشا ٢٩٣/١ — وورد بيتان منها (الأول والثالث) في بغية الطلب لابن العديم ، مخطوطة أياصوفيا ، بالورقة ٣٧/١ و — وقد اختلف المؤلفان في اسم الدير الذي قيلت فيه الأبيات . أما ابن العديم مؤرخ حلب ، فقد قدم البيتين بقوله : « وكان في سفح جبل جوشن دير للنصارى يعرف بدير البيعتين ، ويعرف أيضاً بمارت مروثا ... وهذا الدير هو الذي عناه الخالديان بقولهما من قصيدة يأتي ذكرها في موضعها » . وموضع هذا الدير معروف حدّده ياقوت في معجم البلدان ٦٩١/٢ ، وقال إنّه مطلّ على حلب ، وذكر أنه لا أثر له في عصره فقد استجدّ في موضعه مشهد للشيعة . هذا ونحن نلاحظ من خلال هذا الشعر أن الشاعر وصف دجلة . لذلك نرى رأي العمريّ في تقديم الأبيات بأنه وَصَفَ دير « الأعلى » بالموصل ، وقد عرّفه ياقوت في معجم البلدان ٦٤٤/٣ بما يشبه وصف الشاعر له ، فقال : « دير الأعلى بالموصل في أعلاها على جبل مطلّ على دجلة يُضرب به المثل في رقة الهواء وحسن المستشرف ؛ ويقال إنه ليس للنصارى دير مثله لما فيه من أناجيلهم ومتعبداتهم » — لذلك أخذنا برأي العمريّ ، ووجدنا لابن العديم عذراً في خطئه بأنه لم يرو البيت الثاني وفيه ذكر دجلة وموقع الدير منه ، وذلك يبعده عن حلب — انظر الديارات للشابشتي طبعة كوركيس عواد ، ص ١٠٢ .

١ وَٱسْتَشْرَفَتْ نَفسِي إلى مُسْتَشْرَفٍ

لِلدَّيْرِ تَــاهَ بِحُسْنِــهِ وَبِطِيبِــهِ

٢ متفرّق آذيُّ «دِجْلَةَ» تَحْتَهُ بِغَدِيرِه وخليجِهِ وقليبِــهِ

٣ فَنَعِمْتُ بَيْنَ رِياضِهِ وَغِيَاضِه وَسَكِرتُ بَيْنَ شُروقِهِ وغُرُوبِهِ

٤ غنَّى الجَمالُ به فزادَ الثَّغْرَ مِنْ تفضيضِهِ والخَدَّ مِنْ تذهيبِهِ

٥ واهتزَّ غُصْنُ البَانِ في زُنَّارِهِ وأضاءَ جيدُ الرّيم تحتَ صَليبِهِ

١٦

وقــال:

١ أَنْبَاكَ شَاهِدُ أَمْرِي عَنْ مُغيَّبِهِ، وَجَدَّ جِدُّ الهوى بِي في تَلعُّبِهِ

٢ يا نازحاً نزحتْ دمعي قَطِيعَتُهُ

هَبْ لي مِنَ الدَّمْعِ ما أَبكي عَلَيْكَ بِهِ

---

(٣) في بغية الطلب، المخطوطة: «بين بكوره».

١٦

جاء البيتان في يتيمة الدهر ١٧١/٢ – ومسالك الأبصار المخطوطة ٩٠/١٥ ظ – وقال الثعالبي: «وهو مما ينسب في بعض النسخ إلى كشاجم» – ولكننا رجعنا إلى طبعة كشاجم ومخطوطات ديوانه فلم نقع عليها فيها.

(١) مسالك: «في تقلبه»... «في تلعّبه».

قافية التاء[1]

١٧

وقـــال :

١ حُورٌ جَعَلْنَ ، وَقَدْ رَحَلْنَ ، وَدَاعَنا
بِمَدَامِعٍ نَطَقَتْ وَهُـــنَّ سُكُوتُ

٢ فَعُيونُها سَبَجٌ، وَنَثْرُ دُمُوعِهَا[٢] دُرٌّ ، وَحُمْرُ خُدودِهـا يَاقُوتُ

١٨

وقـــال :

١٧

جاء في يتيمة الدهر ٢/١٧٤ – وفي عيون التواريخ المخطوطة ١٢/٢١٤ و – وفي مسالك الأبصار ، أياصوفيا ١٥/٩٢ و

(٢) يتيمة : « وحمرة خدهـــا » – مسالك وعيون التواريخ : « وحمر خدودها » .

١٨

رويت هذه الأبيات في يتيمة الدهر ٢/١٧٠ – وفي مسالك الأبصـار أياصوفيا ١٥/٩٠ ظ (الثالث والرابع) – وقد قدّمها الثعـالبيّ بقوله : « وهي مما ينسب في بعض النسخ إلى كشاجم » – أما هـذه النسخ التي تنسبها إلى كشاجم فهي مخطوطتا مصر رقم (٤٥٧٩ ، ٥٩٧) وتزيد البيت الثاني الذي جعلناه بين حاصرتين . وأما نسختا الطبعة ومخطوطة (٧٩ م) فهما تنقصانه

١ يا نفس مُوتي فَقَدْ جَدَّ الأَسي مُـوتي
أُما كُنْتِ أَولَّ صَبٍّ غير مَبْخُوتِ

٢ [يَوْمُ الفِراقِ رَمَى شَمْلِي فَشَتَّتَهُ رَمَاهُ رَبِّيْ بتَفْريقٍ و تَشْتيتِ]

٣ بَكَى إلَيَّ غَدَاةَ ٱلبَيْنِ حينَ رأَى دَمْعي يَفيضُ وحالي حال مَبْهُوتِ

٤ فَدَمْعَتِي ذَوْبُ يَاقُوتٍ عَلى ذَهَبٍ وَدَمْعُهُ ذَوْبُ دُرٍّ فَوْقَ يا قوتِ

(٣) مسالك : « بكى لي » .

قافية الثاء

١٩

وقـــال :

١ رُوحيْ ٱلفِداءُ لِظَاعِنين رَحِيلُهُمْ
أَنْكَى وأَفْسَدَ في القُلوبِ وَعَاثَـــا

٢ فَلْيَقْضِ عِدَّتَهُ ٱلسُّرورُ فإنّني طَلَّقْتُ بَعْدَهُمُ السُّرورَ ثَلاثا

١٩

جاء البيتان في يتيمة الدهر ١٧٢/٢ - وعيون التواريخ المخطوطـــة ١٢|٢١٣ ظ - ومسالك الأبصار، أياصوفيا، ١٥|٩١ و

(١) أنكى : قتل وأثخن .

(٢) عيون « فليقض علته » - مسالك وعيون : « بعدهم النعيم » - يتيمة : « بعدهم السرور » .

قافية الجيم

٢٠

وقال وهو في نهاية الحسن :

١ لو أشرقت لك شمس ذاك الهودج
لأرتك سالفتي غزال أدعج

٢ أرعى النجوم كأنها في أفقها
زهر الأقاحي في رياض بنفسج

٣ والمشتري وسط السماء تخاله
وسناه مثل الزئبق المترجرج

٢٠

رويت في يتيمة الدهر ١٧٢/٢ – ومسالك الأبصار أيا صوفيا، ٩٠/١٥ ظ (ما عدا الأول) – وعيون التواريخ ٢١٣/١٢ ظ – ونثار الأزهار ١٢٠ (الثالث والرابع) – ومن غاب عنه المطرب ٥٩ (السادس والسابع فحسب) – وخاص الخاص ١٢٣ (الخامس والسادس) – والإعجاز والإيجاز ، ٢٢٤ (السادس والسابع) .

(١) دعجت العين : صارت شديدة السواد مع سعتها فصاحبها أدعج .

(٢) قبل هذا البيت في اليتيمة : « ومنها » – يتيمة : « كأنما » – مسالك : « كأنها » .

(٣) مسالك وعيون : « الزئبق المتدحرج » .

٤ مِسْمَار تِبْرٍ أَصْفَرٍ رَكَّبْتَه   في فَصِّ خاتَمِ فِضَّةٍ فَيْرُوزَجِ

٥ وتَمَايُلُ الجوزاءِ يَحْكي في الدُّجَى   مَيَلانَ شَارِبِ قَهْوَةٍ لَمْ تُمْزَجِ

٦ وتَنَقَّبَتْ بِخَفيفِ غَيْمٍ أَبْيَضٍ   هِيَ فيهِ بَيْنَ تَخَفُّرٍ وتَبَرُّجِ

٧ كتنفُّسِ الحسْناءِ في المرآةِ إذ   كَمُلَتْ مَحَاسِنُها ولم تتزوَّجِ

---

(٥) عيون التواريخ : « في أعلى الدجى » .

(٦) تختلف رواية الصّدر في كتب الثعالبي : من غاب عنه المطرب ، وخاص الخاص ، والاعجاز — من غاب : « البدر منتقب بخدّ أبيض » — خاص الخاص والإعجاز : « البدر منتقب بغيم أبيض » — خاص ، والاعجاز ، ومن غاب : « هو فيه بين » .

(٧) من غاب : « في مرآتها كملت » .

قافية الحاء

٢١

وقال :

١ وَتَأْتِي بكَ ٱلحَاجَاتُ عفواً كأَنَّما ... مَغَالِقُها في راحتيكَ مَفَاتِحُ

٢ ودونكها أَبياتَ شِعْرٍ كَأَنَّها ... خُدودُ الغَواني فوقها المسكُ فائِحُ

٢٢

وقال في دير « مار مخايل » :

« بِبَامخايَالِ » إنْ حَاوَلْتُمَا طَلَبِي ... فَأَنْتُمَا تَجِدَاني ثَمَّ مَطْرُوحَا

٢١

جاء البيتان في مسالك الأبصار ، أيا صوفيا ١٥/٨٨و

٢٢

جاءت في مسالك الأبصار ط . أحمد زكي باشا ١/٢٩٨ – وفي معجم البلدان لياقوت ٢/٦٩٣ (الأول والثاني فقط) – وقد قال فيه ياقوت ٢/٦٩٣ : « دير مانخايال ، وهو بأعلى الموصل على ميل منها ، مشرف على دجلة ذو كروم ونزه حسن . وهو دير ميخائيل أيضاً . وله ثلاثة أسامي » .

(١) مسالك : « ببامخايال » – ياقوت : « بمانخايال » .

٢ ياصاحِبيَّ هُوَ ٱلْعُمْرُ الذي جُمِعَتْ فيهِ الُمنى فاغْدُوَا لِلدَّيْرِ أَوْ رُوحَا

٣ بَرٌّ وَبَحْرٌ بِهِ يُهْدِي نَسِيمُهما
لِلرُّوحِ مِسْكاً بِمَاءِ الوَرْدِ مَنْفُوحا

٤ بَحْرٌ صَيَّادُه الشَّبُوطَ مُضْطَرِباً حَيّاً وَقَانِصُه ٱلْيَعْفُور مَذْبُوحا

٢٣

وقـال :

---

(٢) مسالك : « ياصاحباي للدير » – ياقوت : يا صاحبيَّ .... بالدير »

(٤) الشَّبُّوط والشَّبُّوط : سمك دقيق الذنب ، عريض الوسط ، ليِّن المسّ صغير الرأس . ج شَبابيط – اليعفور : بالفتح ويضم : ظبي بلون التراب ، وقيل عام .

٢٣

وَرَدت هذه القصيدة في يتيمة الدّهر ٢/١٧٠ – وفي مسالك الأبصار أيا صوفيا ١٥/٩٠ و (مِن الثالث حتّى الأخير) – وفي مسالك الأبصار ط . أحمد زكي باشا ١/٢٩٥ – وقد اختلفت هذه المصادر في عدد الأبيات التي روتها ، والثعالبي يقول إنها « نسبت في بعض النسخ إلى كشاجم » ، فلما رجعنا إلى ديوانه وجدناها كاملة في المخطوطات والطبعـــة . ولكن العمريّ يروي على لسان الخالدي أنّها له ويقدّمها بقوله في الجزء الأول : « قال الخالديّ : وكان جحظة قد أنشدني لنفسه في دير العلث قوله :

سقياً ورعياً لدير العلث من وطن لا دير حنة من ذات الاكيراح

فاستحسنتُها ، وذكرتُ قول أبي نواس في دير حنة ، وهي في عروضها وقافيتها فقلت : » وهذا يقطع بأن السريّ الرفاء دسّها في ديوان كشاجم ،

١ مَحَاسِنُ الدَّيْرِ تسبيحي ومِسْبَاحي
وَخَمْرُهُ في الدُّجى صُبْحِي ومِصْبَاحِي

٢ أَقمتُ فِيه إلى أَنْ صارَ هيكَلُهُ بَيْتي ومِفْتَاحُهُ للأُنس مِفْتَاحِي

٣ مُنَادِماً في قَلَالِيهِ رَهَابِنَةً رَاحتْ خَلائِقُهُمْ أَصْفى مِن الرَّاحِ

٤ قَدْ عُدِّلُوا ثُقْلَ أَوزانٍ ومَعْرِفَةٍ
فيهم بِخِفَّةِ أَبْدَانٍ وأَرْوَاحِ

٥ وَوَشَّحُوا غُرَرَ الآدابِ فلْسَفَةً وَحِكْمَةً بِعُلومٍ ذاتِ إِيضاحِ

لذلك أخذناها عن نسخة الديوان وجعلنا الأبيات الزائدة فيه بين حاصرتين ، لندلّ على أنها لم تقع في اليتيمة ، ولم ترد في مسالك الأبصار المخطوطة ، وقد ورد بعضها في المسالك المطبوعة ، فالعمريّ نثر أبياتها في أجزاء كتابه على أنها للخالديّ ، وزاد على الثعالبيّ وهو لم ينقل منه ، وانما وقع على ديوان الخالديّ كما بيّنا في المقدمة .

(١) يتيمة الدّهر : « ومسباحي » — وفي مخطوطة كشاجم : « ومساحي »

(٢) يتيمة : « ومفتاحه للحسن » — في مخطوطات الديوان : « ومفتاحه للأنس » .

(٣) القلاّية : مسكن الأسقف ، دخيل ، جمعها قلالي .

(٤) يتيمة : « ثقل أديان » — مسالك : « نقل أديان » — الديوان : « ثقل أوزان »

(٥) يتيمة : « غرر الآداب فلسفة ... بعلوم ذات ايضاح » — مسالك الأبصار المخطوطة : « فلسفة ... بعلوم ذات أوضاح » — الديوان المخطوط : « غرر الآداب تكشفه وحكمة ذات تنميق وايضاح » .

٦ فيطبِّ « بقراط » لحنُ « الموْصلي » وفي
نحو « المُبرِّدِ » أشعارُ « الطِّرِمَّاحِ »

٧ ومُنْشِدُ حين يُبديهِ المِزَاجُ لَنَا ،
أَلَمْعُ بَرْقٍ سَرَى أمْ ضَوْءُ مِصْبَاحِ !؟

٨ [أخلفتُ في العُمر عُمْرِي حينَ راحَ إلى
غَيْرِ البَطَـالَةِ قَلبي غيْرَ مُرتَاحِ]

٩ [مَانورُ أَحداقِنا إلاَّ حدَائِقُهُ   لَامَ اللَّوائِمُ فِيهِ أَوْلَحَا اللاَّحي]

١٠ بَدَائِعٌ لَا « لِدَيْرِ العَلْثِ » هُنَّ وَلَا
« لِدَيْرِ حَنَّةَ » مِنْ « ذَاتِ الأُكَيْرَاحِ »

---

(٦) مخطوطات الديوان : « فطب بقراط » ، ولا حاجة بنـا إلى شرح الأعلام في البيت فهي مشهورة .

(٧) مخطوطات الديوان : « يبديها النوال لنا ألمع برق بدا » .

(٨) العُمر الأولى (بالضم) هي البيعة والدير كما قلنا قبل قليل .

(١٠) وقع البيت في المطبوعة من مسالك الأبصـار ٢٩٦/١ وفي مخطوطات الديوان لكشاجم – ودير العَلْث كما في معجم البلدان لياقوت ٦٨١/٢ : « زعم قوم أنه دير العذارى بعينه . وقال الشابشتي : العَلْث قرية على شاطىء دجلة من الجانب الشرقي في قرب الحظيرة دون سامرا ، وهذا الدير راكب دجلة وهو من أنزه الديارات وكان لا يخلو من أهل القصف » انظر طبعة الديارات للشابشتي ص ٦٢ .

ودير حنّة ذكره ياقوت في معجم البلدان ٦٥٦/٢ : « هو دير قديم بالحيرة

١١ وكَمْ حننْتُ إلى حَانَاتِهِ وغَدا شَوْقي يُكاثِرُ أَصْواتاً بأَقْداحِ

١٢ حتّى تَخَمَّر خُمَّاري بمَعْرِفَتِي وصَيَّرتُ مُلَحِي في السُّكْرِ مُلاَّحِي

١٣ «أَبَا مَخايَال» لا تَعْدَمْ ضُحىً ودُجىً سِجَالَ كُلِّ مُلِثِّ الوَدْقِ سَحّاحِ

منذ أيام بني المنذر ... ودير حَنّة بالأكيراح هذا أيضاً بظاهر الكوفة والحيرة لا أدري أهو هذا المذكور هنا أم غيره » -- والأكيراح نقل وصفه ياقوت في معجم البلدان ٣٤٥/١ عن الخالدي فقال : « قال الخالديّ : الأكيراح رستاق نزه بأرض الكوفة » -- وقد وقع في مسالك الأبصار قبل هذا البيت بيتٌ غامضٌ لم نستطع تقويمه نورده هنا في الحاشية وهو :

بُسط البنفسج ... تبسط في صُحُون آس وخَيْرِيّات تُفّاحِ

(١١) يتيمة ومسالك : « شوقي يكاثر » -- مخطوطات الديوان : « شوقي يكابر » .

(١٢) تنفرد اليتيمة والمسالك برواية هذا البيت ، فهو لا يقع في مخطوطات الديوان -- يتيمة : « وصَيَّرْتُ » -- مسالك : « وحيَّرتُ ... بالسكر » .

(١٣) يتيمة الدهر ومخطوطات كشاجم : « يا دير مرّان » -- مسالك الأبصار المخطوطه : « يا دير مرّان » -- وفي المسالك المطبوعة : « أبا مخايال » وهذا عجيب أن يقع من المؤلف نفسه فيروي البيت في الجزء الأول على شكل ثم يغيّره في الجزء الخامس عشر من كتابه -- يتيمة ومسالك مخطوطة : « سجال غيث ملث الودق » -- المسالك المطبوعة : « سجال كل ملث الودق » -- مخطوطات

١٤ إنْ تُفنِ كَأْسُكَ أَكْيَاسِي فَإنَّ بهَا
يَفُلُّ جَيْشَ همومي جَيْشُ أَفرَاحي

١٥ وَإنْ أُقِمْ سُوقَ إطْرابِي فَلَا عَجَبٌ
هذَا بِذَاكَ إذَا مَا قَامَ نوَاحِي

ديوان كشاجم : « سجال كلّ ملع الودق » — والسجال : جمع سجل وهو الضرع العظيم أو الاحسان العميم — ولثّ المطر : دام أياماً ولم ينقطع — الودق : المطر . — ودير مُرّان كما في معجم البلدان ٢/٦٩٩ : « قال الخالديّ : هذا الدير بالقرب من دمشق على تلّ مشرف على مزارع الزعفران » — ودير مارمخايل كما مرّ بنا في حاشية المقطعة (رقم ٢٢) بأعلى الموصل وصفه أبو بكر مرّات فلعلّه هو الذي يريده هنا كذلك ، وتبديل الاسم هو الذي ساق إلى الحيرة عند العمري ، وما نرى إلا أن السريّ صنع ذلك لينسبه إلى كشاجم مما وصف من أديرة الشام ، فأخذنا برواية العمري في الجزء الأول المطبوع ليكون في أرض الموصل مما وصف الخالديّ قبل قدومه إلى أرض الشام ؛ وقد خدع ابن العديم بمثل ذلك في المقطعة السابقة (رقم ١٥) فارجع إلى الحاشية هناك .

(١٤) يتيمة : « فان بها يفل » — مخطوطات الديوان : « لديك فلن يضل »

(١٥) مسالك : « فان أقم ... هذا نداك »

٢٤

وقال في «دير سعيد»:

١ قَدْ طَفِحَ ٱلْقَلْبُ بِالْهُمُومِ فإِنْ طُفتَ بكأْسٍ، فهاتِهَا تَطْفَحْ
٢ فِي جُنْحِ لَيْلٍ تُرى كواكبُه وهيَ إلى الغَرْبِ كلُّها جُنَّحْ
٣ نراكَ تنسى سرور يومِكَ في «دَيْرِ سَعِيدٍ» وَظِلِّهِ ٱلْأَفْيَحْ
٤ عَلَى بِساطٍ من البَنَفْسِجِ قد أُلْقِيَ مِنَ ٱلْوَرْدِ فَوْقَهُ مَطْرَحْ
٥ وكأْسِ رَاحٍ يُدِيرُها قَمَرٌ لحاظُهُ في قُلُوبِنَا تَجْرَحْ
٦ قَدْ كانَ فِيمَا مَضَى يُعَرِّضُ بِالْـ وَصْلِ، ولكنْ أَراهُ قد صَرَّحْ

٢٤

تفردت برواية هذه الأبيات مسالك الأبصار ط. أحمد زكي باشا ١/٢٩١ – ودير سعيد ذكره ياقوت في معجم البلدان ٢/٦٦٩: «بغربيّ الموصل قريب من دجلة، حسن البناء واسع الفناء، وحوله قلالي كثيرة للرهبان، وهو إلى جانب تلّ يقال له تل بادع يكتسي أيام الربيع ظرائف الزهر».

قافية الدال

٢٥

وقـــال :

١ صَاحِ غَمَّضْتُ وما غَمَّـــضَ جَـفْنَيَّ الهجُـودُ

٢ بِبَرِيقٍ هَبَّ تَحْدُوهُ بُرُوقٌ وَرُعُـودُ

٣ مُقْبِلٌ يَقْصد أَحْيانــاً وأَحْيَاناً يَحِيدُ

٤ زَجِلٌ تَحْسِبُ في قُطْرَيْهِ غِيــلٌ وَأُسُودُ

٥ عُلْوُهُ في النَّجْمِ لكنْ سفلُهُ حيثُ الصَّعِيـدُ

٦ فيهِ للأَزْهُرِ والرَّوْضَةِ وَعْـدٌ وَوَعِيدُ

٢٥

وردت في نسختي المسالك : مخطوطة أياصوفيا بالورقة ١٥/٨٧ ظ ، ومخطوطة طوبقبو ١٠/١٥٤ و .

(١) طوبقبو : « غمض عيني» .

(٤) طوبقبو : « رجل تحسب في فطرته غيل وسود » — وقد نقلنــا صحيح الرواية عن نسخة أياصوفيا — والزَّجِلُ : ذو ضجيج وجلبة ورعد

(٦) أياصوفيا : « فيه الأزمة » — وأزهر النبات : نوَّر ، والأزهر : النيّر والمشرق ؛ وربما كانت جمع زهرة .

٢٦

وقـــال :

١ حيَّا ٱلحيَا دِمَنَ العقيقِ وإنْ عفَتْ فِيـــهِ عُهُودُ أحِبَّةٍ ومَعَــاهِدُ

٢ وبكَتْ بكايَ على رُباهُ غمائمٌ يَجنُبْنَهُنَّ بَوارِقٌ ورَوَاعِــدُ

٣ وعلى ٱلصِّبا أيّامَ صَبْرِي نَاقِصٌ عَنْ شَمسِ كِلَّتِهِ ووَجدِيَ زائِدُ

٤ طَلَعَتْ لَنَا فأنَارَ بدْرٌ طالِعٌ فَتأوَّدَتْ فاهتزَّ غُصْنٌ مائِدُ

٥ وبكَتْ أسىً فانهلَّ نورٌ ذائِبٌ وتبَسَّمَتْ فأضاءَ ظِلٌّ حامدُ

٢٧

وقـــال :

٢٦

وردت الأبيات في عيون التواريخ ، مخطوطة الظاهرية ، بالورقة ١٢/٢١٣ ظ .

(٢) جنَب : دَفَعَ (٥) في الأصل : « حامد » ولعلّها حائدٌ .

٢٧

تفردت بروايتها يتيمة الدهر ٢/١٦٩ وقدمتها : « وهو مما ينسب أيضاً إلى المهلبيّ الوزير » — وهما ينسبان كذلك إلى ابن طباطبا في المغرب لابن سعيد ص ٢٠٢ .

١ خَلِيلَيَّ إنّي للثُّرَيَّا لَحَاسِدُ وإِنّي على رَيْبِ الزَّمانِ لَوَاجِدُ
٢ أَيَبْقَى جَمِيعاً شَمْلُهَا وَهْيَ سَبْعَةٌ وأَفْقِدُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ وَهْوَ وَاحِدُ

٢٨

وقال في استهداءِ نَبيذٍ ، وَقَدْ عَزَمَ عَلَى أَخْذِ دَوَاءٍ :

١ يا سَيِّداً بالعُلا والمَجْدِ مُنْفَرِدَا
وَوَاحِدَ الأَرْضِ لا مُسْتَثْنِياً أَحَدَا
٢ لُهَاكَ أَوْجَدَتِ الآمَالَ مَا فَقَدَتْ
وَقَرَّبَتْ لِمُنَى الرَّاجِينَ مَا بَعُدَا
٣ هٰذَا زَمَانُ عِلَاجٍ يُتَّقَى ضَرَرُ الْـ
أَخْلَاطِ فِيهِ لِأَنَّ الفَصْلَ قَدْ وَفَدَا

---

(١) والثريا : سبعة كواكب في عُنُق الثّور ، سمّيت بذلك لكثرة كواكبها مع ضيق المحلّ .

٢٨

تفردت برواية الأبيات يتيمة الدهر ١٧٨/٢ .
(٢) اللُّهى : ج لُهْيَة – بالضم – وهي العَطِيَّة أو أفضل العطايا وأجزلُها .
(٣) الأخلاط : الأصناف المختلطة ، وأخلاط الإنسان عند الأطباء : الدم ، والبلغم ، والصّفراء ، والسوداء ؛ الواحد : خِلْطٌ .

٤ فَلَسْتَ تُبْصِرُ إلاّ شارباً قَدَحاً مُرّاً وإلاّ نَزِيفَ الجِسْمِ مُفْتَصِدَا

٥ وَقَدْ عَصَيْتُ الهَوَى مُذْ أَمْسِ مُحْتَمِياً
لمّا عَزَمْتُ على إصلاحِ ما فَسَدا

٦ وَرَوَّقُوا لِيَ رَطْلاً لَسْتُ أَذْكُرُهُ
إلاّ عَدِمْتُ لَدَيْهِ الصَّبْرَ والجَلَدا

٧ مَنَاكِرٌ لِطِبَاعِي غَيْرَ أَنَّ لَهُ عُقْبَى تُمَازِجُ مَحْمُودَاتُهَا الجَسَدَا

٨ وَلَيْسَ لي قَهْوَةٌ أُطْفِي بِجَمْرَتِها عَنْ مُهْجَتِي شِرَّةَ الماءِ الذي بَرَدا

٩ فَامْنُنْ بِدَسْتِيجَةِ المَشْرُوبِ يَوْمَكَ ذَا
فَقَدْ عَزَمْتُ على شُرْبِ الدَّوَاءِ غَدا

---

(٤) النزيف : الذي سال دمه حتى يفرط فيضعف – وفصد : شقّ العِرْقَ .

(٦) رَوَّقَ الشراب : صَفّاه – والرّطل : بالفتح ويكسر : اثنتا عشرة أوقية ، ج أرْطال .

(٩) الدّستيّج : الآنية الصّغيرة .

٢٩

وقـــال :

١ وَٱسْتَمِعْهـا أَرقَّ مِنْ وَرَقِ الوَرْ
دِ وأَنْـدَى مِنْ يَاسَمِينٍ مُنَـدَّى

٢ بِمَعَانٍ لَوْ أَنَّهُنَّ خُدُودٌ كُنَّ في الُحسْنِ جُلَّنَاراً وَوَرْدَا

٣ لَوْ هجَوْنا بِهَا المَنُونَ لَدَلَّتْ أَوْ مَدَحْنَا بها الزَّمَانَ لَأَجْدَى

٣٠

وقـــال :

١ مَا زَارَهُ ٱلطَّيْفُ بَعْدَ ٱليَوْمِ مُعْتَمِدا
إلاَّ لِيُذْنِي لَــه ٱلشَّوْقَ ٱلذي بَعُدا

٢٩

تفرّدت بروايتها مسالك الأبصار ، أياصوفيا ، بالورقة ١٥/٨٩ و .

٣٠

جاء البيان في مسالك الأبصار ، المخطوطة ١٥/٩٠ ظ – وفي يتيمة الدهر ٢/١٧١ – وفي المصدرين يرد البيت الأول وبعده كلمة : « ومنها » وبذلك لم يصل إلينا من القصيدة إلاّ الأول وبيت آخر غير متعاقبين .

(١) يتيمة : « بعد البين معتمدا »

٢ كَأَنَّما مِنْ ثَنَايَاها وَمَبْسَمِها أَيدي الغَمَامِ سَرَقْنَ ٱلبَرْقَ والبَرَدا

٣١

وقـــال :

١ وَمَعْذُورَةٍ في هجرها لجمالها كبدرٍ على خُوطٍ من البانِ مائدِ

٢ أَرومُ هَواها والمَشيبُ مُحَالِفي وقد هَجَرَتْني والشَّبابُ مُسَاعِدي

٣ وَمَنْ عَرَفَ الدُّنيا ٱسْتَقَلَّ سُرورَهَا
وَلَوْ بَرَزَتْ من حُسْنِهـا في مَجَاسِدِ

* * *

٤ صَقِيلُ حُسَامِ الفِكْرِ يَلْقَـاكَ رأْيُه
لمـا غَابَ عَنْ ٱلحـافِظِهِ كالمُشَاهِدِ

---

(٢) يتيمة : « من ثناياها وريقتها . . . سرقن البرد » — فتبعنا في ذلك كله رواية مسالك الأبصار .

٣١

تفردت برواية الأبيات مسالك الأبصار ، أيا صوفيا ؛ بالورقة ١٥/٨٦و وهي في المديح، ولكننا لا ندري إلى من وجّه بها، فلعله أرسلها إلى سيف الدولة.

(١) الخُوط : الغصن الناعم الليّن .

(٣) في اللّسان ٣/٩٣ : المجاسد : جمع مجسد وهو القميص المشبع بالزعفران أو المصبوغ الملوّن .

٥ وَمَا شَهِدَ ٱلْهَيْجَاءَ إِلاَّ تَبَاعَدَتْ مَسَافَةُ مَا بَيْنَ الكُلَى وَٱلسَّوَاعِدِ

٦ يُؤَازِرُهُ فِي الرَّوْعِ قَلْبٌ مُشَيَّعٌ وَمُبْتَسِمٌ يُبْكِي عُيُونَ ٱلْعَوَائِدِ

٧ سَهِرْتُ لَهَا وَالنَّجْمُ فِي الأُفْقِ نَائِمٌ فَهَا هِيَ كَالإِبْرِيزِ فِي كَفِّ نَاقِدِ

٨ بَقِيتَ كَمَا تَبْقَى مَعَالِيكَ فِي الوَرَى

فَهُنَّ عَلَى الأَيَّامِ غَيْرُ بَوَائِدِ

٣٢

وله في « دير سعيد » :

١ سَعِدَتْ صُحْبَتِي بِـ « دَيْرِ سَعِيدِ » يَوْمَ عِيدٍ فِي حُسْنِهِ أَلْفُ عِيدِ

٢ كَمْ فَتَاةٍ مِثْلَ المَهَاةِ سَلَبْنَا هَا صَلِيباً مِنْ بَيْنِ نَحْرٍ وَجِيدِ

٣ وَغَرِيرٍ مِثْلَ الغَزَالِ حَلَلْنَا عَقْدَ زُنَّارِ خَصْرِهِ المَعْقُودِ

٣٢

وردت هذه الأبيات في «مسالك الأبصار» المطبوعة، ١/٢٩٠، ونسبها إلى الخالدي، وقد رأينا أنه يعني بالخالدي هنا أبا بكر، وقد نسب اليه في هذا الجزء مقطعات من غير ذكر لاسمه أو كنيته وأعادها في الأجزاء التالية منسوبة لأبي بكر، لذلك جعلناها هنا في هذا القسم؛ وقد رأينا المصادر الأخرى تتفق في ذلك معه — ودير سعيد شرحنا موقعه في حاشية المقطة رقم ٢٤؛ وقد قال فيه أبو بكر شعراً كثيراً .

٤ وَحَطَطْنا رِحَالَنا بِفِنَاءِ آلْ ... هَيْكَلِ الْمونَقِ البَعيدِ المشيدِ

٥ وَٱلرَّوَابي مُشَهَّرَاتٌ كَغِلْمَا ... نٍ لَنَا في مُحَبَّرَاتِ البُرُودِ

٦ فَخُدُودٌ مِثْلُ الشَّقَائِقِ في اللَّوْ ... نِ تَليهَا شَقَائِقٌ كَالْخُدُودِ

٧ وَإذا ما الْهَزَارُ غَرَّدَ في ٱلْغُصْ ... نِ حَكَتْهُ الأَوْتَارُ في ٱلتَّغْرِيدِ

٨ مَنْ رآنا ـ ونَحْنُ في الأَرْضِ صَرْعَى ـ ... قَالَ : قَوْمٌ مَوْتَى بِغَيْرِ لُحُودِ

٣٣

قال : وكان في هذا الدَّيْرِ ـ دير مار مخايل ـ خَمَّارٌ يقال له « الحارث » ، ويُكَنَّى أَبا الأسد ، معروفٌ بجودة الشَّراب ، وكان الْمجَّانُ من أَهل الموصل يقصدونه . وكان له ابن حسن الوجه ، مهفهفُ القوام ، خفيف الرُّوح يقال له : « عبد المسيح » ، يسقينا ومعنا مُغَنٍّ مَليحُ الغِنَاء ، غَنَّانا في شعر « حسان بن ثابت » قوله :

اُنْظُرْ خَليلي بِبَطْنِ « جِلَّق » هلْ ... تُؤْنِسُ دُونَ « البَلْقَاء » من أَحدِ ؟

وهو صوت معروفٌ في « الأَغاني » . فاستحسنَّاه ؛ وكان معنا

٣٣

وقعت هذه القصيدة في مسالك الأبصار المطبوع ٢٩٦/١ . ـ انظر في شعر حسان بن ثابت ، « ديوان حسان » ص ١١٠ ، طبعة البرقوقي بمصر سنة ١٩٢٩ ، والبحر من المنسرح .

كاتبٌ ، له عليّ أيادٍ ، فقال لي : أُحبُّ أن تعمل في عروض هذا الشعر شعراً ، تذكر فيه يومنا . فقلتُ :

١ لَا وَجُفُونٍ تنوسُ في العُقَدِ وحُسْنِ ثَغْرٍ يَلُوحُ كالبَرَدِ

٢ لا كنتُ مِمَّنْ يُضيعُ أَدْمُعَه بين الأَثافي والنُّؤْيِ والوَتِدِ

٣ أَحسَنُ مِنْ وَقْفَةٍ على طَلَلٍ قَفْرٍ وزَجْرِ العَيْرانَةِ الأُجُدِ

٤ كَأْسُ مُدامٍ جَلَا المُديرُ بها أُمَّ اللَّيَالي وَجِدَّةَ الأَبَدِ

٥ نَشْرَبُهَا شُعْلَةً بلا حُرَقٍ ونجتليها رُوحاً بلا جَسَدِ

٦ هل أَحدٌ نَالَ مِثْلَ لَذَّتِنا يا « باخَايالَ » ليلةَ الأَحَدِ؟

٧ سَقْياً لِمَاخُورِ « حارثٍ » ولِمَا خُصَّ به من مَحَاسِنٍ جُدُدِ

٨ قُلْتُ له ، وابنُه يَطُوفُ بها : عُمْرُكَ فينا عِمَارَةُ البَلَدِ

٩ بِابْنِكَ ذَا في جَمَال صُورَتِه صِرْتَ أَبَا الظَّبْيِ لا « أَبا الأَسَدِ »

١٠ هَاتِ اسْقِنِيها فإن سفكت دَمي فَمَا بِقَتْلِي عَلَيْكَ مِنْ قَوَدِ

---

(١) ناس الشيء نَوْساً ونوساناً : تذبذب متدلياً وتحرّك .

(٣) العَيْرانة من الإبل : التي تشبّه بالعير في سرعتها ونشاطها . وقيل الناجية في نشاط – وناقة أجُد : قوية موثقة الخلق ؛ ولا يقال للبعير أجُدٌ .

(٧) الماخور : مجلس الفسّاق ، وبيت الرّيبة ، معرّب جمعه مواخر ومواخير ، وقيل عربيّ .

٣٤

وقال – وهذا ما أُخرج من سائر ملحه وغرره – :

١ لَا تَحْسِبُوا أَنّني بَاغٍ بكُمْ بَدَلاً
وَلَوْ تمكّنتُ من صَبْرِي وَمِنْ جَلَدِي

٢ قَلْبِي رَقِيبٌ عَلَى قَلْبِي لَكُمْ أَبداً
وَٱلعَيْنُ عَيْنٌ عَلَيْهِ آخِرَ الأَبَدِ

٣٥

وقال :

١ تَتِيهُ كِبْراً وَلَكِنْ جَمَالُها يَتَوَدَّدْ
٢ حَبَتْ فَعَالاً وأَمْسَتْ تحلّ ليناً وتَعْقِدْ

٣٤

جاء البيتان في يتيمة الدّهر ١٧٣/٢ ؛ وفي مسالك الأبصار ، نسخة أياصوفيا ٩١/١٥ظ ، وقد نُسبا فيها إلى أبي بكر .

٣٥

ورد البيتان في مسالك الأبصار ، أياصوفيا ٨٨/١٥ ظ ،وطوبقبو ١٥٥/١٠

(١) طوبقبو : « تتيه » – أيا صوفيا : « يتيه »

(٢) طوبقبو : « خفت » – أياصوفيا : « حبَت »

٣٦

وقَال في هِجَاءِ شَاعِرٍ :

١ لَوْ أَنَّ في فِيهِ جَمْراً وَأَنْشَدَنَا ... شِعْراً لَمَاضَرَّهُ مِنْ بَرْدِ إِنْشَادِهْ

٣٦

ورد البيت مفرداً في يتيمة الدهر ١٧٩/٢ وعيون التواريخ ، بالظاهرية ، ٢١٤/١٢ و ، ومسالك الأبصار طوبقبو ١٦٤|١٠ ، وأياصوفيا ٩٣/١٥ و .

(١) مسالك : « لو أن فيه خمراً ثم أنشدنا » — يتيمة الدهر : « لو أن في فمه جمراً وأنشدنا » .

٣٧

وقـــال :

١ قَبْرٌ تَوَدُّ العُلى ضنّاً بساكنِهِ   على الثّرى أنّه فيهنّ مَخْفُورُ
٢ فإنْ يَضِقْ فَلَهُ مِنْ صَدْرِهِ سَعَةٌ   وَإنْ دَجا فَلَهُ مِنْ صَدْرِهِ نُورُ

٣٨

وقـــال :

١ يُرَى فيهِ إيماضُ السُّيُوفِ كأنّهُ   خُدُودُ الغَوَاني والعَجَاجُ لها خُمْرُ
٢ يُهدّى إليهِ الذّئبُ مِنْ أبعَدِ المَدَى
وَكَيْفَ يَضِلُّ الذّئبُ والرّائدُ النّسْرُ

٣٧

جاء البيتان في مسالك الأبصار ، مخطوطتي طوبقبو ١٠/١٥٤ ، وأياصوفيا ٨٨/١٥ و ؛ وهما في الرثاء .

٣٨

تفرد مسالك الأبصار برواية البيتين ، مخطوطة طوبقبو ١٠/١٥٥ ، وأياصوفيا ١٥/٨٨ و

(١) طوبقبو : « ايماض النفوس » – والخُمْرُ : جمع خمار ، وهو ما تغطي به المرأة رأسها .

٣٩

وقال ــ وهذا ما أُخرج من سائر ملحه وغوره ــ

١ وَسَحابٍ يجرُّ في الأَرض ذَيْلَيْ مُطْرَفٍ زَرَّهُ عَلَى ٱلْجَوِّ زَرَّا
٢ بَرْقُهُ لَمْحَةٌ وَلَكِنْ لَهُ رَعْـ ـدٌ بَطِيءٌ يَكْسُوا المَسَامِعَ وَقْرا
٣ كَخَلِيٍّ مُنَافِقٍ لِلَّذي يَهْوا هُ يَبْكي جَهْراً ويَضْحَكُ سِرَّا

٤٠

وقال في « دَيْر سعيد » :

٣٩

رويت الأبيات الثلاثة في يتيمة الدهر ٢/١٧٢ — وفي مسالك الإبصار ، طوبقبو ١٠/١٦٠ ، وأياصوفيا ٥/١:٩١ و — وفي من غاب عنه المطرب ٢٨ — وفي خاص الخاص ١٢٣ — وروي الأول والثالث في الإعجاز والإيجاز ٢٢٤

(١) يتيمة ، ومن غاب ، والإعجاز : « زرّه على الأرض » — مسالك : « زرّه على الجو » — والمُطْرف : رداء من خزّ .

(٢) من غاب : « برقه لحظة » — ووقرت الأذن : ذهب السمع كله ، وصمّت .

(٣) يتيمة ، ومسالك : « كخليّ منافق » — من غاب ، والإعجاز : « كخليّ موافق» — مسالك : « منافق بهواه فهو يبكي» — يتيمة: « منافق للذي يهواه يبكي » — من غاب : « موافق للذي يهوى فيبكي » .

٤٠

تفرّد مسالك الأبصار المطبوع ١/٢٩٠ برواية البيتين، وقد نسبها إلى الخالديّ.

١ أَلَا فَاسْتَرْزِقِ الرَّحْمـــن خيْرا
وَسِرْ بالكـأسِ نحو الشُكر سُكْرا
٢ فَـأَيَّامُ اَلْهُمُومِ مُقَصَّـاتٌ وَأَيَّامُ السُّرُورِ تَطِيرُ طَـيْرا

٤١

وقـــال :

١ بَدَا فأَراكَ الشَّمس في اَلغُصُن اَلنَّضْر
وعَيْنَي مَهَاة الرَّمـل في القَمَر البَدْرِ
٢ هِلَالُ دُجىً لَوْلَا إلخَلَاخِلُ في الشَّوى
وظَبْيُ نَقا لَوْلا اَلمَنَـاطِقُ في اَلخصْرِ
٣ وَيَنْظم عِقْدَ الشَّوْقِ تيهـاً ونَخْوَةً
بيَـاقُوتِ خَـدٍّ فَوْقَ دُرٍّ من الدُرِّ
٤ ومُسْوَدّ صِدْغٍ فوْق مُحْمَرّ وَجْنَةٍ
تَرَى ذاكَ من مِسْكٍ وهاتِكَ مِن خَمْرِ

٤١

تَفَرَّد مسالك الأبصار برواية هذه الأبيات ، بمخطوطة طوبقبو ١٠/١٥٣ ، ومخطوطة أياصوفيا ١٥/٨٧ و – وهو في البيت الثامن ، ينال من أعداء شعره ويمتدح مكانته في القريض وعلّه في الوفاء ، ويفخر بموضعه بين أخدانه .
(٢) الشوى : اليدان والرجلان ، والأطراف .

٥ فَكَمْ ياغَرَاماً جائِراً تَرْشُقَ الحَشا
بِأَسْهُمِ وَجْدٍ من فِرَاقٍ ومن هَجْرِ

٦ وَقَفْتُ فؤادي بين هَمٍّ وحَسْرَةٍ
بِذِكْرٍ لَهُ يَجْرِي وَطَيْفٍ لَهُ يَسْرِي

٧ ويَا طَيْفُ أَنَّى بِتَّ بتَّ مُضَاجِعي
كأَنَّك ما قَدْ سار في الأَرض من ذِكْري

٨ عَدِمْتُكَ يامَنْ رام شِعْري سَفَاهَةً
مَتَى كُنْتَ مِنْ أَقْرانِ « هَارُوتَ » في السِّحْرِ

٩ وِدَادي لهم دَانٍ وأَمَّا ودادُهُم فَفي عُنُق العَنْقاء أَو منسر النَّسْرِ

١٠ وأُمسِكُ سَهْمَ العَتْب بين أَناملي وأُغْمِدُ صَمْصَامَ المَلَامَةِ في صَدْرِي

١١ وما يُحْسِنُ الخَلْخالُ في السَّاق يَدَّعي
بأَنَّ له حُسْنَ القِلَادة في النَّحْرِ

١٢ كأَنَّ القَنَا تَلْقَاهُ مِنْ أُنسِهِ بها بِتُفَّاحَتَيْ خَدٍّ ورُمَّانَتَيْ صَدْرِ

٤٢

قـــال :

١ رُبَّ لَيْلٍ فَضَحْتُه بِضِيَاءِ الـ ـرَّاحِ حَتَّى تركْتُهُ كالنَّهار

٢ ذي سَمَاء كَخزام ونجوم مُشرقاتٍ كنَرْجس وبَهَار

٣ وَهلالٍ يلُوحُ في ساعِدِ الغَرْ بِ كدُمْلُوج فِضَّةٍ أَو سوارِ

٤ بتُّ أَجلُو به شموسَ وُجوه حَمَلَتْ في الدُّجى شموسَ عُقَارِ

٤٢

رويت هذه الأبيات في يتيمة الدهر ٢/١٧٤ – ومن غاب عنه المطرب ٥٣ (الأول والأخير) ومسالك الأبصار طوبقبو ١٠/١٦٢ و ؛ أياصوفيا ١٥/٩٢ظ – وعيون التواريخ ٢١٤ و – أما من غاب عنه المطرب فيرويها للخالدي من غير ذكر لأيّ من الأخوين .

(٢) المسالك (في النسختين) : « كخرم » – وفي عيون التواريخ : « كخزام » – الخزام (بفتح الخاء) والخزامى (بضمها) : خيريّ زهره من أطيب الأزهار عطراً .

(٣) الدُّملوج : حلّي يلبس في المعصم ، ج دمالج ودماليج .

(٤) عيون التواريخ والمسالك : « أجلو به » ـ يتيمة الدهر : « أجلو فيه » ـ من غاب عنه المطرب : « وجوه عقار » .

٤٣

وقـــال :

١ قامرَ بالنَّفْسِ في هَوى قَمرٍ　　وَنَالَ وَصْلَ البُدُورِ بالبِدَرِ

٤٣

جاءت هذه القصيدة في ديوان كشاجم منسوبة إليه ، وقد رأيناها في نسخ الديوان المخطوطة جميعاً ، وتبلغ فيها تسعة عشر بيتاً ، ويبدو أن السري دسّها في ديوان كشاجم وهو ينسخه ليزيد في صفحاته أولاً وينتقم من الخالديين ثانياً فيشهد العالم على أنها سرقا من كشاجم - كما قلنا في المقدمة - وقد تنبّه الثعالبيّ في القرن الخامس إلى هذا فقال في يتيمة الدهر ١٦٨/٢ بعد أن نسب أحد عشر بيتاً منها إلى أبي بكر الخالدي : « ما أخرج من شعره الذي ينسب في بعض النسخ إلى كشاجم » ونسب اليها الثالث والرابع في خاص الخاص ١٢٣ -- وجاء منها في من غاب عنه المطرب ٢٨ منسوباً إلى أبي عثمان الخالديّ (الخامس والسادس) — وفي مسالك الأبصار ، بمخطوطتيه ، طوبقبو ١٠/١٥٨ و ، أياصوفيا ١٥/٩٠ و (السادس والسابع والعاشر والثاني عشر والرابع عشر) وجاءت سبعة أبيات منها في مسالك الأبصار ، المطبوع ، ٢٩١/١ ، فوزعت على المصادر منسوبة إلى الخالديّ .

وسنعتمد نسخة ديوان كشاجم ، بالقاهرة ، رقم ٤٥٧٩ ، بالورقة ٣٢ و أصلًا لنص هذه القصيدة ، وسنقابل عليها روايات النسخ الأخرى والكتب ، وطبعة الديوان ٩٦ .

(١) في الديوان المخطوط : « قامر باللهو » .

٢ وافتضَّ أبكارَ لهوه طَرَباً إلى عَشَايا المُدَام والبُكَرِ

٣ لا يوم كاليوم أبرزَتهُ لنا رياضُه في مُشَهَّر الحِبَرِ

٤ يَوْمَ بهيمٌ الزمان يخطر من جماله في الحجول والغُرَرِ

٥ مَسَرَّةٌ كيلُها بلا حَشَفٍ ولَذَّةٌ صَفْوُها بلا كدرِ

٦ قد ضُربتْ خيمة الغمام لنا ورَشَّ جَيْشُ النَّسيمِ بالمطرِ

٧ وعندنا عاتِقَانِ حَمْراءُ كالشَّمْسِ وأُخرى صفراء كالقَمَرِ

---

(٢) في الديوان ومسالك الأبصار : « بين عشايا » — يتيمة الدهر : « إلى عشايا » — بعد هذا البيت في مسالك الأبصار :

« من لم يدر في ربى الحدائق من دير سعيد رحاه لم تدرِ »

(٣) هذا البيت والذي يليه وردا في الديوان — والحبر : ضرب من برود اليمن ، ووشي .

(٤) البهيم : الأسود ، وفرس بهيم أي مصمت على لون واحد لا يخالطه غيره — والحجول والغرر : البيض الحسان .

(٥) الحشف : أردأ التمر ، وقيل اليابس الفاسد منه ، وفي المثل :« أحشفاً وسوء كيلة » — من غاب عنه المطرب : « كيلها بلا خسر » .

(٦) من غاب عنه المطرب : « خيمة النسيم فَرُشْ » .

(٧) العاتق : الخمر ، والزقّ الواسع ، قال الشاعر : « أو عاتق كدم الذبيح مدام » .

٨ بِكْرانِ هذي تُعابُ بالكِبَرِ الـ ـبادي وهذي تُعابُ بالصِّغَرِ
٩ مدامةٌ كأنَّ مِنْ تَقادُمِها عاصرها آدمٌ أَبو البَشَرِ
١٠ وبنت خدر تريك صورتها بدرَ الدُّجى في ردائها العَطِرِ
١١ حَنَّتْ على عودها وقد بزلت مدامَنـا جمرةً بلا شَرَرِ
١٢ يَسْعَى علينا بها الوَصَائفُ قُلِّدْنَ مجوناً قلائـد الزَّهَرِ
١٣ قُرْطَنَ قُرْطَيْن إذْ جَلَبْنَ لنا مُعقرَبَاتِ الأَصْدَاغِ والطُّرَرِ
١٤ ياتاركاً طِيبَ يومـه لِغَدٍ تبيعُ عَيْنَ السُّرور بالأَثَرِ
١٥ إنْ وَتَرَتْ قلبَكَ الْهُمومُ فما مثل انتصارٍ بالنَّـاي والوَتَرِ
١٦ وَشادِنٍ حيَّرَتْ لواحِظُهُ أَلحاظَ عَيْنِ الغَزَال بالحَوَرِ
١٧ أُجبِرتُ في حُبِّهِ لأَعْذُرَهُ فإنْ جفَاني احتججْتُ بالقَدَرِ
١٨ سأَلتُه زورةً فجادَ بهـا وكلُّ هذا بأَلْسُنِ النَّظَرِ
١٩ فَنِلْتُ سُؤْلي من رشف ريقَتِهِ ومُنْيَتي من مـآربٍ أُخَرِ

(٨) تفرّد الديوان برواية البيت .
(١٠) مسالك الأبصار : « بدر الدجى جمرة بلا شرر » فقد حذف البيت الثاني وأخذ منه كلمتي الختام فجعلها ختاماً هنا .
(١١) يتيمة الدهر : « وقد تركت مدامنا » . – وبزل الخمر ثقب إناءها ، والشراب صفاها .
(١٣) البيت مضطرب في الديوان المطبوع .
(١٥) في نسخ الديوان المخطوطة « مثل انتظار » – وفي اليتيمة : « مثل انتصار » . – وتر الرجل : أصابه بمكروه .

٤٤

وقـــال:

١ ياخليليَّ مَنْ عَذيري من الدّنـ ـيـا ومن جورها عَلَيَّ وَصَبْرِي
٢ عَجَبـاً أَنّني أُنافِسُ في عِمْـ ـرانِ أَيَّامِها وتَخْرِبُ عُمْرِي

٤٥

وقـــال :

دَعَـا فُؤادي للأسى وَحْدَهُ وَفَرَّقا اللُّوّامَ عَن سَـائِرِي

٤٦

قَالَ الخالدي : وَبَيْنَ هذا الدَّيْرِ ـــ دَيْرِ مَارمِخايل ـــ وبين الموصل وادٍ يُعْرَفُ « بَوادي زمّار » ،عليه رابيةٌ تعرف « برابية

٤٤

جاء البيتان في يتيمة الدهر ٢/١٧٣ – وفي مسالك الأبصار ، بمخطوطتيها ، طوبقبو ١٠/١٦١ و ، وأياصوفيا١٥|٩٢ و –وفي عيون التواريخ ، المخطوطة ، ١٢/٢١٤ و .

٤٥

ورد البيت مفرداً في مسالك الأبصار بمخطوطتيها ، طوبقبو ١٠/١٥٥ و ، أياصوفيا ١٥|٨٨ ظ .

٤٦

تفرّد بروايتها مسالك الأبصار المطبوع ١/٢٩٥ – وقد جاء البيتان الأول

العُقَاب » ، تشرف على « دجلة » والبساتين، والجزائر ، والنهر؛ وهي غاية في الربيع . وقال فيه :

١ أَلستَ تَرى « التَّلَّ » يُبْدي لنا طرائفَ من صُنْعِ آذاره

٢ ويَلْبسُ مِنْ « مَا تَخَايَاله » حُلِيّاً على « تلّ زَمّارهِ »

٣ وقد نَقَّط الزَّهْرُ خدَّ الثَّرى بدِرْهَمِهِ وبدينارهِ

٤ وكَتَّب في لازَوَرْدِ الدُّجى بزَنْجَفْرهِ وبزِنْجَارهِ

٥ فَلَا تَلْقَ كَأْساً بتَأْخيرِها ولَا يَوْمَ لَهْوٍ بإنْظَارهِ

والثاني في معجم البلدان لياقوت ٤/٨٧٥ : « قال الخالدي يذكر وادي زمار »

(١) في معجم البلدان : « ألَسْتَ ترى الرَّوضَ يُبدي لنا » وقد أضفنا الهاء في قافية البيتين الأولين رواية المعجم .

(٤) الزنجَفْر : معدن متفتت لمّاع ، يعمل منه الحبر الأحمر ويصبغ فيه ــ الزنجار : منه معدنيّ ومنه ما يستنبط من النّحاس .

قافية السين

٤٧

وقال :

١ إنْ خانَكَ الدَّهرُ فكُنْ عائِذاً ... بالبيدِ والظَّلْماءِ والْعِيسِ

٢ ولا تكُنْ عَبْدَ الْمُنَى فالْمُنَى ... رُؤُوسُ أَمْوالِ الْمَفاليسِ

٤٨

وقال مِنْ قصيدة في « المهلّبي » الوزير :

٤٧

ورد في البيتان في يتيمة الدهر ٢\١٧٣ — وفي التمثيل والمحاضرة ١٢ — وفي عيون التواريخ ، المخطوطة ، ١٢/٢١٤ و — وفي نهاية الأرب ٣/١٠٧ — وفي مسالك الأبصار ، بمخطوطتيها ، طوبقبو ١٠/١٦١ ظ ، أياصوفيا ١٥/٩٢ و — وفي الغيث المسجم ٢/١٠٠ (البيت الثاني) — وفي تزيين الأسواق ٢/٧٤ (البيت الثاني) — وفي ديوان الصبابة ٢/١٥ (البيت الثاني)

(١) في نهاية الأرب والتمثيل والمحاضرة « بالبيد والظلماء » — وفي سائر النسخ : « بالبيض والظلماء » .

٤٨

وردت الأبيات في يتيمة الدهر ٢/١٧٨ - وجاء الثالث والرابع في

١ أَيَّدتَ مُلكَ «مُعِزِّ» دَوْلَةِ «هاشمٍ» فَزَمانُه عُرْسٌ من الأَعْرَاسِ

٢ وتَيَقَّنَ الشُّعَرَاءُ أَنَّ رَجَاءَهم في مَأْمَنٍ بكَ مِنْ وُقُوعِ البَاسِ

٣ ما صَحَّ عِلْمُ الكيمياءِ لِغَيْرِهِمْ فِيمَنْ عَرَفْنا مِنْ جَميعِ النَّاسِ

٤ تُعْطِيهِمُ الأَمْوَالَ في بِدَرٍ إذا حَمَلُوا الكَلامَ إِليْكَ في قِرْطَاسِ

من غاب عنه المطرب ١١١ — وفي مسالك الأبصار بمخطوطته ، طوبقبو ١٠/١٦٣ ، أياصوفيا ٩٢/١٥ ظ (الثالث والرابع) .

(١) ويريد بهذا البيت ذكر «معز الدولة البويهي» المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ، وقد ورد كذلك على لسان أخيه أبي عثمان في المقطعة رقم ٩٣ ، وتفصيل المديح في المقدمة هناك .

(٤) من غاب عنه المطرب : « حملوا إليك الشعر » — والبدرة : عشرة آلاف درهم ، جمعها بِدَر (بكسر ففتح) .

قافية الصاد

٤٩

وَقَالَ في العِتَابِ :

١ وَأَخٍ رَخُصتُ عَلَيْهِ حتَّى مَلَّني ... والشَّيْءُ مَمْلُولٌ إذَا ما يَرْخُصُ

٢ يَالَيْتَهُ إذْ بَاعَ وِدِّيَ بَاعَهُ ... فِيمَنْ يَزِيدُ عَلَيْه لامَنْ يَنْقُصُ

٣ مَا فِي زَمَانِكَ مَا يَعِزُّ وُجودُهُ ... إنْ رُمْتَهُ إلاَّ صَدِيقٌ مُخْلِصُ

٤٩

وردت الأبيات في يتيمة الدهر ٢/١٧٩ – وفي عيون التواريخ ، المخطوطة ١٢/٢١٤ ظ (بيتان) – وفي نهاية الأرب ٣/١٠٧ (الأول والثالث) – وفي مسالك الأبصار ، طوبقبو ١٠/١٦٣ ، أياصوفيا ١٥|٩٣و (الأول والثالث) – وفي المستطرف ١/١٤٩ (الأول والثالث) .

قافية الضاد

٥٠

وقــــال :

١ وَأَغْيَدَ رَوَّتْهُ الْمُدَامَةُ فَانْثَنَى كَمَا يَنْثَنِي مِنْ رِيِّهِ الْغُصُنُ الْغَضُّ

٢ دَعَوْتُ إِلَيْهَا وَهْوَ فِي دَعْوَةِ الْكَرَى

وَقَدْ أَخَذَتْ فِي خَلْعِ أَسْوَدِهَا الْأَرْضُ

٣ فَقَامَ وَفِي أَعْطَافِهِ فَضْلُ سَكْرَةٍ

وَفِي عَيْنِهِ مِنْ وَرْدِ وَجْنَتِهِ بَعْضُ

٥٠

وردت الأبيات في يتيمة الدهر ٢/١٧٦ – وفي عيون التواريخ ، المخطوطة ، ١٢/٢١٤ ظ – وفي مسالك الأبصار ، طوبقبو ١٠/١٦٢ ، أياصوفيا ١٥/٩٢ ظ .

(٢) مسالك : « وهي في دعوة » – اليتيمة : « وهو في دعوة » – وأسود الأرض : هو اللّيل .

(٣) يتيمة : « وجنته بعض » – مسالك : « وجنته نفضُ » .

٥١

وقــــال :

١ لــــه قَلَمٌ كقضاءِ الإلـ ـهِ فَبِالسَّعْدطوراً وبالنَّحْسِ ماضِ

٢ وَمَا فارَقَ الأُسْدَ في حالَتَيْـ ـهِ يَبِيساً وَذَا وَرَقَاتٍ غِضَاضِ

٣ فَـفِي كَفِّ لَيْثِ العُلَى للنَّدَى وَفي وَجه لَيْثِ الشَّرَى في الغِيَاضِ

٥١

وردت الأبيات في خاص الخاص للثعالبي ١٢٣ – وفي ديوان المعاني للعسكري ٧٨/٢ (الثالث فقط) – ويتقدمها الثعالبي بقوله : « ولم أسمع في القلم أحسن وأعجب من قوله : ». والعسكري ينسبه إلى الخالدي من غير تحديد لأحد الاخوين ؛ وهي في المديح .

(٣) خاص الخاص :

« ففي يد ليث العلى في الندى وفي وجه ليث الثرى في الغياض »

– ديوان المعاني :

« ففي كف ليث الورى للندى وفي كف ليث الثرى في الغياض »

قافية العين

٥٢

وقـــال :

١ فَدَيْتُ مَنْ زَرَعَتْ في القَلْب لحظتهُ
صَبَابةً ، وسَقَى بالدَّمع مازَرعـــا

٢ لوأَنــَّ قَلْبِيَ وَفَّـاهُ مَحبَّتَهُ   أَحبَّهُ بِقُلُوبِ العَـالَمِينَ مَعَا

٥٣

وقـــال :

١ دَعِ ٱلْعُودَ مَحْزُوناً يُطيلُ بُكاءَهُ
على الزِّقِّ مَذْبُوحـــاً يَسيلُ نَجِيعُهُ

٥٢

جاء البيتان في يتيمة الدهر ١٧٣/٢ – وفي عيون التواريخ ، المخطوطة م ٢١٤/١٢ و .

٥٣

تفرّد برواية الأبيات مسالك الأبصار ، في مخطوطة طوبقبو ١٥٢/١٠ ، أياصوفيا ٨٦/١٥ ظ ، ولعلّ الأبيات في أمير أو وزير .

٢ وَيَوْمٌ نَأى إِصْبَاحُهُ مِنْ مَسَائِهِ
غَداةَ تَدانَتْ لِلضِّرابِ جُمُوعُهُ

٣ إذا كانَ لَيْلاً رَهْجُهُ وَقَتَامُهُ ثَنَتْهُ نَهاراً بِيضُهُ وَدُرُوعُهُ

٤ جَعَلْتُ لِقَلْبِي الصَّبْرَ فِيهِ شَرِيعَةً
حِفَاظاً وأَطْرافُ الرِّماحِ شُرُوعُهُ

٥ سَلِمْتَ لِمَجْدٍ دَارَةُ الشَّمْسِ دَارُهُ
وَبَيْنَ رُبُوعِ الفَرْقَدَيْنِ رُبُوعُهُ

---

(٣) الرّهج : بالسكون والتحريك — الغبار أو ما أثير منه ؛ والقتام : الغبار الأسود .

(٥) الدّارة : ما أحاط بالشيء ، وهالة القمر ، ج دارات ودور .

قافيـة الغيـن

٥٤

وقـال :

١ حُورٌ شَغَلْنَ قلوبَنا بفراغِ لِرَسَائِلٍ قَصُرَتْ عَنِ الإِبْلَاغِ

٢ ومَنَعْن وِرْدَ خُدُودِهِنَّ فَلَمْ نُطِقْ قَطْفاً لَـهُ لِعَقَارِبِ الأَصْداغِ

٥٤

جاء البيتان في يتيمة الدهر ٢/١٧٢ منسوبين إلى أبي بكر الخالدي ، وهما فيما يقول الثعالبي : « من ملحه وغرره » .

قافية الفاء

٥٥

وقـــال :

١ لَفظٌ كخَدٍّ يُجتَلى معنىً كثَغرٍ يُرشَفُ

٥٥

روي هذا البيت المفرد في مسالك الأبصار ، بمخطوطة أياصوفيا ١٥/٨٧ و

قافية القاف

٥٦

وقـــال :

١ كأنما أَنجم الثُّريا لِمَنْ يَرْمقُها والظَّلام مُنْطَبِقُ
٢ مالُ بَخيلٍ يَظَلُّ يَجْمَعُهُ مِنْ كلِّ وَجْهٍ ولَيس يفترقُ

٥٧

وقـــال :

١ بِقَاعٌ أَشْرَقَتْ فكأَنَّ فيها وَميضَ البَرْق مِنْ فَرْط البَريقِ
٢ وأَوْدِيَةٌ كأَنَّ الزَّهْرَ فيها يَوَاقِيتٌ تُفَصَّلُ بالعَقيقِ

٥٦

جاء البيتان في يتيمة الدهر ٢/١٧٣ — وفي مسالك الأبصار ، مخطوطتي طوبقبو ١٠/١٦١ ظ ، أياصوفيا ١٥/٩١ ظ .

(١) يتيمة الدهر : « أنجم الثريا » — المسالك : « أنجم السماء » .

٥٧

تفرّد مسالك الأبصار برواية الأبيات ، مخطوطة طوبقبو ١٠/١٥٢ ظ ، أياصوفيا ١٥/٨٦ ظ .

٣ لها حَصْبَاءُ كالكَافُورِ بُثَّتْ ... على تُرْبٍ خُلِقْنَ مِنَ الخَلُوقِ

٥٨

قَالَ الخَالِدِيُّ : خَرَجْتُ فِي بَعْضِ السِّنِين إلى « بَلَد » ، مَعْ كَاتِبٍ لِبَعْض أُمَرائنا ، فَأَحبَبْتُ الشُّرْبَ في « دَيْرِ أَبي يوسف » فكتبتُ إليه :

١ « بِدَيْرِ أَبي يُوسُفٍ » خَمْرَةٌ ... تَزِيدُ عَلَى لَهَبِ البَارِقِ

٢ ونَرجِسُهُ كَنَسِيمِ الحبيـ ... ـب عِنْد مُحِبٍّ لَهُ وَامِقِ

٣ فَماذا تَرَى فِيه قَبْلَ اسْتِماعِ ... هَمَاهِمِ نَاقُوسِهِ النَّاطِقِ ؟

٤ لِتَقْنِصَ بِكْراً خَلُوقِيَّةً ... تُخَبِّرُ عن حِكْمَةِ الخَالِقِ

ففعل وأقمنا بـه ثلاثة أيام في ألذّ عيش وأصفى وقت ؛ ثمَّ انحدرنا منه .

---

(٣) طوبقبو : « كالكافور نبت » — والخلوق : ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران .

٥٨

وقعت الأبيات في مسالك الأبصار ، المطبوع ، ٣٠٣/١ – انظر في دير أبي يوسف هذا الكتاب للعمريّ ، حيث يجعله قريباً من مدينة « بلد » وهي على شاطىء دجلة ، والدير على فرسخ من المدينة حسن البناء تقصده المجان للتنزه ، وفيه نرجس كثير .

(١) البارق : البرق ، والسحاب ذو برق .

(٢) الوامق : المحب في غلو .

٥٩

وقـــال :

١ أَلا فَاسْقِنِي واللَّيْلُ قَدْ غابَ نُورُهُ
لِغَيْبَةِ بَــدْرٍ في الغمام غريـقِ

٢ وقد فَضَح الظَّلماءَ بَرْقٌ كأَنَّهُ فُؤادُ مَشوق مـولَعٌ بخفوقِ

٣ نُعَايِنُها نوراً جَلاهُ تَجسُّدٌ ونشربُها ناراً بغير حريقِ

٤ كأَنَّ حَباب الكَأْسِ في جَنَباتها
كواكبُ دُرٍّ في سَمَاءِ عَقيـقِ

٥٩

وردت الأبيات في يتيمة الدهر ١٦٧/٢ – وفي مسالك الأبصار ، طوبقبو ١٥٦/١٠ ظ ، أياصوفيا ٨٩/١٥و – وفي شرح المقامات للشريشي ٣٦٣/١ – وفي معاهد التنصيص ١٩٤ (الأول والثاني) – وفي عيون التواريخ ٢١٥/١٢ و .

(١) عيون التواريخ ، والمسالك : « ألا سقّني » – « في السماء غريق » .

(٢) علّق الثعالبيّ على هـــذا البيت فقـال : « وإنما سرقه من قول ابن المعتز :

أمِنْكَ سَرَى يامرّ طيفٌ كأنّهُ فؤاد مشوق مولع بخفوقِ »

(٣) المسالك ، وشرح المقـامات : « تعانيها ... وتشربهـا » – وفي الشريشي : « علاه تجمّد » .

(٤) في الشريشي : « كواكب لاحت في سماء عقيق » .

٦٠

وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ :

١ فَلأَشكُرَنَّ لِـ «دَيْرِ مَتَّى» ليلةً   مَزَّقتُ ظُلْمَتَها بِبَدْرٍ مُشْرِقِ

٢ بِتْنَا نُوَفِّي اللَّهْوَ فيها حَقَّهُ   بالرَّاحِ والوَتَرِ الفَصيحِ المنطِقِ

٣ والجوُّ يَسْحَبُ مِنْ عَليلِ هَوَائِهِ   ثَوْباً يرشُّ بِطَلِّهِ المُتَرَقْرِقِ

٦٠

رويت هذه الأبيات في يتيمة الدهر ٢/١٧٤ — وجاء منها الثالث والرابع والخامس وفي مسالك الأبصار ، طوبقبو ١٠/١٦٢ و ، أياصوفيا ١٥|٩٢ و — وفي مسالك الأبصار ، المطبوع ١/٢٩٩ (الأول والرابع) — وفي عيون التواريخ ، المخطوطة ، ١٢/٢١٤ و (الثلاثة فقط) .

(١) يتيمة الدهر : «لدير قُنَّا» — وفي المسالك المطبوع : «لدير مَتَّى» — اليتيمة : «أشرقت ظلمتها» — المسالك : «مزقت ظلمتها» — ودير مَتّى : بالموصل من الجانب الشرقي على جبل شامخ يعرف بجبل متى ، بينه وبين الموصل سبعة فراسخ ، ينظر منه إلى الموصل ، والدير حسن البناء في نهاية الحسن . وأما دير قُنّى : فهو على ستة عشر فرسخاً من بغداد ، كما في ياقوت فارجع إلى وصفه هناك مع دير متى .

(٣) اليتيمة : «بطله» — عيون التواريخ والمسالك : «لظلّه» .

٤ حَتّى رَأَيْنا اللَّيْلَ قَوَّسَ ظَهْرَه هَرَمٌ وأَثَّر فيه شَيْبُ المَفْرِقِ

٥ وكَأَنَّ ضَوْءَ الفَجْرِ في بَاقي الدُّجى
سَيْفٌ حُلاهُ من اللُّجَيْنِ المُحْرَقِ

٦ يا طِيبَها مِنْ لَيْلَةٍ لَوْلَمْ تَكُنْ قَصُرَتْ فَرِيعَ تَجَمُّعٌ بِتَفَرُّقِ

---

(٤) يتيمة الدهر : « قوّس ظهره هرماً » – المسالك ، وعيون التواريخ : « قوّس ظهره هرم » والمفرق : وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر .

(٥) اليتيمة : « ضوء الفجر » – المسالك وعيون التواريخ : « ضوء البدر » – اليتيمة : « سيف حلاه من اللجين » – المسالك والعيون : « سيفٌ محلّى باللجين » .

قافية الكاف

٦١

وقـــال :

١ قلتُ لَمَّا بَدَا الهلالُ لِعَيْنِ   مَنَعَتْها من الكرى عَيْنَاكا :

٢ يا هلالَ السَّماء ، لولا هلالُ الْـ   أَرْضِ ما بِتُّ ساهراً أَرعاكا

٦٢

وقَال في « الدَّيْر الأَعْلى » :

١ فَتَكْتَ فَلا تَأْخذَنْ مَنْ فَتَكْ   بما أَخذ الجهلُ أَو ما تَرَكْ

٢ أَدِرْها أَلَسْتَ ترى « الدَّيْرَ » في   بَدَائِـعَ من حُلَلٍ لم تُحَكْ

٣ وبين البُكُورِ وبَيْنَ الغُرُوب   وبَـيْنَ الرِّياض وبين البِرَكْ

٤ غِنَاءٌ تُشَدُّ إِليه الرِّحـالُ   بِلَحْنٍ تُحَلُّ عليه التِّكَكْ

٦١

جاء البيتان في يتيمة الدهر ٢/١٧٣ : « وهذا ما أخرج من سائر ملحه وغرره » — وفي مسالك الأبصار ، طوبقبو ١٠/١٦٠ ، أيا صوفيا ١٥/٩١ ظ .

٦٢

وردت الأبيات في مسالك الأبصار ، المطبوع ، ١/٢٩٤ وقد شرحنا في حاشية سابقة موقع الدير الأعلى .

قافية اللام

٦٣

وقــال :

١ لاترى رأيَهُ يضلُّ عن الرّشـ ـدِ ، ونجمُ الصَّباحِ كيف يَضِلُّ !

٢ وهياجٌ ، لهُ من البيضِ والرايا ت تحت العَجاج شمسٌ وظِلُّ

٦٤

وقــال :

١ كَأَنّي بِهِمْ إِذْ خالَفُوا بَعْضَ أَمْرِهِ
وَقَــدْ جُمِعَتْ أَعْنَاقُهُمْ والسَّلاسِلُ

٦٣

تفرّد مسالك الأبصار بروايتها ، مخطوطة طوبقبو ١٠/١٥٣ ظ ، أياصوفيا ١٥/٨٧ و – وهما من غير شك بعض ما في قصيدة للمديح .

٦٤

وردت هذه الأبيات في مسالك الأبصار ، مخطوطة طوبقبو ١٠/١٥٠ ، وأياصوفيا ١٥/٨٥ ظ ، وهي كذلك من قصيدة في المدح ، يصف بها أعداء الممدوح وقد وقعوا في الذل والأسار .

٢ وَصِيغَتْ خَلاخِيلٌ لَهُمْ وأَساوِرٌ
عَلَى أَنَّ حَالِيها مَدَى الدَّهرِ عَاطِلُ

٣ فَلا نُزِعَتْ تِلكَ الأَساوِرُ عَنْهُمُ
وَلَا فَارَقَتْهُمْ في الحَيَاةِ الخَلاخِل

٦٥

وَقالَ في القَلَمِ :

١ إنْ قَيَّدَتْهُ يَدٌ مَشَى ،ومَتَى خَلَا مِنْ قَيْدِهِ ظَلَّ الحَسيرَ المُثقَلا

٢ يَمْشي بِمَفْرِقِهِ ويَعْلَمُ مَا انْطَوَى في قَلْبِ صَاحِبِهِ إذا مَا أَعْمَلا

٦٦

وَقالَ مِنْ قَصِيدةٍ في « المُهَلَّبِيِّ » الوَزيرِ ، اسْتِهلالُها :

٦٥

جاء البيتان في مسالك الأبصار ، مخطوطة طوبقبو ١٠|١٥٦ ظ ، أيا صوفيا ١٥/٨٨ ظ .

(١) الحسير : الضعيف ، العيّ .

(٢) أعمل : حرّك .

٦٦

جاءت القصيدة في يتيمة الدهر ٢|١٧٧ — وفي مسالك الأبصار ، جاء منها العاشر والحادي عشر ، مخطوطة طوبقبو ١٠|١٦٣ ، أياصوفيا ١٥/٩٣ و — والوزير المهلبيّ هو الحسن بن محمد من ولد المهلب اتصل بمعز الدولة ابن بويه له شعر ودهاء (٢٩١ — ٣٥٣ هـ) .

١ مَهاةٌ تَوَهَّمُها أَمْ غَزالا ... وَشَمساً تُشَبِّهُها أَمْ هِلالا
٢ مُنَعَّمَةٌ أَطْلَقَتْ لَحْظَها ... فَكانَ لِعَقْلِ الْمُعَنَّى عِقالا
٣ وَشَمسٌ تَرَجَّلُ في مَجْلِسٍ ... لِنَدْمانِها وتُغَنِّي ارْتِجالا
٤ وَلَا تَعْرِفُ اللَّحْنَ أَلْحانُها ... إذا ما الخِفافُ تَبِعْنَ الثِّقالا
٥ شَدَتْ «رَمَلاً» في مَديحِ الوَزيـ ... ـرِ فَظَلْنا مِنَ السُّكْرِ نَحْكي الرِّمالا
٦ وَهَلْ ثَمِلٌ مُنْكَرٌ بعد أَنْ ... تكونَ له راحتاه ثِمالا

* * *

٧ هَنيئاً مَريئاً بأَجْرٍ أَقام ... وَصَوْمٍ تَرَحَّل عنكَ ارتحالا
٨ وفِطْرٍ تَوَاصَلَ إِقْبالُهُ ... لأَنَّ له بالسُّعُودِ اتِّصالا
٩ رَأَى العِيدُ فِعْلَكَ عِيداً لَهُ ... وَإِنْ كانَ زادَ عَلَيْهِ جَمالا
١٠ وَكَبَّرَ حِينَ رَآكَ الهِلالُ ... كَفِعْلِكَ حِينَ رَأَيْتَ الهِلالا
١١ رَأَى مِنْكَ مَا مِنْهُ أَبْصَرْتَهُ ... هِلالاً أَضاءَ وَوَجْهاً تَلالا

---

(٤) انظر في الألحان خفافها وثقالها وفي الرمل وغيره ، كتاب النغم لابن المنجم ، تحقيق محمد بهجة الأثري بغداد ١٩٥٠ .

(٦) الثمال : (بالكسر) — الغياث الذي يقوم بأمر قومه، يقال : « فلان ثمال قومه » أي غيات لهم — بعد هذا البيت ، جاء في يتيمة الدهر : « ومنها في التهنئة بعيد الفطر » ، فالثعالبي كغيره ممن تبعه يروون مختارات من شعر الخالديين ، يجتزئون منه بالذي يرضي أذواقهم .

(١١) مسالك الأبصار : « هلالاً تعالى »

١٢ تَوَلَّاكَ فيـهِ إلَـهُ السَّماءِ بِعِزٍّ تَعالَى ويُمْنٍ تَوَالَى

١٣ ولُقِّيتَ سَعْداً إذَا العِيدُ عادَ ولُقِّيتَ رُشْداً إذا الحَولُ حالَا

١٤ وإنْ رَمَضَانُ أَطَاحَ الكُؤوسَ
فَشَوّالُ يَأْذَنُ في أَنْ تُشَالا

١٥ فَوَاصِلْ بِيُمْنٍ كُؤوسَ الشَّمُولِ
يَمِيناً مُقَبَّلَةً أو شِمَالَا

١٦ ولَا زِلْتَ عَنْ رُتَبٍ نِلْتَها ومَنْ ذَا رأَى جَبَلاً قَطُّ زالا

٦٧

وقـال :

١ أَلَسْتَ تَرى الظَّلامَ وقَدْ تَوَلَّى وعُنْقُودَ الثُّرَيَّا وقَدْ تَدَلَّى

٢ فَدُونَكَ قَهْوةً لم يُبْقِ مِنْها تَقادُمُ عَهْدِها إلَّا الأَقَلَّا

٦٧

جاءت الأبيات في يتيمة الدهر ١٧٢/٢ – وفي مسالك الأبصار ، مخطوطة طوبقبو ١٠/١٦٠ ، أياصوفيا ١٥/٩١ و – وفي عيون التواريخ المخطوطة ١٢|٢١٣ ظ – وقد ألحقت الأبيات بذيل ديوان كشاجم ، فرأيناها في مخطوطة مصر رقم ٥٩٧ ، بالورقة ٨٢ ظ ، فنسبها ابنه إليه .

٣ بَزَلْنا دَنَّها واللَّيْلُ داجٍ ... فَصَيَّرتِ الدُّجى شَمْساً وَظِلاَّ

٦٨

وقـــال :

١ يَا شَبِيهَ البَدْرِ حُسْناً ... وَضِيَـــاءً وَمِثَـــالَا
٢ وَشَبِيهَ الغُصْنِ لِيناً ... وَقَوَامـــاً واعْتِدَالا
٣ أَنْتَ مِثْلُ الوَرْدِ لَوْناً ... وَنَسيمـــاً وَمَلالا
٤ زَارَنا حتَّى إذَا مـا ... سَرَّنا بالقُرْبِ زَالا

(٣) بزل الخمر : ثقب إناءها ، وبزل الطّين عن رأس الدنّ : رفعه منه ؛ وبزل الشراب : صفّاه . .

٦٨

رويت الأبيات في يتيمة الدهر ٢/١٧٤ – ومن غاب عنه المطرب ٣٦ – والاعجاز والإيجاز ٢٢٤ – وخاص الخاص ١٢٣ – وعيون التواريخ ، المخطوطة، ١٢|٢١٤ و – ومسالك الأبصار أياصوفيا١٥/٢٩٢و، ويقدمها الثعالبيّ في اليتيمة بقوله : « وهو من إحسانه المشهور » وينسبها إلى أبي بكر ، ولكنه يجعلها في خاص الخاص لأبي عثمان سعيد ، وأما في من غاب عنه المطرب فيكتفي بعبارة : « قول الخالديّ » .

(١) الإعجاز والإيجاز : « يا شبيه الورد » – خاص الخاص : « وضياء وجمالاً » – مسالك : « ومنالا » – وفي سائر النسخ : « ومثالا » .
(٢) المسالك : « ونظير الغصن » – وفي سائر النسخ : « وشبيه الغصن »
(٣) المسالك ، اليتيمة ، الإعجاز : « ونسيماً وملالاً » – من غاب عنه المطرب : « ونسيماً ودلالا » .

٦٩

وقال في « دَيْر مَار مخايل » :

١ بِحُمْرَةِ وَجْهِ لِذَاكَ الهِلَالِ	وَفَتْرَةِ مُقْلَةِ ذَاكَ الغَـزَالِ
٢ صِلِ ٱليَوْمَ بِالأَمْسِ إِنِّي أَرى	لَهُ بِالسُّعُودِ وُجوهَ ٱتِّصَالِ
٣ هَوَاءٌ صَفَا ، وَهَوىً مِثْلُهُ	كَخَمْرٍ دَلَالٍ وَمَاءٍ زُلَالِ
٤ وَغَيْمٌ تَوَهُّمُـــهُ كَالنَّوى	وَصَحْوٌ حَقِيقَتُه كَالْمحَالِ
٥ وَمِثْلِ اليَوَاقِيتِ زَهْرُ الرُّبى	وَقَطْرُ النَّدَى بَيْنَها كَاللآلِ
٦ إِذَا ما دَنَتْ شَمْسُهُ لِلذُّبُو	لِ أَشْرَقَ نُوَّارُهُ كَالذُّبَـالِ
٧ وَذَا الدَّيْرُ تَشْعَى بِغِزْلَانِهِ	شَعَانِينُـه في صُنُوفِ الجَمالِ

٦٩

تفرّد بروايتها مسالك الأبصار ، المطبوع ، ١/٢٩٧ ، وقد أنشدها خلال زيارة الدير بعد قصيدته رقم ٣٣ فقال ختامها : « فأقمنا يومنا ذلك وبتنا ، فلما أصبحنا أراد الكاتب الموصلي أن يذهب . وكان اليوم حسناً لرقة غيمه وملاحة صحوه . وكان للرجل غلام يحبّه ، فأراد الركوب إلى ديوانه ، فأنشدته أبيات شعر قلتها . فأمر بحطّ سروج بغاله ، وأخذنا في شأننا ومنها : » .

(٦) الذُّبالة : الفتيلة ، ج ذبال ، تقول : « لا تكن كالذبالة تضيء للناس وهي تحترق » .

(٧) الشّعانين : عيدٌ عند النّصارى يحلّ قبل الفصح ، لفظة عبرانية معرّبة .

٨ وصَفراءُ بائِعُها خاسِرٌ ولو حازَ عَنْ قَدَحٍ بَيْتَ مالِ

٩ أَيا « بَا مَخايَالَ » أَفدِي ثَراكَ بِنَفْسِي ، ومَالي ، وعَمّي ، وخَالي

١٠ فَكَمْ سَكْرَةٍ لِي قَبْلَ الأَذا نِ بَيْنَ دَوالِيبِهِ والدَّوالي

١١ تَجُولُ خُيُولُ دَوالِيبِهـا فَتَمْلأُ مَا وَرْدَ ذَاكَ المَجَالِ

٧٠

وقال في « دير سعيد » :

١ فَكَمْ مِنْ رَوْحَةٍ والشَّمْـ سُ لَمْ تَدْنُ لِتَطْفِيلِ

٢ إلى « دَيْرِ سَعِيـدٍ » أَوْ إِلى « دَيْرِ مَخَـائيلِ »

---

(١٠) الدَّالية : الناعورة يديرها المـاء ج دوالي – والدولاب : فارسية تعني الآلة التي تديرها الدابة لاخراج الماء جمعها دواليب .

٧٠

هذه القصيدة روى بعضها العمريّ في مسالك الأبصار المطبوع ٢٩٢/١ فوقع قسم فيها (وهو الأول والثاني والسادس والسابع والتاسع والثالث عشر والرابع عشر) ؛ ووقع القسم الآخر في الكتاب نفسه ، مخطوطة طوبقبو ١٠/١٥٤ ، أيا صوفيا ١٥\٨٧ ظ .

وقد رأينا أن الأبيات يكمل بعضها بعضاً ولا يتمّ سياق القصيدة في روايتها على قسمين كما رواها العمري ، لذلك جعلناها متداخلة على الترتيب الذي ترى ؛ فقد وصف الوقت ثم السّاقي فالخمرة وشربها .

(١) طفلت الشمس طُفولاً : دنت للغروب واحمرت عند الغروب .

٣ وَلَيْلٍ مِثْلِ يَوْمِ ٱلْبَعْـ ـثِ في ٱلْعَرْضِ وفي الطُّولِ

٤ تَرَى أَنْجُمَهُ كَالنَّا رِ في زُهْرِ القَنَادِيلِ

٥ فَعَايَنْتُ بِهِ الأَنْجُـ ـمَ مِثْلَ الأَعْيُنِ الْحُولِ

٦ بِسَاقٍ كَمَهَاةٍ مُغْـ ـزِلٍ أَدْمَاءَ عُطْبُولِ

٧ تَرَى في وَجْهِهِ وَجْهَـ ـكَ لِلرِّقَّةِ مِنْ مِيلِ

٨ أَتَى الدَّنَّ بِمِبْزَالٍ وإبريقٍ ومنديلِ

٩ فأجراها كَخَلْخَالٍ مِنَ ٱلْيَاقُوتِ مَفْتُولِ

١٠ مُدَاماً لا يَرَى طَرْفُـ ـكَ مِنْهَا غَيْرَ تَخْيِيلِ

١١ كَشَخْصِ الآلِ لا يُدْرَ كُ مَعْنَاهُ بِتَحْصِيلِ

١٢ يُرِيكَ الصُّبْحَ في سِتْرٍ مِنَ الظَّلْمَاءِ مَسْدُولِ

١٣ شَرِبْنَاهَا عَلَى أَوْجُـ ـهِ حُورٍ كَالتَّمَاثِيلِ

١٤ إِذَا شِئْنَ تَمَنْطَقْنَ جَمِيعاً بِالخَلاخِيلِ

---

(٤) زهر السراج زهوراً : تلألأ ، وصفا لونه ، وأضاء .

(٦) العُطبول : المرأة الفتية الجميلة الممتلئة ، الطويلة العنق ، ج عطابل وعطابيل ؛ وقيل : العضول ، الطويلة القدّ التامة .

(٨) في الأصل : « بمنزال » وصحيحها كما أثبتنا — والمبزال : آلة يثقب بها دنّ الخمر

٧١

وقـــال :

١ وَأَنْحَلَنِي حَتَّى لَوَ أَنِّي بِكِفَّةٍ   وظلّي بأُخرى ما رَجحتُ على ظِلّي

٢ إذا طَلَعتْ قُلْتَ الغزالةُ في الضُّحى
وإنْ نظرتْ قُلتَ الغزالة في الرَّمْلِ

٣ خِلَالٌ يَرَاها الطَّرْفُ حتَّى كأَنَّها
مَبـــادي نُعَاسٍ ذُرَّ في أَعْيُنٍ نُجْلِ

٤ وَقَدْ هَذَّبتْهُ الحادِثَاتُ وإنَّما   يبيّن افرند الحسام على الصَّقْلِ

٥ كَذَا البَدْرُ شِبْهٌ لِلْهِلَالِ وَلَمْ يَزَلْ
يُرَى في هِزَبْرِ اللَّيْثِ شِبْهٌ من الشِّبْلِ

٦ تَبَارَكَ مَنْ أَبداكَ بَدْراً بِلَا دُجىً
وشِبْلاً بِلَا غَيْلٍ وَغَيْثاً بِـلَا وَحْلِ

٧١

روين هذه الأبيات في مسالك الأبصار ، مخطوطة طوبقبو ١٥٣/١٠ ، أياصوفيا ٨٧/١٥ ظ .

(٣) كذا في الأصل ، ولعلها : « ظلال يراها الطرف » .

٧٢

وقـــال :

١ يا مَنْ جَفَا في القُرْب ثُمَّ نَأَى　　فَشَكَا الهوى بالكُتْبِ والرُّسُلِ

٢ مَهْلاً فإنَّك في فِعَالِكَ ذي　　مِثْلُ الّذي قَدْ قِيلَ في المَثَلِ :

٣ « تَرَكَ الزِّيارةَ وَهْيَ مُمْكِنَةٌ　　وَأَتَاكَ مِنْ مِصْرٍ عَلَى جَمَلِ »

٧٣

وَقَــال ، وَقَدْ أَمَرَ « الأَمِيرُ » بِجَمْعِ المُتَكَلِّمِينَ لِيَتَنَاظَرُوا بِحَضْرَتِهِ فِي يَوْمٍ دَجْنٍ : —

١ هُوَ يَوْمٌ كَمَا تَرَا　　هُ مَلِيحُ الشَّمَائِــلِ

٢ هَاجَ نَوْحُ الحَمَامِ فِيــهِ غِنَــاءَ البَلَابِــلِ

٧٢

تفرّد الثعالبي برواية الأبيات في يتيمة الدهر ٢/١٧٩ .

٧٣

روى الثعالبي هذه القصيدة في يتيمة الدهر ٢/١٧٦ ، وروى الأربعة الأولى منها في كتابه من غاب عنه المطرب ٦٦ — وقد ذكر في اليتيمة نسبتها إلى أبي بكر محمد ، وقال في الكتاب الثاني : « وما أملح قول الخالديّ » — وأدجن المطر : دام . ولم نعرف أي أمير يريد الشاعر هنا .

٣ وَلِرَكْبِ السَّحَابِ في ألْ ـجَوِّ حَقٌّ كَبَاطِلِ
٤ مِثْلَمَا مَاهَ في الْمُهَنَّـ ـدِ بَعْضُ الصَّيَاقِلِ
٥ جُلِيَتْ شَمْسُهُ لِرِقَّـ ـتِهِ في غَلائِلِ
٦ وَعَمودُ الزَّمَانِ مُعْـ ـتَدِلٌ غَيْرُ مائِلِ
٧ حِينَ سَاوَى حَرُّ الهَوا جِرِ بَرْدَ الأَصَائِلِ
٨ وَغَدا الرَّوْضُ في قَلا ئِدِهِ والخَلاخِلِ
٩ فَمِنَ العَجْزِ أَنْ تُرَى فِيهِ طَوْعَ العَوَاذِلِ
١٠ يا لِذا مِنْ « أَبِي الْهُذَيْـ ـلِ » وَتَوْصِيلِ « واصِلِ »
١١ وَمُلاحَاةِ عَاقِلٍ وَمُقَاسَاةِ جَاهِلِ
١٢ وَخُصُومٍ يُكَابِرُو نَ وُضُوحَ الدَّلائِلِ
١٣ إِنْفِ كَيْدَ الجِدَالِ عَنْـ ـكَ بِصَيْدِ الأَجَادِلِ

---

(٣) من غاب عنه المطرب : « ولركب السماء في الجو حقٌّ كباطل »
– يتيمة : « ولركب السحاب في الجو حقٌّ باطل » .

(٤) في الأصل : « فاه في المهنّد » – وهي تصحيف لا طائل وراءه ، ولعلّها كما رسمنا ، وماه السّيف وغيره بماء الذهب طلاهُ – والصَّيْقل : شحّاذ السيوف وجلاؤها ، ج صياقل وصياقلة .

(٥) في الأصل : « جليت » بالجيم قبل اللاّم ، ولعلهـا حليت ، من الحلي أو جلّلت .

١٤ كلُّ صلبِ العِظَامِ وَالـ ... ـلحْمِ رَطْبِ المفَاصِلِ

١٥ وَهْوَ أَهْدَى من الرَّدَى ... في طَرِيقِ المقَاتِلِ

١٦ كَمْ غَدَوْنا بِـهِ لِطَيْـ ... ـرِ التِّـلاعِ السَّوَابِلِ

١٧ فَانْبَرَى أَخرَسُ الجنَا ... حِ صَخُوبُ الجلاجِلِ

١٨ وَتعامَى عَنِ الشَّوى ... وَاهْتَـدى لِلشَّـوَاكِلِ

١٩ بسَكَاكِينِـه الّتي ... ثُبِّتَتْ في الأَنَـامِلِ

٢٠ عُقِّفَـتْ ثم أُرْهِفَـتْ ... فَهي مِثْلُ المَنَـاجِلِ

٢١ صَاعِدٌ خَلْفَ صَاعِدٍ ... نَـازِلٌ خَلْفَ نَازِلِ

٢٢ فَـتَرَدَّى في رِدَاءِ لَهْـ ... ـوٍ إلى اللَّيْلِ شـامِلِ

---

(١٠) في الأصل : « يا لهذا من أبي الهذيل » ولعلها كما وضعنا – والعلمان في البيت هما أبو الهذيل العلاّف وواصل بن عطاء ، وهما في المتكلمين المشهورين ، وواصل بن عطاء (٨٠ – ١٣١ هـ) ، وأبو الهذيل (١٣٥ – ٢٣٥ هـ) ؛ انظر الأعلام للزركلي ٧/٣٥٥ ، ٨/١٢١ – يريد بقوله أن : دع المناقشة والكلام والمكابرة واركن إلى الطبيعة والجمال واللذة

(١٣) الأجادل : جمع أجدل وهو الصَّقر .

(١٨) الشَّوى : اليدان والرجلان والأطراف وقحفة الرأس وجلدته وما كان غير مقتل من الأعضاء – والشَّواكل : جمع شاكلة ، وهي الخاصرة .

٢٣ ثُمَّ انْثَنَى جَذْلَانَ بَيْـ ـنَ الْقَنَـا والقنَابِلِ

٢٤ نَحْوَ رَبْعٍ من المَكَا رِمِ والمَجْـدِ آهِلِ

٢٥ فَتَرَى الأُنسَ في عَبيـ ـرِكَ عَذْبَ المَنَاهِلِ

٢٦ مِنْ عُقُولٍ قَدْ بَلْبَلَتْـ ـهُنَّ صَفْراءُ بَابِـلِ

٢٧ فَإِذَا اللَّيْلُ كَفَّ كُـ ـلَّ رَقِيبٍ وَعَاذِلِ

٢٨ صَرَّتِ الفُرْشُ تَحْتَ قَوْ مٍ صَرِيرَ المَحَامِلِ

٧٤

وقــال :

١ وَتَطْمَحُ فَوَّارَاتُها فَكَأَنَّهَا دُمُوعُ الْمُحِبِّينَ اسْتَهَلَّ هُمُولُها

٢ تَمُدُّ إلى الجَوْزَاءِ أَرْمَاحَ مَائِها فَتَذْعَرُهَا في أُفْقِها وَتَرُوعُها

(٢٣) القنا : جمع قناة ، وهي الرّمح - والقنابل : جمع قَنْبَلة وقنبل وهي طائفة من الناسِ والخيل .

(٢٦) صفراء بابل : يريد بها الخمرة المعتقة .

(٢٨) صرّ الشيء : صوّت - والمحمل : الهودج جمعه محامل .

٧٤

جاء البيتان في مسالك الأبصار ، مخطوطة طوبقبو ١٠/١٥٥ ، أيا صوفيا ١٥/٨٨ و .

قافية الميم

٧٥

وقـــال :

١ وما خُلق الإنسان إلاّ لينطوي
عليه من الأيّـــام بؤسى وأنعـمُ

٢ ولولا اختياري حاسدي صُلتُ صولةً
تروحُ وماء البحر من هولها دمُ

٣ ويأتيها المستامُ حربي بجهلِهِ ... وذو الجهل يغلو ساعةً ثمّ يندَمُ

٤ إذا وصلَتْنا « بالأمير » ركابُنا ... فليسَ لنا عَتبٌ على الدّهرِ يُعلَمُ

٥ وإنْ نحن أعصَمنا الرجاءَ بحبلِهِ ... فإنّا بأمراس الكواكب نعصمُ

٧٥

رويت هذه القصيدة في مسالك الأبصار ، مخطوطة أياصوفيا ١٥|٨٦ و طوبقبو ١٠/١٥١ . ولا ندري في أيّ أمير قيلت الأبيات .

(١) طوبقبو : « بؤس » – أياصوفيا : « بؤمى » – والبؤسى : خلاف النّعمى .

(٢) استام استياماً : غالى .

(٥) طوبقبو: « بأمراض الكواكب » وهو تصحيف – وأعصم: التجأ واستمسك .

٦ ومن أيِّ وجهٍ واجهتْهُ عيوننا تَبَدَّى لها بدرٌ وبَحْرٌ وضَيْغَمُ

٧ سماحٌ بتيَّـار الغمام مسربلٌ وفخر بلألآء النُّجومِ مُعَمَّمُ

٨ وشانيكَ يدري أنَّه غير بالغ مَدَاكَ ولكن يَرْتجي ويُرَجِّمُ

٩ طَمَا بحرُكَ السَّامي عليه فلو لَجَا إلى الفَلَكِ الدَّوَّارِ ما كان يسلمُ

١٠ إذا انآدت الأرماحُ في هَبْوَةِ الوغى غَدَتْ بك في عوج الضلوع تُقَوَّمُ

١١ سُرًى قاسمتنا الأَيْنَ فيها ركائبنا تَجَشَّمُ منهـا مثلمـا نتجشَّمُ

١٢ تجوب جبالاً تبلغ الأُفقَ رِفْعَةً ومن دونها العُقْبَانُ في الجوِّ حُوَّمُ

١٣ إذا ما عَلَوْنا فالصُّخورُ لوطئنا مَراقٍ إلى الجوزاء والطَّود سُلَّمُ

---

(٧) طوبقبو « بسيار الغمَام » – أيا صوفيا : « بتيّار الغمام » – والتيار : سريع الجرية . – طوبقبو : « وفجر بلالآء » .

(٨) شاني : مبغض مع عداوة وسوء خلق .

(١٠) طوبقبو : « إذا ثارت الأرماح » – أيا صوفيا : « إذا انادت الأرماح » – طوبقبو : « تقوّم » – أيا صوفيا : « مقوّم » – والهبوة : الغبرة .

(١١) طوبقبو : « مثلما تتجشم » .

(١٣) طوبقبو : « والطور سلم » – أياصوفيا : « والطـّود سلـّم » .

٧٦

وقــــال :

١ بأبي الّتي كتمتْ محاسِنَها   خَوْفَ العُيُون وليس تنكتمُ
٢ لبستْ سواداً كي تُعاب به   والبــدر ليس يعيبُه الظُّلَمُ

٧٧

وقــــال :

١ وأَخٍ جفا ظلماً ومَلَّ ، وطالما   فُقْنَا الأَنامَ مودَّة ونِدَاما
٢ فَسَلَوْتُ عنه وقلتُ ليس بمُنْكَرٍ
للدّهر أنْ جعل الكرام لئاما

٧٦

جاء البيتان في يتيمة الدهر ٢\١٧٧ — وفي مسالك الأبصار ، مخطوطتي أيا صوفيا ١٥/٩٢ ظ ، طوبقبو ١٠\١٦٣ — وقدمّها الثعالبي بقوله « وقال في محدة » . وأحدّت المرأة : تركت الزينة بعد وفاة زوجها فهي « محد » .

(٢) يتيمة : « ليس يشينه » — مسالك : « ليس يعيبه » .

٧٧

وقعت في يتيمة الدهر فحسب ١٧٨/٢ ، وأتبعها الثعالبي بقوله : « وقال في معناه » ثم روى البيتين التاليين في المقطعة التالية رقم ٧٨

(١) نادَم على الشراب مُنادمة ونِداماً ، والندامى (بالفتح) جمع المنادم .

٣ فالخمرُ ، وهي الرَّاحُ ، رُبَّتَما غَدَتْ
خَلاًّ وكانت قبل ذاك مُدَامَـــا

٧٨

وقال في معناه :

١ وكم مِنْ عَدُوٍّ صار بعدعداوة صديقاً مُجِلاًّ في المجالس مُعْظِما
٢ ولَاغَرْوَ فالعُنْقُودُ مِنْ عُودِ كَرْمَةٍ
يُرَى عِنَباً من بَعْد ما كان حِصْرِمَا

٧٩

وقـــال :

١ ويكشفُ بالآراء ما كان مشكلاً
ولو كانَ في طَيِّ الضمير مُكتَّما

٧٨

جاء البيتان في يتيمة الدهر ٢/١٧٨ – وفي عيون التواريخ ، المخطوطة ، ١٢/٢١٤ و – وفي مسالك الأبصار ، مخطوطة أيا صوفيا ١٥/٩٣ و ، طوبقبو ١٠/١٦٣ .

(٢) مسالك : « من عود » – يتيمة وعيون : « في عود » .

٧٩

وردت في مسالك الأبصار ، مخطوطة أياصوفيا ١٥/٨٦ و ، طوبقبو ١٠/١٥١ .

(١) طوبقبو : « مشكلاً » – أيا صوفيا : «مشعلا» –وأشكل الأمر : التبس.

٢ يرى العارَ أن يثني العِنَانَ عن الرَّدَى
إذا ما ثَنَى الطَّعْنُ الوشيحَ المقرّما

٣ يردُّ غِرارَ المشرفيِّ مثلَّماً ضِرَاباً وصدَرَ الراعيِّ محطّما

٤ ومنتقمٍ حتّى إذا ماتمكَّنَتْ يميناه من أعدائه ظَلَّ مُنْعِما

٨٠

وقــال :

١ هو الفجر قابلنا بابتسام ليصرف عنا عبوسَ الظلام

٢ ولاح فحلّل كأسَ الشَّمو ل صرفاً وحَرَّم كأس الملام

٣ ظَلِلْنا على شمّ ورد الخدودِ ومِسك النّحور ونُقْلِ اللّثام

(٢) طوبقبو : « الوشيح المقرما » – أبا صوفيا : « الوشيح المقوما » ، وتوشح بالسيف : تقلّد به . والمقرم : الفحل .
(٣) طوبقبو: «مسلماً» – أيا صوفيا : « مثلّما » – وغرار المشرفيّ: حدّ السّيف.
(٤) طوبقبو : « تمكنت يمناه » .

٨٠

وردت الأبيات في يتيمة الدهر ٢/١٧٣ – وفي من غاب عنه المطرب ٦١ – وقدمها الثعالبي في اليتيمة : « وهذا ما أخرج من سائر ملحه وغرره » – وأما من غاب عنه المطرب فقدمها : « من مطربات أبي بكر الخالديّ » .

(١) يتيمة : « هو الفجر » – من غاب : « هو الصبح » – يتيمة : « لتصرف عنا » – من غاب : « ليصرف عنا » .
(٢) يتيمة : « وحرم كأس المنام » – من غاب : « وحرم كأس الملام »
(٣) يتيمة : « ظللنا على شم » – من غاب : « فظلنا على شم » – وفي القرآن الكريم : « فَظَلْتُمْ تفكّهون » وهو من التخفيف .

٤ نُعينُ الصَّباح على كشفه قنـاعَ الظلام بضوء المُدَام

٨١

وقـــال :

١ يا مُعيري بالصَّدِّ ثوب السّقامِ أَنت همّي في يَقظتي ومنـامي
٢ أَنتَ أُمنيّتي فإن مِتَ غمضاً سلّمتْك المُنى إلى الأحـلامِ

٨١

جاء البيتان في يتيمة الدهر ٢/١٧٢ – وفي عيون التواريخ ، المخطوطة ، ١٢/٢١٣ ظ – وفي مسالك الأبصار مخطوطة طوبقبو ١٠/١٦٠ ، أيا صوفيا ١٥/٩١ و .

قافيــة النون

٨٢

وقـــال :

١ فِي كَنَفِ ٱللهِ ظَاعِنٌ ظَعَنَا أَوْدَعَ قَلْبِي وَدَاعُــه حَزَنَا

٢ لا أَبصَرَتْ مُقْلَتِي مَحَاسِنَهُ إِنْ كُنتُ أَبصَرْتُ بَعْدَه حَسَنَا

٨٣

وَقالَ في هِجَاءِ شَاعِرٍ :

١ لَمَّا تَبدَّى «الكُوفِيُّ» يُنْشِدُنا قُلْنَـا لَهُ : طعنة وطاعونـا

٨٢

جاء البيتان في يتيمة الدهر ٢/١٧٢ – وفي عيون التواريخ ، المخطوطة ، ١٢/٢١٣ ظ – وفي مسالك الأبصار ، مخطوطة طوبقبو ١٠/١٦٠ ، أيا صوفيا ١٥/٩١ و .

(١) حزن حَزَنا : ضد سرّ .

٨٣

جاء البيتان في يتيمة الدهر ١/١٧٩ – وفي مسالك الأبصار ، مخطوطة أيا صوفيا ١٥/٩٣ و . ولسنا ندري من هو الشاعر الكوفيّ هنا .

(١) الطاعون : الوباء .

٢ تَجْمَعُ ، يَا أَحْمَقَ العِبَادِ ، لَنَا شِعْرَكَ في بَرْدِهِ وَكَانُونَا

٨٤

وقال يَصِفُ دَاراً بَنَاهَا « سَيْفُ الدَّوْلَةِ » :

١ غَدَتْ دارُ «الأَمير» كما روينا من الأَخبار عن حُسْنِ الجِنَانِ
٢ علتْ جُدرانُها حتى لقُلْنا سيقصر عن مداها الفرقدانِ
٣ وجال الطَّرفُ في ميدانِ صَحْنٍ يُرَدُّ الطَّرفَ دون مداه وانِ

* * *

٤ ترى فيه حدائقَ ناضرات تشبههن أَقداح الغواني
٥ تشير إلى الصَّبُوح بغير طرف وتستدعي الغبوق بلا لسانِ
٦ كأَنَّ تَفتُّحَ الخشخاشِ فيه على أَوراقه الخضر اللِّدَانِ
٧ سوالفُ غانيات فاتنات علت قمص الفريد الخسرواني

٨٤

وردت هذه القصيدة في مسالك الأبصار ، مخطوطة طوبقبو ١٠/١٥٠ ، أيا صوفيا ١٥/٨٥ و – وفي عيون التواريخ ، المخطوطة ، ١٢/٢١٤ ظ – وفي فوات الوفيات ٢/٢٧١ الثامن والتاسع والثاني عشر والثالث عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر)

(٣) بعده في مسالك الأبصار : « ومنها يذكر البستان » .

(٦) الخشخاش : نبات يحمل أكوازاً بيضاً ، وهو منوم مخدّر .

(٧) الفريد : المتفرد ، المحلّى والخسرواني : الكسرويّ الملكي ، الجميل .

٨ وصبغ شقائق النّعمان تحكي   يواقيتاً نظمن على اقتران

٩ وأحياناً تشبّهها خدوداً   كستها الرّاح ثوبَ الأرجوانِ

١٠ على أنّا سنعتُ ذا وهذا   بنسبتهنّ ما يتغيّران

١١ هما في صحّةٍ وبديعِ لفظٍ   كما قُرن الجمانُ مع الجمانِ

١٢ شقائق مثل أقداح مِلاءٍ   وخشخاش كفارغة القناني

١٣ ولمّا غازَلَتْها الرِّيحُ خِلْنا   بها جَيْشَيْ وَغىً يَتَقَاتَلانِ

١٤ غَدَتْ راياتُهم بيضاً وحُمْراً   تُميّلُها الفوارسُ للطِّعَانِ

١٥ وللمَنْثُور أنْوَارٌ تَرَاها   كما أَبْصَرْتَ أثوابَ القِيَانِ

١٦ تخالُ به ثُغوراً باسِمَاتٍ   إذا ما افْتَرَّ نَوْرُ الأُقحوانِ

١٧ وآذريونه قد شَبَّهُوهُ   بتشبيهٍ صحيحٍ في المَعَاني

١٨ كَكَأْسٍ مِنْ عَقِيقٍ فيه مِسْكٌ   وَهذا الحقُّ أُيِّد بالبَيَانِ

---

(٨) فوات الوفيات: «وصنع شقائق» — واقتران: اتصال والتصاق.

(٩) طوبقبو: «وأعيانا تشبهها» — «ثوباً أرجواني» — والأرجواني: الأحمر القاني.

(١٦) الأقحوان: نبات له زهر أبيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء، وأوراق زهره مفلّجة يشبّهون بها الأسنان.

(١٧) آذريون: زهر أصفر في وسطه خمل أسود، وليس بطيّب الرائحة.

(١٨) عيون التواريخ: «أيد بالبنان».

٨٥

وقال في وصف سَيْفٍ :

١ مُتَوقِّدٌ مُتَرَقْرِقٌ عجباً له ... نَارٌ وماءٌ كيف يجتمعانِ
٢ وكأنَّما أَبَوَاهُ صَرْفَا دَهْرِنا ... أَوْ كان يَرْضَعُ دِرَّةَ الحَدَثَانِ
٣ تَجْري مَضَارِبُه دماً يوم الوغى ... فكأنَّما حدّاهُ مفتصدانِ

٨٦

قال الخالدي : ولهذا الدّير — عمر الزّعفران — بيوتٌ للضيافة في علوّ الهيكل وللسُّور تسوير عجيبٌ ، وعليه أَبواب من حديد مصمت . قال : وشَعْرُ زَعْفَرَانه فائق ، ومنه ومن العسل أكثر يسار رهبانه . قال : وكان الأَمير « أَبو البركات » يخرج إليه

٨٥

(١) رويت الأبيات الثلاثة في يتيمة الدّهر ١٧٩/٢ — وجاء الأول والثالث في مسالك الأبصار ، طوبقبو ١٦٤/١٠ ، أيا صوفيا ٩٣/١٥ و .
(٢) الدرّة : اللبن . (٣) المضارب ج مضرب : وهو السيف .

٨٦

تفرّد مسالك الأبصار المطبوع برواية الأبيات ٣٠٦/١ — انظر تعليقنا في حاشية القطعة رقم ١١ — والحديد المصمت : الذي لا جوف له ، وهو المغلق . والزعفران للشعري : خيوط نبات يلتف بعضها على بعض كالشّعر جمعه زعافر . ولقد شرحنا في الصفحات السابقة موقع دير الزعفران .

وأَخرج معه ، فيقيم به على شُرب وسرور ، وأَمرني أَن أَعمل فيه شعراً فقلتُ :

١ عَطَّلْتُ دَارِسَةَ المغاني وعَمَرْتُ « عُمْرَ الزَّعْفَرانِ »
٢ وأَقمتُ في غُرَفٍ لَدَيْـ ـهِ كأَنَّها غُرَفُ الجِنانِ
٣ وترى **قَنانياً** مُفَدَّ مَة بآسٍ خسروانيّ
٤ ومُعانِقي ظبيٌ وبَدْ رُ دُجُنَّةٍ وقضيبُ بانِ
٥ والرّاح أَحْصَنُ جُنَّةٍ لك في مقارعة الزَّمانِ
٦ لا تأَمَنَنَّ صُروفَهُ فالدَّهْرُ ليس بذي أَمانِ

٨٧

وقـــال :

١ وجاهلٍ بالغرام قلتُ له ، إذ قال : ما الهوى ! وما فتنُهْ ؟
٢ إنْ كُنْتَ تَهوى المهات فاصبُ هوىً
فاصبُ مَيْتٌ قميصُهُ كَفَنُهْ

(٣) فدّم فم الآنية : جعل عليها الفدام ، وهو المصفاة تجعل على فم الابريق ليصفى به ما فيه .

٨٧
جاء البيتان في مسالك الأبصار ، مخطوطة طوبقبو ١٥٥/١٠ ، أيا صوفيا ١٥/٨٨ ظ .

قافية الهاء

٨٨

وقـــال :

١ أهلاً بشمسِ مُدامٍ من يَدَيْ قمرٍ
تكامَلَ الحسْنُ فيـــه فهو تيَّاهُ

٢ كأنَّ خمرتَهُ إذ قـام يمزُجها من خدِّه اعتصرتَ أَومن ثناياهُ

٣ إذا سقتكَ مِنَ الممزوج راحتُــهُ
كأساً سقتك كؤوس الصرف عَيْنَاهُ

٤ في وجهه كلُّ رَيْحَانٍ تُرَاحُ له منّـا قلوبٌ وأَبصارٌ وتهواهُ

٨٨

وقعت الأبيـــات في يتيمة الدهر ١٧٣/٢ - وفي من غـاب عنه المطرب ١٠٠ - وفي عيون التواريخ ، المخطوطة ، ٢١٣/١٢ ظ - وفي مسالك الأبصار (عدد الأول) بمخطوطـــة طوبقبو ١٠/١٦٠ ، أيا صوفيا ٩١/١٥ ظ - وفي شرح المقامات للشريشي ٢٠٩/١ (ما عدا الثالث) .

(٢) الشريشي ، عيون التواريخ ، ومسالك طوبقبو : « كأن خمرتهـــا »
- وفي سائر النسخ : « كأنّ خمرته » - من غاب : « من خده عصرت » .

(٤) من غاب « تراح به ... ونهواه » . وراح فلان للشيء : أخذته له خفة وأريحية وفرح .

٥ النَّرجسُ الغضُّ عيناه، وطُرَّتهُ بنفسجٌ، وجنيُّ الورد خدّاهْ

٨٩

وقـــال :

١ تَرَى البَرِيَّةَ في حَالَيْ ندىً ورَدىً
يَرِيشُها وبِحَدِّ السَّيْفِ يَبْرِيهـــا

٢ ففرقة بمناياهـــا مصبَّحة وفرقة صدقت فيها أَمانيهـــا

٣ كأَنَّه الدهر في الآمال ينشرها بين العباد وفي الأَعمار يَطْويها

٤ إِذا الصَّوارم عَرَّتهنَّ غضبتُه فإِنَّهُ بنفوسِ الأُسد كاسيهـا

٥ يظلّ بالهزّ يوم الرّوع يضحكها وبالدّماء من الهامات يُبكيها

٦ حَتَّى كأَنَّ جفون المشركين حَلتْ
طيّاتهـــا وأَعـارتها مآقيهـــا

---

(٥) من غاب : « وذكي الورد ريّاهُ » .

٨٩

رويت الأبيات في مسالك الأبصار ، مخطوطة طوبقبو ٠ /١٥٥ ، أيا صوفيا ١٥/٨٨ و ؛ ولعله قالها في مدح سيف الدولة .

(١) طوبقبو : « ترى البليّة » . وبرى السهم : نحته .

(٢) طوبقبو : « ففوقه بمناياها ... وفوقه صدقت » .

(٣) طوبقبو : « بين العباد » .

تمّ

ديوان أبي بكر محمّد الخالديّ

القسم الثاني

ديوان

أبي عثمان سعيد بن هاشم الخالدي

المتوفى سنة ٣٩٠ هـ

قافية الهمزة

٩٠

قَال أَبو عُثمان سَعيدُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ وَعْلَة بن عُرام الخالِدِيُّ :

١ وَلي صاحبٌ نَحْسٌ على كلّ صاحبٍ
هو الدّاءُ أَعيا أَن يصيب دواءَ

٢ أَخفُّ الورى عَقْلاً وأَثقلُ طلعةً
وأَفحمُ إلاَّ أَن يَقُولَ خطَاءَ

٩١

وقال :

أَعاذِلُ إنَّ كساءَ التُّقَى كسانِيهِ حُبّي لأَهْلِ الكِساءِ

٩٠

ورد البيتان في ثمار القلوب للثعالبيّ ٣٨٩ .

٩١

ورد البيت في ثمار القلوب ٤٨٣

قافية الباء

٩٢

وقال :

١ فَدَيْتُكَ ما شِبْتُ من كبرةٍ وهذي سِنيّ وهذا الحسابُ

٢ ولكنْ هَجَرْتَ فحلّ المشيد بُ ولو قَدْ وصلتَ لَعادَ الشَّبابُ

٩٣

وقال أبو عثمان الخالديّ للوزير « المهلبيّ » ، وذكر « معزّ الدّولة » :

٩٢

روي البيتان في يتيمة الدهر ١٨٢/٢ – وفي من غاب عنه المطرب ١٠٩ – وفي شرح مقامات الحريري ٢٠٦/٢ – وفي مسالك الأبصار ، مخطوطة طوبقبو ١٦٥/١٠ ، أياصوفيا ٩٣/١٥ ظ .

والغريب أن الثعالبي نسبها في اليتيمة إلى أبي عثمان ، وفي من غاب عنه المطرب إلى أبي بكر .

(١) يتيمة ، وشرح المقامات : « من كبرة » – من غاب : « من كثرة » – المسالك : « عن كبرة » .

(٢) يتيمة ، من غاب ، مسالك : « لعاد الشباب » – شرح المقامات : « لحلّ الشباب » .

٩٣

جاء البيتان في ثمار القلوب للثعالبيّ ٣٦ .

١ إنْ غِبْتَ أَوْدَعَكَ الإلٰه حياطةً

وإذا قدمتَ أَباحك التَّرْحيبـا

٢ ويكون من مِقَةٍ كتابُك عِنْدَهُ

كقميص « يوسفَ » إذ أَتى « يعقوبا »

٩٤

وقال في جارية سوداء يقال لها « شَغَف » :

١ تَرَكَتْنا بطيبها إذ تَغَنَّتْ « شَغَفٌ » بَيْنَ أَنَّةٍ ونَحيبِ

٢ طَبَّةٌ بالغِنَاء فهي لأَسقا مِ النَّدامَى لطافةً كالطَّبيبِ

٣ أَلِفَتْها القُلوبُ لَمَّا رَأَتْها صَاغَها اللهُ مِنْ سَوَادِ القُلوبِ

---

(٢) المقة : الحبّ والودّ .

٩٤

وردت الأبيات في يتيمة الدهر للثعالبي ٢|١٨٣

وسيمرّ بنا في المقطّعة رقم ١٣٣ إعجاب الشاعر بـ « شغف » هذه وشهادته بحذقها في الغناء .

(٣) علّق الثعالبي في اليتيمة على البيت فقال : « وإنما سرقه من قول ابن الرومي :

أكسبها الحب أنها صيغتْ صبغة حبّ القلوب والحدقِ

ونقص أبو عثمان من المعنى إذ ترك ذكر الحدق . »

٩٥

وقـــال :

١ إنّ شَهْرَ الصّيامِ إذ جاء في فصـ ـلِ ربيعٍ أَودى بِحُسنٍ وطيبِ
٢ فَكأَنــّ الوردَ المضعَّفَ في الصَّوْ مِ حَبيــبٌ يمشي بجَنْــبِ رقيبِ

٩٦

وقـــال :

٩٥

جاء البيتان في يتيمة الدهر ٢\١٨٤ – وفي مسالك الأبصار ، مخطوطة طوبقبو ١٠/١٦٦ ، أيا صوفيا ١٥/٩٤ ظ .
(٢) مسالك : « وكأنّ » – يتيمة : « فكأن » .

٩٦

جاءت القصيدة في يتيمة الدهر ٢/١٨٠ (الأبيات الخمسة الأولى) – وفي معجم الأدباء ط . دار المأمون ، ١١\٢١١ (الأربعة التالية ، ونقصت الثامن) – وفي مسالك الأبصار ، طوبقبو ١٠/١٦٤ ، أيا صوفيا ١٥/٩٣ (روتها كلها عدا الأول) – وفي شرح شواهد التلخيص ط . ١٢٧٤ هـ ، ص ١٩٣ (أورد الأول والثاني والرابع والخامس) .

وقد نسبها الثعالبيّ إلى أبي عثمان، وقال : « وهو منسوب في بعض النسخ إلى كشاجم »، فرجعنا إلى مخطوطات كشاجم في ديوانه فوقعنا عليها في ذيل المخطوطة رقم ٤٥٧٩ ، بالورقة ١٦٤ ظ مما ألحق بديوان كشاجم ، ورأيناها كذلك في ذيل مخطوطة ديوان كشاجم ، مخطوطة مصر رقم ٥٩٧ بالورقة ٨٢ و .

١ أُدنُ من الدَّنِّ بي فداكَ أَبي واشرب وهاتِ الكبيرَ وانتحِبِ

٢ أَما ترى للطَّلِّ كيف يلمعُ في عُيونِ نَوْرٍ تَدعُو إلى الطَّرَبِ

٣ في كلِّ عَينٍ للطَّلِّ لُؤلُؤةٌ كدمْعَةٍ في جُفُونِ مُنْتَحِبِ

٤ والصُّبحُ قد جُرِّدتْ صَوارِمُهُ واللَّيْلُ قد هَمَّ منه بالهَرَبِ

٥ والجوُّ في حلَّة مُمَسَّكة قد كَتبتْها البُروقُ بالذَّهبِ

٦ فهاتِها كالعروسِ مُحْمَرَّةَ الـ خدَّيْنِ في مِعْجَرٍ من الحَبَبِ

٧ كادتْ تكونُ الهواءَ في أَرَجِ الـ عنبرِ لولم تكن من العِنَبِ

٨ من كفِّ راضٍ عن الصُّدودِ وقد غضبتُ في حُبِّه على الغَضَبِ

٩ فلو ترى الكأسَ حين يمزُجُها رأَيتَ شيئاً من أَعجبِ العَجَبِ

١٠ نارٌ حَواها الزُّجاجُ يُلْهِبُها الـ ماءُ ودرٌّ يدورُ في لَهَبِ

---

(١) اليتيمة : « وسقّ » – ديوان كشاجم : « وهات الكبير » – شواهد التلخيص : « لي فداك » .

(٤) ديوان كشاجم : « والليل منه قد همّ بالهرب » – يتيمة : « والليل قد هم منه بالهرب » .

(٦) مسالك : « محمّرة الخدين » – معجم الأدباء : « قانية الخدّين » . – المِعْجَر (بالكسر) : ثوب تعتجر به المرأة أي تشدّه على رأسها .

(٨) مخطوطة كشاجم : « في كف » .

(٩) معجم الأدباء : « حين تمزجها » – مخطوطة كشاجم : « ودرّ بغير ما ثقب »

(١٠) مخطوطة كشاجم : « نار حوتها » .

٩٧

وقـــال :

١ متبرِّمٌ بعتـــابِهِ مستعذبٌ لعذابـــه

٢ هَجَر العميد تعمُّداً فغدا وراح لما بِهِ

٣ وكَسَاهُ ثَوْبَ مَشيبِهِ في عُنفُوانِ شَبَابِهِ

٤ فَتَراهُ يُؤْذِنُ في أَوا نِ مجيئه بذَهــابِهِ

٩٨

وقـــال :

١ وَإذا تَطلَّع في مَرَائي فكره لم تَخْفَ خَافِيَةٌ على تَنْقِيبِهِ

٢ فَتَراهُ يَبْلُغُ ما أَراد بِرِفْقِهِ كالفجْر يَبْلُغُ ما ابْتَغى بِدَبِيبِهِ

٩٧

رويت الأبيات في يتيمة الدهر ٢/١٨٤ – وجاء الثالث والرابع في مسالك الأبصار ، طوبقبو ١٠/١٦٤ ، أيا صوفيا ١٥/٩٤ و

(٤) يتيمة الدهر : «مجيئه بذهابه» – مسالك : «مجيئه وذهابه» .

٩٨

جاء البيتان في مسالك الأبصار ، أيا صوفيا ١٥/٩٥ و ، طوبقبو ١٠/١٦٨

(١) في الأصل : «مرأى فكره» ولعلها كما رأينا .

قافية التاء

٩٩

وقـــال :

١ يا حُسْنَنَا ! نحنُ في لَهْوٍ وَلَيْلَتُنا بِزُهْرِ أَنْجُمِها تُرْمَى العَفَاريتُ

٢ وقد تَضَايق في السُّكر العِنَاقُ بنا كمـــا تَضَايق في النَّظْم اليواقيتُ

٩٩

تفرّد الثعالبي بروايتها في يتيمة الدهر ٢/١٨٤ .

قافية الثاء

١٠٠

وقـــال :

١ وشـادِنٍ قلتُ له : ما اسمه؟ فقـال لي ، بالغُنْجِ : عَبَّـاثُ

٢ فَصِرْتُ من لثغتِهِ أَلثغـاً فقلتُ : أَينَ الكاثُ والطـاثُ

١٠٠

جاء البيتان في نفحات الأزهار للنابلسي ٢٧٧ : « ولأبي عثمان سعيد ابن هاشم » .

قافية الجيم

١٠١

وقـــال :

١ يَا حُسْنَ « دير سَعيد » إذ حَلَلْتُ به والأَرض والرَّوض في وشي وديبـاجِ

٢ فما ترى غُصُناً إلاَّ وزهرتُه تجلوه في جُبَّةٍ منهـــا ودُوَّاجِ

٣ وللحمائم أَلحانٌ تُذكِّرُنا أَحبابَنا بين أَرمال وأَهزاجِ

٤ وللنسيم على الغدرانِ رفرفةٌ يزورُهـــا فتلقَّاهُ بأَمْواجِ

٥ والخمر تُجْلَى على خُطَّابها فترى عرائس الكرم قد زُفَّت لأَزْواجِ

٦ وكُلُّنا من أَكاليل البَهار على رؤوسنا « كأنوشروان » في التَّاجِ

١٠١

جاءت القصيدة في يتيمة الدهر ٢\١٨٦ – وجاء منها الرابع والسادس والسابع في مسالك الأبصار ، طوبقبو ١٠/١٦٧ ، أيا صوفيـا ١٥/٩٤ ظ – وورد العاشر والحادي عشر في معجم البلدان ٢/٥٦٢ .

(٢) الدُّوَّاج : اللحاف الذي يلبس .

(٦) يتيمة : « وكلنا من أكاليل البهار » – مسالك : « وكلها من أزاهـير النهار » . – والبهار : العرار ، طيّب الريح ، له فقاحة صفراء تنبت أيام الربيـع .

٧ ونحن في فلك اللَّهْوِ المحيط بنا كأَنّنا في سَمَاءِ ذات أَبْرَاجِ

٨ ولستُ أَنسى نِدامي وسط هيكله
حتّى الصَّباح غزالاً طرفه ساجِ

٩ أَهزّ عِطْفَيْ قضيبِ البَانِ معتنقاً منه وأَلثم عينَيْ لُعْبَةِ العَاجِ

١٠ وقولتي، والتفاتي عند منصرفي والشوق يزعج قلبي أَيّ إزعاج:

١١ يا ديرُ، يا ليتَ داري في فِنائك أَو
يا ليتَ أَنّك لي في « دَرْبِ دَرَّاجِ »

---

(٧) مسالك : « ونحن من فلك » — يتيمة : « ونحن في فلك » .

(١١) في معجم البلدان ٥٦٢/٢ : « درب درّاج : محلّة كبيرة في وسط مدينة الموصل ، يسكنها الخالديّان ، وقد قال فيه أحدهما ويصف دير مَعْبَد : وقولتي والتفاتي ... » — ويلاحظ أن ياقوت لم ينسب البيتين إلى أحدهما دون الآخر ، وأنه صحّف كلمة دير سعيد ، فقال دير معبد ؛ أو أن طبعة المستشرق حرّفت الاسم وروت البيت غير صحيح فقالت : « أوليتَ .. » !

١٠٢

وقــــال :

١ مُكَحَّلٌ بالدَّعَجِ مُنَقَّــب بالغنـجِ
٢ مُعَصْفَرُ التُّفَّـاحِ في خَدٍّ مليـح الضَّرَجِ
٣ جَمَّشَهُ الشَّعْرُ ومـا ذاكَ لطـول الحجج
٤ وإنَّمــا عـارِضه شَنَّفَــهُ بـالسَّبج

١٠٢

روى الثعالبي هذه الأبيات الأربعة في يتيمة الدهر ١٨٦/٢ - وروى العمريّ منها الثلاثة الأخيرة في مسالك الأبصار ، طوبقبو ١٠|١٦٧ ، أيا صوفيا ١٥|٩٤ ظ

(٣) يتيمة الدهر : « خَمَّشه » .

١٠٣

وقـــال :

وَبَرْقٍ مثـــل حـاشِيَتَيْ رِدَاءٍ جديدٍ مُذْهَبٍ في يَوْمِ ريحِ

١٠٣

جاء البيت مفرداً في معاهد التنصيص المسمى شواهد التلخيص ١٩٣ .

قافية الدال

١٠٤

قال الثَّعالبيّ : قرأتُ أنا بِخَطِّهِ ـــ أَي بِخَطِّ الغُلَام رَشَأٍ ـــ في

---

١٠٤ .

رُويت هذه القصيدة في ثمار القلوب للثعالبي ١٨٣ (تسعة عشر بيتاً) – وفي الظرائف واللّطائف للثعالبي ٧٦ (تسعة عشر بيتاً) – وفي خاص الخاص للثعالبي ١٢٤ (تسعة عشر بيتاً) – وفي فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ١/٢٨١ (خمسة وعشرين بيتاً) – وفي نزهة الجليس ١/٢٩٩ (سبعة وعشرين بيتاً) – وفي أسرار البلاغة للعاملي ١٤ (سبعة وعشرين بيتاً) .

ولا تختلف روايتها في عدد الأبيات فحسب ، وإنما تختلف في ترتيب هذه الأبيات من تقديم وتأخير في بعضها . وهي كما قال صاحب نزهة الجليس عنها : « وأما قصيدة أبي عثمان الخالديّ الموصليّ الشاعر المشهور في مدح غلامه ، فقد عمّ ذكرها وطمّ في الأنام ، وأجمع علماء الأدب أنها أفضل ما مدح بها غلام » – وفي فوات الوفيات : « وقال يصف غلامه رشأ وهي بديعة في الحسن » . وأحسنُ الذي تحدّثوا عن هذا الغلام هو الثعالبي في ثمار القلوب حيث قال فيه :

« يضرب فيه المثل في الكياسة والشهامة ، والنفاذ في حسن الخدمة ، وجمع محاسن المماليك ومناقب العبيد وهو غلام أبي عثمان الخالدي – أحد الأخوين الخالديّين اللذين يهجوهما السريّ الموصليّ ويدّعي عليهما سرقة شعره

مجموعٍ منْ شِعْرِ الخالِدِيَّيْنِ بخَطِّ أَحَد الأَخَوَيْن ، في دَفْتَرٍ أَعارنيهِ أَبو نصر سهلُ بْنُ المرزبان :

كتب ابنُ سُكَّرة الهاشميّ إلى أَبي عثمان يسأله عني فكتب إليه:

١ ما هو عَبْدٌ لكنّه ولدُ خوّلنيهِ المُهَيْمِنُ الصَّمَدُ

٢ وشَدَّ أَزري بحسن صُحْبَتِهِ فهو يدي والذراعُ والعَضُدُ

– وحدثني أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحويّ : أن اسم هذا الغلام (رشا) وأنه رآه بعد موت مولاه أبي عثمان ، في ناحية أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف . قال : وهو اليوم وزير مرار العقيلي حاكم البلد والجامعين والقصر .

قال مؤلف الكتاب : قرأتُ أنا بخطه – أي بخط الغلام – في مجموع من شعر الخالديّين بخط أحد الأخوين في دفتر أعارنيه أبو نصر سهل بن المزربان : كتب ابن سكرة الهاشمي إلى أبي عثمان يسأله عنّي ، فكتب إليه : ... » – وابن المرزبان : أديب معاصر للثعالبي ، له مصنفات ، وعدّة كتب ، توفّي نحو ٤٢٠ هـ – ومحمد بن عبد الله بن سكّرة الهاشمي ، توفّي سنة ٣٨٥ هـ

لذلك سنتخذ رواية الثعالبي في ثمار القلوب أصلاً ؛ ونضع بين معقوفات ما زاد في الكتب الأخرى ، وحجتنا أن الثعالبي رأى مجموع شعر الخالديّين ونقل عنها إلى كتابه . وإنما نضيف الأبيات لعدم ثقتنا بأن المطبوع من ثمار القلوب هو كلّ ما تركه الثعالبيّ .

(٢) ثمار القلوب : « بحسن صحبته » – الظرائف ، فوات : « بحسن خدمته » – نزهة ، وأسرار البلاغة : « بحسن صنعته » .

٣ صغيرُ سِنٍّ كبير مَعْرِفَـةٍ   تمـازج الضَّعْفُ فيه والجَلَدُ

٤ [في سنّ بدر الدجى وصورته،   فمثله يُصْطَفَى ويفتقدُ]

٥ مُعَشّق الطرف كُحْلُهُ كَحَلٌ   معطّلُ الجيد حليه جَيَـدُ

٦ [وورد خدّيْهِ والشقائق والتُّـ   ـفّاح والجلّنـار منتضد]

٧ [رياضُ حسن زواهرٌ أبداً   فيهنّ مـاء النّعيم يَطّرِدُ]

٨ وَغُصْنُ بانٍ إذا بَدَا، وإذا   شَدَا فَقُمْرِيُّ بانـةٍ غَـرِدُ

٩ ثَقَّفَهُ كَيْسُهُ فلا عِوَجٌ   في بَعْضِ أَخْلَاقِـهِ ولا أَوَدُ

---

(٣) ثمار القلوب، نزهة، وخاص: « كبير معرفة » — الظرائف، فوات: « كبير منفعة ».

(٤) ناقص في ثمار القلوب — أخذناه عن فوات الوفيات، ونزهة الجليس وأسرار البلاغة — في الفوات: « يصطفى ويعتقد ».

(٥) فوات: « معشق الطرف كله كحل مغزل الجيد حليه الجيد ». والكُحل (بالضم): الأثمد — والكَحَل: أن يعلو منابت الأشفار سواد خلقة قبل أن تسود مواضع الكحل — والجَيَد: طول العنق.

(٦) ناقص في ثمار القلوب — أخذناه عن الظرائف، والفوات، ونزهة الجليس وأسرار البلاغة.

(٧) ناقص في ثمار القلوب — أخذناه عن الظرائف، والفوات والنزهة، وأسرار البلاغة.

(٩) اختلف ترتيب البيت في الفوات، والنزهة فجعلاه التاسع عشر — الظرائف واللطائف: « مهذب خلقه فلا عوج ». — والكَيْس: العقل والظرف والفطنة وحسن التأني — والأود: العوج.

١٠ [أُنسي ولهوي وكلّ مأْربتي مجتمع فيه ومُنْفَرِدُ]

١١ [ظريف مزح، مليح نادرة، جوهر حسن، شراره يقد]

١٢ ماغاظني ساعة فلا صَخَبٌ يمرُّ في منزلي ولا حَرَدُ

١٣ مسامري إن دجا الظلام فلي منه حديثٌ كأَنّه الشَّهَدُ

١٤ [مباركُ الوجه مذحظيتُ به بالي رخيٌّ وعيشتي رَغَدُ]

١٥ خازنُ ما في يدي وحافظه فليس شَيْءٌ لديّ يفتقدُ

١٦ يَصُونُ كتبي فكلّها حَسَنٌ يطوي ثيابي فكلُّها جددُ

١٧ وحاجبي فالخفيف محتبسٌ عندي به والثقيل مطردُ

١٨ وصيرفيّ القريض، وازن دينار المعاني الجياد، منتقدْ

١٩ ويعرف الشّعر مثل معرفتي وهو على أَن يزيد مجتهدْ

٢٠ وحافظ الدّار إن ركبتُ فما على غلامٍ سواه أَعتمدُ

---

(١٠) ناقص في ثمار القلوب – أخذناه عن الفوات، والنزهة، وأسرار البلاغة – نزهة الجليس « كيسي ولهوي » .

(١١) ناقص كذلك في ثمار القلوب – نزهة الجليس : « شراؤه نقد » – اسرار البلاغة : « شراؤه يقد » .

(١٤) ناقص في ثمار القلوب – الفوات : « حالي رخيّ » .

(١٨) نزهة الجليس : « ينتقد » .

٢١ ومنفق مشفق إذا أَنا أَسـ ـرفتُ وبذَّرتُ فهو مقتصدُ

٢٢ وأَبصر الناس بالطَّبيخ فكالـ ـمسك القلايا والعنبر الثرد

٢٣ [وهو يدير المدام إن جليت عروس دنّ نقابها الزّبدُ]

٢٤ [تمنح كأسي يدٌ أَنامِلُها تنحلُّ من لينهـا وتنعقدُ]

٢٥ [وكاتب توجد البلاغة في أَلفاظه والصَّواب والرَّشَدُ]

٢٦ وواجدٌ لي من المحبّة والـ ـرّأفة أَضعاف مابه أَجِدُ

٢٧ إذا ابتسمتُ فهو مبتهجٌ وإن تَنَمَّرْتُ فهو مُرْتَعِدُ

٢٨ ذا بعضُ أَوصافه وقد بَقِيَتْ له صِفَاتٌ لم يَحْوِها العَدَدُ

---

(٢٢) القليّة : ما قلي فجعل مع الطبيخ ليطيّبه جمعه قلايا — انظر كتاب الطبيخ لمحمد بن الحسن الكاتب البغدادي ، بيروت ١٩٦٤ ص ٣٥ في العنبرية ، وص ٦١ في السمك .

(٢٣) ناقص في ثمار القلوب — أخذناه عن الفوات ، والنزهة ، وأسرار البلاغة

(٢٤) تنفرد نسخة فوات الوفيات برواية البيت .

(٢٥) أخذناه عن فوات الوفيات ، ونزهة الجليس ، وأسرار البلاغة .

(٢٦) نزهة الجليس : « من الرأفة والرحمة أضعاف » .

(٢٧) تنمّر : تنكّر ، تغيّر وأرعد ، كخلق النمر غضبان أبداً

قافية الراء

١٠٥

وقـــال :

١ هِمَّتُـهُ خمرٌ وماخُورُ وهمّه عـودٌ وطنبورُ
٢ وليس دنياهُ ولا دينُهُ إلاّ مَهاً مثل الدُّمى حورُ
٣ ذيل الصّبا في الغيّ مجرورُ والعمر باللّذات معمـورُ
٤ وليلة الهيكل كم أنفدت فيها دنانٌ ودنانيرُ
٥ أقبلن كالرّوض تغشّاه من درّ وياقوتٍ أزاهيرُ
٦ على خصورٍ أُرهفتْ دِقّةً فـفي الزّنانير زَنابيرُ
٧ فما دَرَيْنا أَوُجوهُ الدُّمى أَحسَنُ أَم تلك التّصاويرُ
٨ وعندنا صَفْراءُ من قامَرَتْ بالسُّكر مِنّا فهو مَقْمُورُ
٩ سُلافُ أَعْنابٍ فعنقودها من قبل أَن يعصر مَعْصُورُ

١٠٥

وردت القصيدة في يتيمة الدهر ١٨٥/٢ – وفي مسالك الأبصار ، مخطوطة طوبقبو ١٦٧/١٠ ، أياصوفيا ١٥|٩٤ ظ (الحادي عشر والثاني عشر) .

(٨) المقمور : من أصابه الشرّ والكريهة .

(٩) السلاف : ما تحلب وسال قبل العصر وهو أفضل الخمر .

١٠ زاد علىٰ المِصْبَاح إشراقُها فهو ظـلامٌ وهي النُّـورُ
١١ حتّى إذا ما انحلّ جيبُ الدُّجى فينا وَجَيْبُ الصُّبْح مَزْرُورُ
١٢ جَرَتْ هناتٌ ليَ أَجْمَلْتُهـا فهل لهـا عِنْدَكَ تَفْسِيرُ ؟

١٠٦

وقــال :

١ ريقتُـهُ خمـر ، وأَنفـاسُهُ مسكٌ ، وذاكَ الثَّغْرُ كافورُ
٢ أَخرجه « رضوانُ » من داره مخـافةَ أَنْ تُفْتَنَ الحُورُ
٣ يلومُهُ النّـاسُ على تيهِهِ والبدرُ إِنْ تـاه فَمَعْذُورُ

١٠٧

وقــال :

دموعي فيـك أَنْواءٌ غِزَارُ وقلبي مـا يقرُّ لـه قـرارُ

١٠٦

وردت الأبيات في يتيمة الدهر ٢/١٨٥ – وفي نفحات الأزهار على نسمات الأسحار للنابلسي ١٦٧

(٢) يتيمة الدهر : « مخافة تفتتن » – نفحات : « مخافة أن تفتن » .

١٠٧

جاء البيتان في يتيمة الدهر ٢/١٨٢ – وفي الوافي بالوفيات ٤/٣١٤ – وفي مسالك الأبصار ، طوبقبو ١٠/١٦٥ ، أياصوفيا ١٥/٩٣ ظ – وفي اليتيمة : « وهو مما ينسب أيضاً إلى المهلبي الوزير » .

(١) يتيمة : « وقلبي مايقرّ » – الوافي : « وجنبي مايقرّ »

وكلّ فتىً عــلاه ثوب سقم   فذاكَ الثّوبُ مني مُسْتَعَــارُ

١٠٨

وقـــال :

١ صَدَّت مُجَانِبَةً « نَوَارُ »   ونأى بجانبهـــا ازْوِرَارُ

٢ ورأَتْ ثيابي قَدْ غَدَتْ   وكأَنَّها دِمَنٌ قِفَــارُ

٣ يا هذه إنْ رُحتُ في   خَلَق فمــا في ذاكَ عارُ

٤ هذى المدام هي الحيـــا   ة قميصهـــا خزفٌ وقارُ

١٠٩

وقـــال :

١ وكنتُ أَرى في النوم هجركَ ساعةً
فأَجفُو لذيـــذَ النَّوْمِ حَوْلاً تَطَيُّرا

١٠٨

وردت الأبيات في يتيمة الدهر ١٨٣/٢ – وفي نهاية الأرب ١٠٨/٣ (الثالث والرابع) – وفي مسالك الأبصار ، طوبقبو ١٦٥/١٠ ، أياصوفيا ٩٤/١٥ و (الثالث والرابع) – وقد وقعت في طبعة ديوان كشاجم ١٨٧ : « مما ألحق بشعره وليس له . »

(٣) الوافي : «في سملٍ » – يتيمة : «في خلق» . – الخلق : البالي من الثياب .

(٤) نهاية الأرب : « قميصها خرق » – يتيمة : « قميصها خزف » – والقار : شيء أسود كالزفت يطلى به السفن والابل .

١٠٩

تفرّد الثعالبي برواية الأبيات في يتيمة الدهر ١٨٧/٢

٢ وتأمرُني بالصَّبْر، والقلبُ كلّما تقاضيتُه صَبْراً تقاضيتُ مُعْسِراً

٣ فلمّا رأيتُ الغدرَ من شأنك اغتدى غديرُ التَّصافي بيننا مُتَكَدِّرا

٤ فَوَاللهِ ما أَهواكَ إلاَّ تكلُّفاً ولا أشتكي الهجران إلاَّ تَخَمُّرا

١١٠

وقال :

١ «بغدادُ» قدصارخيرُها شَرّاً صَيَّرَها اللهُ مثل «سامَرّا»

٢ اطلبْ وفتّشْ واحرصْ فَلَسْتَ تَرَى في أهلها حُرَّةً ولا حُرّا

١١٠

جاء البيتان في يتيمة الدهر ١٨٨/٢ ؛ وفي معجم الأدباء لياقوت ٢١٠/١١ (ط . دار المأمون) .

١١١

وقال من قصيدة :

١ نَيْلُ المطالب بالهندية البتْرِ   لا بالأماني والتأميل للقدَرِ
٢ فإنْ عفا طلَلٌ أو باد ساكِنُهُ   فلا تقِفْ فيه بين البثّ والفِكَرِ
٣ في شمّكَ المسكَ شغلٌ عن مذاقتِهِ   وفي سنا الشمس ما يُغني عن القمرِ
٤ لو لم أكُنْ مشبهاً للناس في خُلُقي   لقُلْتُ إنّيَ من جيلٍ سوى البَشَرِ
٥ أو لم يكن ماء علمي قاهراً فكري
لأحرقتنيَ في نيرانها فِكَري
٦ تزيدُني قسوةُ الأيّام طيبَ ثناً   كأنني المِسْكُ بين الفِهْرِ والحجَرِ
٧ ألفتُ من حادثات الدهر أكبرها   فما أعوج على أطفالها الأُخَرِ

١١١

جاءت هذه القصيدة في يتيمة الدهر ١٨٨/٢ — وجاء منها في الغيث المسجم ط . ١٣٠٥هـ ؛ ٢٢٤/٣ (الأبيات ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢) — وجاء الثالث عشر في ثمار القلوب ٥٣٠ — وأما مسالك ، أيا صوفيا ٩٤/١٥ ظ فترويها عدا الأبيات (١ ، ٢ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٠)

(١) الهندية : السيوف .

(٦) الفِهْر (بالكسر) : الحجر قدر ما يدقّ به الجوز أو يملأ الكف ، مذكر ومؤنث ، ويستعمل عند الأطباء للحجر الرقيق الذي تسحق به الأدوية على الصلاية — ولعل الصدر هنا : « طيب سنا » .

٨ لاشيءَ أعجبُ عندي في تباينِهِ — إذا تأمَّلْتُهُ من هذه الصُّوَرِ

٩ أرى ثياباً وفي أثنائها بقرٌ — بلا قرونٍ وذا عيبٌ على البَقَرِ

١٠ قالت : رَقَدْتَ ! فقلت : الهمُّ أرقدني
والهمُّ يمنع أحياناً من السَّهَرِ

١١ كم قد وَقَعْتُ وُقُوعَ الطَّيْرِ في شَرَكٍ
فَضَعْضَعَتْ مُنَّتي منه قوى المِرَرِ

١٢ أصفو وأكدر أحياناً لمختبري
وليس مستحسناً صَفْوٌ بلا كَدَرِ

١٣ إنِّي لأَسْيَرُ في الآفاق من مَثَلٍ — سارٍ وأملأُ للأبصار مِنْ قَمَرِ

١٤ إذا تشكَّكْتَ فيما أنت مبصرُهُ
فلا تَقُلْ إنّني في النّاس ذُو بَصَرِ

١٥ وكيف يفرحُ إنسانٌ بغرّته — إذا نضاها فلم تصدقْهُ في النّظَرِ

---

(١١) المُنّة : القوّة والضعف ، وهي من الأضداد – المِرّة : قوة الخلق وشدّته ، والعقل والاصالة ، ج مِرَر .

(١٣) يتيمة الدهر : « مثل فرد واملأ للآفاق » – مسالك : « مثل سار واملأ للأبصار » – وفي ثمار القلوب :
« إنّي لأملأُ للآفاق من قمرٍ — بدرٍ وأسْيَرُ في الآفاق من مَثَلٍ »

(١٥) يتيمة الدهر « إنسان بعقلته » – مسالك : « إنسان بغرّته » .

١٦ لَقَدْ فَرِحْتُ بما عاينتُ من عدم   خوف القبيحين من كبر ومن بَطَرِ

١٧ وربما ابتهج الأعمى بحالتِهِ   لأَنَّهُ قد نجا من طِيرَةِ العَوَرِ

١٨ ولستُ أَبكي لشيبٍ قد مُنيتُ به
يبكي على الشيب من يأسى على العُمُرِ

١٩ كن من صديقك لا من غيره حَذِراً
إنْ كان ينجيكَ منه شدَّة الحَذَرِ

٢٠ ما أَطمَئِنُّ إلى خلقٍ فأَخبرهُ   إلاَّ تكشَّفَ لي عن لؤم مُخْتَبَرِ

٢١ وقد نظرتُ إلى الدُّنيا بمُقْلَتِها   فاسْتَصْغَرَتْها جفوني غاية الصّغرِ

٢٢ وما شَكَرْتُ زماني وَهْوَ يَصْعَدُ بي
فكَيْفَ أَشْكُرُه في حَالِ مُنْحَدري

٢٣ لا عار يلحقني أَنِّي بلا نَشَبٍ   وأَيّ عــار على عَيْنٍ بلا حَوَرِ

٢٤ فإن بَلَغْتُ الّذي أَهوى فَعَنْ قَدَرٍ
وإنْ حُرِمْتُ الذي أَهوى فَعَنْ عُذُرِ

---

(١٨) في الغيث المسجم : « ولست أبكي على شيء منيتُ به » .

(٢٢) يتيمة : « وهو يصعدني » - مسالك والغيث : « وهو يصعد بي » - الغيث : « حال منحدر »

(٢٣) يتيمة : « بلا حَوَرِ » — مسالك : « بلا عَوَرِ »

(٢٤) مسالك : « وإن بلغت »

١١٢

وقال من قصيدة :

١ صَغِيرٌ صَرَفْتُ إليه الهوى ... وهل خاتمٌ في سوى خنصر

٢ فإن شئتَ فاعذر ولا تلحني ... وإن شئت فالحُ ولا تعذر

١١٣

وقال :

١ ووالله ما عارضتُ جودكَ ساعةً ... بشعريَ إلا كان أشعر من شعري

٢ كأنَّ عطاياكَ الجسيمة أقسمتْ ... بأنيَ لا أنفكُّ مُهتضَمَ الشُّكْرِ

١١٢

جاء البيتان في يتيمة الدهر ٢/١٨٥ – وفي من غاب عنه المطرب ٨٦ – وروي الأول في نهاية الأرب ٣/١٠٨ – ومن غاب عنه المطرب ينسبها : « لعثمان الخالديّ »

(١) يتيمة ، ومن غاب : « وهل خاتم » – نهاية الأربْ : « وما خاتم »

١١٣

جاء البيتان في مخطوطة الأشباه والنظائر ، بالورقة ٦١ و : « ولسعيد ابن هاشم الخالدي » .

١١٤

وقال يَدْعو صديقاً له في يوم شَكٍّ :

١ هو يوم شكٍّ يا « علـ ـيُّ » وشَرُّه مُذْ كان يُحْذَرْ
٢ والجوّ خِلْعَتُه مُمَسَّـ ـكَةٌ ومِطْرَفُه مُعَنْبَرْ
٣ والماءُ فِضّيُّ القميـ ـصِ وطيلسان الأرض أخْضَرْ
٤ نَبْتٌ يُصَعِّدُ زَهْرَهُ في الرَّوْض قطرُ ندىً تحدَّرْ
٥ وأخو الحِجى لو كانَ هذا الـ ـيوم من رَمَضانَ أَفْطَرْ
٦ ولنا فضيلاتٌ تكو نُ ليَوْمِنا قوتاً مُقَدَّرْ

١١٤

وردت الأبيات في يتيمة الدهر ٢/١٨١ – وجاء الثاني والثالث في مسالك الأبصار ، طوبقبو ١٠/١٦٤ ، أيا صوفيا ١٥/٩٣ ظ .

ويقول الثعالبيّ في تقديم الأبيات : « وهو منسوب في بعض النسخ إلى كشاجم » – وقد وقعنا عليها في مخطوطات ديوانه ؛ وأثبتتها مخطوطة القاهرة رقم ٥٧٩ ؛ في جملة ما ألحق بشعر كشاجم ، في ذيل الديوان بالورقة ١٦٤ و – وأثبتتها مخطوطة ٥٩٧ بالورقة ٨٢ و ، في جملة ما رواه أبو الفرج بن كشاجم بالريّ لأبيه ، وهي كذلك في ذيل الديوان ، والغالب أنها من شعر الخالديّين . ويرويها زهر الآداب للحصري ط.مصر١٩٥٣ ، ١/٥٣٧ : « وكتب أبو الفتح كشاجم الى بعض اخوانه يستدعيه الى زيارته في يوم شك . »

(٢) المطرف : الرداء من خز .

(٣) في اليتيمة ، والمسالك : « عودي القميص » – وفي مخطوطة كشاجم : « فضّي القميص » .

(٤) في اليتيمة : « بيت يصعد » – وفي ديوان كشاجم : « نبت » .

٧ ومُدامَـــة صفــراء أدْ رَكَ عُمْرَهَا «كِسْرَى» و«قَيْصَرْ»

٨ وحديثُنـــا مـا قد علمـ ـتَ وشِعْرُنا ما أنت أَبْصَرْ

٩ فانشطْ لنـــا نَحْتَثَّ مِنْ كاساتِنا ماكان أَكْبَرْ

١٠ أَوْ لا ، فَإِنَّكَ جـاهلٌ إنْ قُلْتَ إنَّك سَوْفَ تُعْذَرْ

---

(٧) السابع والثامن ناقصان في ديوان كشاجم .

(٩) يتيمة الدهر ، وزهر الآداب : « لنحث » - ديوان كشاجم « نحثث » .

قافية السين

١١٥

وقــال :

١ يا نديمي أَطْلِقِ الفَجْـ	ـرَ فَمَا لِلْكَأْسِ حَبْسُ
٢ قهوة تعطيكها قبـ	ـل طلوع الشَّمْس شَمْسُ
٣ وهي كالمرِّيخ لكن	هِيَ سَعْدٌ وَهْوَ نَحْسُ

١١٦

وقــال :

١١٥

وردت هذه الأبيات في يتيمة الدهر ٢/١٨٣ – وفي مسالك الأبصار ، طوبقبو ١٠/١٦٦ ، أياصوفيا ١٥/٩٤ و

(٢) يتيمة : « قهوة تعطيكها » – مسالك : « قهوة طلعتها »

١١٦

جاء البيتان في يتيمة الدهر ٢/١٨٣ – وفي من غاب عنه المطرب للثعالبي ٢٩ – وفي الاعجاز والايجاز للثعالبي ٢٢٥ – وفي خاص الخاص للثعالبي ١٢٤ – وفي معجم الأدباء لياقوت ١١/٢١٢ – وفي مسالك الأبصار ، طوبقبو ١٠/١٦٥ ، أيا صوفيا ١٥/٩٤ و

١ أَما تَرَى الغَيْمَ يا مَنْ قلبه قاسي كأَنّه أَنا مقياساً بمقياسِ

٢ قطرٌ كد معي، وبرقٌ مثل نار جوىً
في القلب منّي ، وريح مثل أَنفاسي

١١٧

وقـــال :-

---

(١) من غاب عنه المطرب : « كأنه وأنا مقياس مقياس » — وسائر النسخ : « كأنه أنا مقياساً بمقياس » .

(٢) خاص الخاص ، والمسالك ، ومن غاب : « نار هوى » — من غاب عنه المطرب : « في القلب تذكى وريح »

١١٧

جاء البيتان في يتيمة الدهر ٢/١٨٢ – وفي شرح المقامات الحريرية للشريشي ١/٣٦٣ – وفي مسالك الأبصار ، طوبقبو ١٠/١٦٥ ، أيا صوفيا ١٥ | ٩٣ ظ – وفي زهر الآداب للحصري ، ط.مصر ١٩٥٣ ، ٢/٨٩٥ : « وقال كشاجم » — ويقدّمها الثعالبيّ : « وهو منسوب في بعض النسخ إلى كشاجم » . وقد رجعنا إلى مخطوطات كشاجم فلم نقع عليها ، وإنما وردا في نسخة واحدة وهي (٧٩ م) وفي طبعة بيروت لكشاجم ١٠٥ .

والنسخة الخطية والطبعة البيروتية من الرداءة والضعف بحيث لا تنفيان البيتين عن الخالديّين ، بل على العكس تزيدانها قوة في إلحاقها بالشاعرين الأخوين ، وتؤكدان حسن نظر الثعالبي في ردّهما عن كشاجم .

١ وقفتْني ما بين هَمٍّ وَبُوسٍ وَثَنَتْ بعد ضحكة بعبوس

٢ وَرَأَتني مَشَطْتُ عاجاً بِعَاجٍ وهي الآبنُوسُ بالآبنوسِ

---

(١) الشريشي : « ما بين هجر » – طبعة بيروت : « وقعتني ما بين » – الشريشي : « وانثنت » – مسالك : « وشفت بعد ضحكة » .

(٢) مسالك ، والشريشي ، والطبعة : « إذ رأتني » – الشريشي : « وهي للابنوس بالابنوس » – والآبنوس : شجر مثمر أوراقه كأوراق الصنوبر ، ولعل معناه كما قال ناشر اليتيمة : يشير الى أنه شاب وابيض شعره فصار كالعاج .

قافية الشين

١١٨

أَبو رياش أَحمد بن إبراهيم الشَّيْبَانيّ : كان باقعةً في حفظ أَيّام العرب وأَنْسَابِهَا وأَشْعَارها ، غايةً بل آيةً في هذّ دواوينها وَسَرْدِ أَخبارها ، مع فصاحة وبيان ، وإعراب واتقان . ولكنّه كان عديم المروءة ، وسخ اللّبسة ، كثير التقشّف ، قليل التَّنَظّف ؛ وفيه يَقُولُ أَبو عثمان الخالديّ :

١ كأنّما قَمْلُ « أَبي رياشِ » ما بين صِئْبانِ قَفَاهُ الفاشي

٢ وَذَا وَذَا قَدْ لَجّ في انتعاشِ شَهْدَانجٌ بِدّد في خشخاشِ

١١٨

تفرّد ياقوت برواية البيتين في معجم الأدباء ، ط . الرفاعي ٢/١٢٥ ؛ وقد ترجم «لأبي رياش»هناك ترجمة واسعة وقال انه من روّاة الأدب،ونقل قول الثعالبي فيه عن اليتيمة،وتوفي أبو رياش سنة ٣٣٩ هـ – وهذّ الدواوين: أسرع في قراءتها .
(٢) شَهْدَانج : بزر شجر القنب ، معرّب شهدانة بالفارسية الخشخاش : نبات يحمل أكوازاً بيضاً ، وهو منوم مخدّر ، واحدته خشخاشة .

قافية الضاد

١١٩

وقـــال :

١ كَأَنَّ الرُّعودَ خِلالَ البُرو ... قِ والرِّيحُ تُكْثِرُ تَحْرِيضَهـا

٢ زنوجٌ إذا خفقتْ بينَها ... دَبادِبُهـا جَرَّدَتْ بِيضَها

١١٩

جاء البيتان في يتيمة الدهر ٢/١٨٢ – وفي مسالك الابصار، طوبقبو ١٠/١٦٥ ، أيا صوفيا ١٥\٩٤ و – وقد وقع البيتان في طبعة كشاجم مما ألحق بديوانه ص ١٨٧ .

(١) يتيمة الدهر : « يكثر تحريضها » .

(٢) مسالك ، والطبعة : « رنوج » – يتيمة : « زنوجٌ » – والدبادب : جمع دَبْداب وهو الطبْل .

قافية العين

١٢٠

وقــال :

١ شعر «عبدالسَّلام» فيه رديءٌ ومحــالٌ ، وساقطٌ ، وبديعُ

٢ فهو مثل الزَّمان فيه مصيفٌ وخريفٌ ، وشتوة ، وربيعُ

١٢١

وقال في معنى متداول :

١ بنَفْسِي حَبِيبٌ بانَ صَبْرِي لبَيْنِهِ وَأَوْدَعَنِي الأَحْزَانَ ساعةَ وَدَّعَا

٢ وأَنْحَلَنِي بالهجْر حتّى لو أَنَّنِي قذىً بين جَفْنَيْ أَرْمَدٍ ما تَوَجَّعا

١٢٠

جاء البيتان في يتيمة الدهر ١٨٣/٢ — وفي خاص الخاص للثعالبي ١٢٤ — وفي مسالك الأبصار ، طوبقبو ١٦٥/١٠ ، أيا صوفيا ٩٤/١٥ و — وقد وقع البيتان في ذيل ديوان كشاجم ، طبعة بيروت ١٨٧ مما ألحق بشعر كشاجم وليس له ، ولسنا ندري من هو عبد السلام المقصود هنا .

١٢١

جاء البيتان في يتيمة الدهر ١٨٥/٢ — وفي مسالك الأبصار ، طوبقبو ١٦٧/١٠ ، أيا صوفيا ٩٤/١٥ ظ — وفي فوات الوفيات ٢٨١/١ -- وفي مخطوطة الوافي بالوفيات ٣١٤/٤ و .

(١) مسالك : « ببنيه » — الفوات ، والوافي : « وأودعني الأشجان »

قافية الفاء

١٢٢

وقـــال :

١ بُليتُ بأَحسَنِ الثَّقَلَيـ ـنِ إقبـالاً ومُنْصَرفـا
٢ فمثل الخشفِ مُلْتَفِتاً ومثل الغُصْن منعطفـا
٣ يُسَوِّفُني بنائـلِـه وقد أَهدى لِيَ الأَسفا
٤ وَآخُذُ وَصْلَهُ عِـدَةً ويأْخُذُ مهجتي سلفـا

١٢٣

وقـــال :

١ والحبُّ لولا جَوْزُهُ في حكمِهِ ما سَلَّمَ الأَقوَى لأمرِ الأَضعفِ
٢ لم يُبقِ لي جسماً ولا دَمعاً فَقُلْ في مُدْنَفٍ يبكي بدمع مدنفِ

١٢٢

وردت الأبيات في يتيمة الدهر ١٨٢/٢ – وجاء الثالث والرابع في مسالك الأبصار ، طوبقبو ١٦٥/١٠ ، أيا صوفيا ٩٣/١٥ ظ .

(٢) الخشف (بالتثليث) : ولد الظبي أول ما يولد ، وقيل هو خشف أوّل مشيه .

١٢٣

جاء البيتان في مسالك الأبصار ، طوبقبو ١٦٨/١٠ ، أيا صوفيا ٩٥/١٥ و .

قافية القاف

١٢٤

وقال في الصَّبوح :

١ اللَّيلُ ، ياصاحِبَيَّ ، مُنطَلِقُ   يُقادُ زَحفاً وما بـه رَمَقُ
٢ غمّضَ دون الغُروبِ كوكبُهُ   إذ شَفَّهُ طول ليـله الأرقُ
٣ ورَقَّ جدّاً رداءُ ظلمتـه   فهو على منكب الرُّبى خَلَقُ
٤ تأمَّلا الغَرْبَ كيف ذَهَّبـهُ   شَرْقٌ بتوريـد فجره شَرِقُ

١٢٤

جاءت الأبيات في يتيمة الدهر ٢/١٨٠ : « وقال من قصيدة وهو منسوب في بعض النسخ إلى كشاجم » . ثم روى منها ثلاثة أبيات أكملها ناشر اليتيمة من ديوان كشاجم طبعة بيروت .

وقد جاءت القصيدة في مخطوطات كشاجم جميعاً ، ووردت كذلك في طبعة بيروت ص ١٣٤ ، ونحن نعتمد هنا في تصحيح رواية الطبعة على مخطوطة مصر رقم ٥٩٧ ، بالورقة ٥٦ و .

(١) يتيمة الدهر : « يقاد زحافاً » – وبعدما يروي الثعالبي البيت الثامن يقول : « ومنها » .

(٣) طبعة بيروت : « ورق جلداً ... منكب البري‌ء » . والخَلَق : البالي .

(٤) الطبعة : « تأملا كيف ذهبه » – المخطوطة : « تأمل . كيف قابله » – وشرق : غصّ ، أو اشتدت حمرته وامتلأ .

٥ واصطبحاها على مُفَوَّفةٍ بات لها بالقُطار مُغْتَبقُ

٦ رَوْضٌ غريق ،ومزنةضحكت عن أُفقٍ بالبروق يحترقْ

٧ وليس للقرِّ غير صافيةٍ تدفع ما ليس يدفع الدَّلَقْ

٨ درياقُ أَفعى الشتاء ، وهو إذا سلَّ علينا سُيُوفَهُ دَرَقْ

٩ وعَصْفَرَت راحةُ الُمدِيرِ كما عَصْفَرَ جَيْبَ الدُّجُنَّة الشَّفَقُ

---

(٥) الطبعة : « واصطبحاها » - المخطوطة : « فاصطبحاها » — لعله يريد الزهر ، شبهه بالمفوف من الثياب - والقُطار : السحاب العظيم القطر — وبعده بيت في الطبعة لم يقع في المخطوطة وهو :

« ثم غدت والسحاب يسحب في عراصها ثوب مزنه اللبق »

(٦) الطبعة : « ومزنة ضحكت ... بالبروق تحترق » — المخطوطة « وبكرة ضحكت ... بالبروق يحترق » .

(٧) الطبعة : « غير صافية » — المخطوطة : « غير صادقة » - وقد نسب هذا البيت والذي يليه إلى كشاجم، وأُلحق بذيل ديوانه في الطبعة١٨٧ — والدَّلق : دويبة يصنع منها الفرو ، ولعله يريد هنا الفراء كالسّمور .

(٨) الطبعة : « علينا ببرقه درق » — والدرياق : لغة في الترياق ، وهو دواء مركب يدفع السموم — ولعل الدّرق : ملجأ أو غطاء .

(٩) في المخطوطة يقدّم الأخير على الذي سبقه

١ جَازَتْ مَدَى الفكرِ في ٱلصَّفَاءِ فلو
مَازَجهَا الوَهْمُ مَسَّها رَنَقُ

١٢٥

وقـــال :

١ أَبُحْتُ النرجسَ الرقّي ودّي — ومالي باجتنـاب الورد طاقَهْ
٢ كلا الأَخوَيْن مَعْشُوقٌ وإنّي — أَرى التَّفْضيل بينهما حماقـهْ
٣ هما في عسكر الأنوار هذا — مقدمة يسير ، وذاك ساقـهْ

---

(١٠) في الطبعة ، واليتيمة : « مدى الفكر والصفاء » — في المخطوطة : « مدى الفكر في الصفاء » .

١٢٥

رويت الأبيات في الغيث المسجم ٢/١٥٧ — وفي سكردان السلطان لابن أبي حجلة ٢٤٤ — وفي مطالع البدور ١/١٠٢ — وفي نفحات الأزهار للنابلسي ١٠٤

(١) الغيث : « النرجس الرقّي » — سكردان ، ومطالع ، ونفحات : « النرجس البلدي » .

(٢) الغيث : « معشوقي » — سائر النسخ : « معشوق » .

(٣) الغيث : « عسكر الأنوار » — سائر النسخ : « عسكر الأزهار » — الغيث : « مقدمة تسير » — سائر النسخ : « مقدمه يسير » .

١٢٦

وقــــال :

١ وليـلةٍ ليلاء في اللّـ ـونِ كَـلَوْنِ المفْرِقِ
٢ كَـأنَّما نُجومُهـا في مَغْـرِبٍ ومَشْرِقِ
٣ دراهم مَـنْثُورَةٌ على بسـاطٍ أَزْرَقِ

١٢٦

وقعت الأبيات في يتيمة الدهر ١٨٤/٢ - وفي نثار الأزهار ١٤١ (للخالدي) – وجاء الثاني والثالث في مسالك الأبصار ، طوبقبو ١٦٦/١٠ ، أيا صوفيا ٩٤/١٥ ظ .

(٣) نثار الأزهار : « دراهم قد نثرت » .

١٢٧

وقال من قصيدةٍ في « المهلبيّ » الوزير، وقد عزم على الرّجوع إلى وطنه :

١ إنّا لَنَرْحلُ، والأهواءُ أجمعها لَدَيْكَ مستوطناتٌ ليس تَرْتَحِلُ

٢ لَهنّ من خلقك الرّوْضُ الأَريضُ، ومن نداك يَغْمُرُهنّ العارضُ الهَطِلُ

٣ لكنّ كلّ فقيرٍ يستَفيدُ غِنىً دعَاهُ شَوْقٌ إلى أوطانِه عَجِلُ

٤ وكلُّ غازٍ إذا جَلّتْ غنيمتُهُ فإنّ آثَرَ شَيْءٍ عِنْدَهُ القَفَلُ

١٢٨

وقال :

١ قَمَرٌ بِدَيْرِ المَوْصِلِ الأَعْلَى(١) أَنا عَبْدُهُ وَهَوَاهُ لي مَوْلَى

١٢٧

تفرّد بروايتها الثعالبيّ في يتيمة الدهر ١٨٧/٢ .

١٢٨

جاءت الأبيات في يتيمة الدهر ١٨٦/٢ — وفي معجم البلدان لياقوت ٦٤٤/٢ .

(١) انظر « دير الأعلى » في معجم البلدان ٦٤٤/٢ وفيما سبق من حواشٍ .

٢ لَثَمَ الصَّلِيبَ فقلتُ من حَسَدٍ: قُبَلُ الحبيبِ فمي بها أَوْلى

٣ جُدْ لي بإحداهُنَّ كي يَحيا بها قلبي، فحبّتُهُ على المَقْلَى

٤ فاحْمَرَّ مِنْ خجلٍ، وكم قَطَفَتْ عَيْني شقائقَ وَجْنَةٍ خَجْلَى

٥ وثَكِلْتُ صَبْري عند فرْقَتِهِ فعَرفْتُ كيف تَحرّق الثَّكْلى

١٢٩

وقـــال :

١ يا قضيباً يَميسُ تحت هِلالِ وهلالاً يرنو بِعَيْنَيْ غَزالِ

٢ منك يا شَمْسَنا تعَلّمتِ الشمـــسُ دُنُوَّ السَّنا وبُعْدَ المَنالِ

---

(٣) معجم البلدان : « باحداهن تحويها ... قلبي محبّته » .

(٤) معجم البلدان : « وكم قطعت » .

(٥) معجم البلدان : « كيف مصيبة » .

١٢٩

جاء البيتان في يتيمة الدهر ١٨٣/٢ – وفي معجم الأدباء ٢١٠/١١ – وفي مسالك الابصار ، طوبقبو ١٦٦/١٠ ، أيا صوفيا ٩٤/١٥ و

(٢) يعلّق الثعالبيّ على البيت بقوله : « سرقه من قول ابن الرّومي :

يا شبيه البدر في الحسـ ـن وفي بعد المنال »

قافية الميم

١٣٠

وقـال :

١ ظالمٌ لي وليته الـ ـدَّهرَ يَبقى ويظلمُ
٢ وَصْلُه جَنَّةٌ ولـ ـكنَّ جفاه جَهَنَّمُ
٣ وَرِضاهُ وسخطه الـ ـدَّهرَ عرسٌ مأتمُ

١٣١

وقـال :

ومن نكد الدُّنيا إذا ما تَعذَّرت
أمورٌ ، وإن عُدَّت صغاراً ، عظائمُ

١٣٠

جاءت الأبيات في يتيمة الدهر ٢/١٨٤ – وفي مسالك الأبصار ، طوبقبو ١٠|١٦٦ ، أيا صوفيا ١٥/٩٤ ظ .

(٣) يتيمة الدهر : « وسخطه الدهر عرس » – مسالك : « وسخطه لي عرس » .

١٣١

وردت الأبيات في فوات الوفيات ١|٢٨١ – وفي الوافي بالوفيات ، مخطوطة ، ٤|٣١٤ – وفي الشريشي ٢/٢٧٤ (الثاني فقط) .

(١) وقد نسب الشريشي هذا البيت إلى ابن الرومي وأضاف إليه بيتاً آخر .

٢ إذا رمتُ بالمنقاش نتف أَشاهبي
أُتيح لها من بينهن الأداهمُ

٣ فأَنتفُ ما أَهوى بغير إرادتي وأَتركُ ما أقلي وأَنفي راغِمُ

١٣٢

وقــــال :

١ يا راقداً عارياً من ثوبِ أسقامي هَبِ الرُّقادَ لِعَيْنٍ جفنُها دامِ

٢ لا خَلَّصَ اللهُ قلبي مِنْ يَدَيْ « رشأٍ »
رؤيا رجــائي له أَضغاثُ أحلامِ

---

(٢) في الفوات : إذا رمت بالمنتاش ... أتيحت له من يتفهن الأداهمُ »
— في الشريشي : « إذا رمت بالمنقاش ... أتيح لها من بينهن الأداهمُ »
— وفي الوافي : « أتيحت له من بينهن الأداهمُ » — والاشاهب : جمع اشهب وهو بياض يخالطه سواد ، والأداهم جمع أدهم وهو الأسود — ويزيد في الشريشي البيت التالي :

« يراوغ منقاشي نجوم مسائحي وهنّ بعيني طالعات نواجمُ »

١٣٢

جاء البيتان في يتيمة الدهر ٢/١٨٤ — وفي معجم الأدباء لياقوت ٢١١/١١ (ط . الرفاعي) .
(٢) لعله يريد بهذا غلامه « رشأ » الذي ذكرنا أكثر من مرة أنه جمع ديوان الخالديين .

١٣٣

وقال في جارية سوداء يقال لها « شغف » :

١ إذا تَغَنَّتْ بعودِهَا « شَغَفٌ » جـاءَ سرورٌ يفوق كُلَّ مُنَى

٢ واحِدَةُ الحِذْقِ لانظيرَ لها كالمِسْكِ لوناً وبَهْجَـةً وغِنَى

١٣٣

جاء البيتان في يتيمة الدهر ٢/١٨٣ .

وقد مرّ بنا في المقطعة رقم ٩٤ وصف لهذه الجارية وإعجاب الشاعر بغنائها وعودهـــا .

قافية الهاء

١٣٤

وقـــال :

١ هَتَفَ الصُّبْحُ بِالدُّجى فَاسْقِنِيهَا ... قَهْوَةً تَتْرُكُ الحَلِيمَ سَفِيهَـــا

٢ لَسْتَ تدري لِرِقَّةٍ وَصَفَاء ... هي في كأسِهَا أَم الكأسُ فيها

١٣٤

جاء البيتان في يتيمة الدهر ٢/١٨٤ — وفي أحسن ما سمعت للثعالبيّ ٤٧ — وفي المختار من شعر بشار ١٢٧ — وفي معجم الأدباء ١١/٢١٠ — وفي حلبة الكميت ١٠٨ — وفي الوافي بالوفيـات ، مخطوطة ، ٤/٣١٤ وفي مسالك الأبصار ، طوبقبو ١٠/١٦٦ ، أيا صوفيا ١٥/٩٤ و

ويشك النواجي في حلبة الكميت فيقول : « وقال أبو عثمان الخالديّ ، وقيل كشاجم » — وقد رأينا البيتين في ذيل مخطوطـــة كشاجم ٥٩٧ بالورقة ٨٢ ظ ، ملحقين بالديوان إلحاقاً .

(١) حلبة الكميت : « هتف الديك » — « خمرة تترك » .

(٢) مسالك ، حلبة : « لستُ أدري » — أحسن ما سمعت : « ليس يدري » — حلبة ، الوافي : « من رقة وصفاء » — مسالك ، حلبة : « هي في الكأس أم الكأس فيها » — وفي نسخة أيا صوفيا يضع الروايتين متجاورتين : « هي في كأسها » — « هي في الكأس » وقد اطلع من غير شك على نسخة أخرى أثبت روايتها .

قافية الياء

١٣٥

وقال :

١ قُلْ لمن يَشتهي المديحَ ولكِنْ دونَ مَعْروفه مِطالٌ وَلَيُّ

٢ سوف أَهجوكَ بَعْدَ مدْحٍ وتَجْريـ ـبٍ وعَتْبٍ ، وآخر الداءِ كَيُّ

١٣٦

وقال في إنسانٍ قصيرٍ ، ضئيلٍ ، تزوّجَ طويلة ضَخْمَةً :

١ يا مَنْ أَحلَّ بـه الرّزيّهْ وأَعـاد نِعْمَتَـه بَلِيَّـهْ

٢ حَظِيَ الرَّدى بكَ إذ غَدَتْ لَكَ « بِنْتُ عَمّارٍ » حَظِيَّهْ

٣ قل لي وكيف سلـا مع ذلّ قامتك القميّهْ ؟

١٣٥

جاء البيتان في يتيمة الدهر ٢/١٨٧ (١) - ولوى عن الأمر : تثاقل ، بَيّنَ

١٣٦

تفرد الثعالبي بروايتها في يتيمة الدهر ٢/١٨٧ .

(٣) قمأ فلانٌ قماءة : ذل وصَغُرَ فهو قميء . — وقد حذفنا من الصدر بعض النقط لبذاءة الكلمة .

٤ أَنتِ البَعُوضَةُ قِلَّةً وكأنّها جَمَلُ الضَّحِيَّهْ

٥ نُبِئْتُها قالت ، وَقَدْ بَصُرَتْ بأَيرِكَ كالشَّظِيَّهْ :

٦ من ليس تُشبِعُهُ الهريسةُ كيف تُشبِعُهُ القَلِيَّهْ ؟

٧ فلو اطَّلَعْتَ عليهما عند ارتكابهما الخَطِيَّهْ

٨ لَذَكَرْتَ في شخصيهما العنقاءَ قَدْ خَطَفَتْ صَبِيَّهْ

(٥) — وفي هذا البيت حذفنا النقط والاعجام خوفاً من اللفظ الكامل لهذه الكلمات المبتذلة في القصيدة، ولم نحذفها كلّها أمانة للنّص واحتراماً للأصل ؛ وإنّما أبقينا عليها في صورتها القديمة كما يرسمها آباؤنا ، فجعلناها ترمز إلى كلمات يعرفها القارىء ولا يستبشع رسمها ، كما نصنع في نصوصنا كلها حين نطبع للقدماء، وهم على صراحة لفظية لا ترتضيها أذواق المتحرجين

(٦) الهريس : طعام يعمل من الحبّ المدقوق واللحم ، وقيل هذا قبل أن يُطبَخ فإذا طُبخ فهو الهريسة بالهاء . — والقَلِيّة : ما قُلي فجعل مع الطبيخ ليطيّبه .

(٧) في الأصل : « عند ارتكابها البليّة » — ولكننا نجد في الشاعر فحولة تمنعه من تكرير القافية بعد خمسة أبيات ، فهذا ضعف لم نره في شعره ، لذلك رأينا أن نعوضها بكلمة « الخطيّة » رمزاً لما يريده الشاعر من مهجوّه .

تمّ

ديوان أبي عثمان سعيد الخالدي

تتمة ديوان الخالديين

وفيه الشعر الذي نسبته الكتب والمصادر إلى الأخوين معًا ولم ينفرد فيه أحدهما عن الآخر

"ولهما ديوان ينسب إليهما لا ينفرد فيه أحدهما بشيء دون الآخر إلّا في أشياء قليلة . »

أبو العلاء المعري

قافية الباء

١٣٧

قال الخالديان : ولنا في صفة « القلعة » قصيدة أنفذناها إلى الأمير « سَيف الدَّوْلة » إلى الشام :

١ وخرقاء قد تاهت على من يرومُها بمرقبها[١] العالي وجانبها الصَّعْبِ

٢ يزرُّ عليها الجوّ جيب غمامهِ ويُلبسها عقداً بأنجمه الشهبِ

٣ إذا ما سرى برقٌ بدتْ من خلاله

كما لاحتِ العذراءُ من خلل الحجبِ

١٣٧

وردت هذه الأبيات في الأشباه والنظائر للخالديّين ، مخطوطة القاهرة ، بالورقة ١٤٦ و – وفي نهاية الأرب ١/٤٠٤ (ما عدا الرابع) – وفي رحلة ابن بطوطة ١/١٤٩ – وفي محاضرات الأدباء للراغب ٢/٣٥٢ (الأول والثاني) – وفي مباهج الفكر للوطواط ، مخطوطة ، ٣/٢٩٣ - ومقدّمة القصيدة عن الأشباه والنظائر – ولعل الأبيات في قلعة « حلب » – انظر القطعة ١٤٥ .

(١) نهاية الأرب : « وخلقاء قد تاهت » – المحاضرات ، والأشباه ، وابن بطوطة : « وخرقاء » – محاضرات : « لمرقبها » .

(٢) ابن بطوطة : « يجر عليها الجو » .

(٣) ابن بطوطة : « من خلل السحب » .

٤ فكم ذي جنودٍ قد أَماتَ بعَضْبِهِ　　وذي سطواتٍ قد أَبان على عَقْبِ

٥ سَمَوْتَ لها بالرأْي يشرق في الدُّجى
ويقطعُ في الجُلَّى ويصدعُ في الهضبِ

٦ فأَبرزَتَها منهوكة الجيْبِ بالقَنَا　　وغادرتَها ملصُوقَةَ الخدِّ بالتُّربِ

١٣٨

قال الخالديان : وأَهدينا إلى « أَبي الفوارس سلامة بن فَهْد »
منثوراً من بستانٍ في دارنا ، وقد تقدّم وقته ، وكتبنا معه :

١ « يابن فَهْدٍ » وأَنت من ما نرانا　　في المَعالي نَرَى له من ضَريبِ

---

(٤) وقع هذا البيت في الأشباه والنظائر وفي ابن بطوطة — ابن بطوطة : « فكم من جنود قد أمات بغصّة .. قد أبانت على عقب » — في الأشباه والنظائر : « فكم ذي جنود قد أمات بعضبه .. قد أبان على عتب » .

(٥) مباهج : « ويصدع في الجلّى » — الأشباه : « ويقطع في الجلى ويقرع في الهضب » .

١٣٨

أوردها الخالديان في كتابهما « التحف والهدايا » ؛ انظر طبعتنا لهذا الكتاب سنة ١٩٥٦ ، ص ٢٢

(١) سلامة بن فهد صديق الخالديّين ، عرّض به السريّ الرّفاء في كثير من شعره ، وتقرّب منه وأخذ عليه انحيازه إلى الخالديّين ، وقد جاء شيء من ذلك في ديوان السريّ ، فارجع إليه .

٢ زعم الزّهرُ أَنّه كسجايا ... كَ شبيهٌ في حسنِ حالٍ وطيبِ

٣ فأرَيْنَاهُ أَنّه يكذب الدَّعْـ ... وى فلم يلتفت إلى التَّكذيبِ

٤ فبعثنا به إليكَ لتلقا ... هُ بتصديق قولنا من قريبِ

قافية الحاء

١٣٩

ومن أعجب ما قيل في البَخَر، قولُ الخالديّ في رجل حلق سِبالَهُ بعد أن أطالَهُ :

١ حَلَقْتَ سِبَالَكَ جَهْلاً بما يُواري مِنَ النَّكِراتِ القِبَاحِ
٢ فَعَذَّبْتَ صَحْبَكَ حتى المساء وعَذَّبْتَ عرسك حتى الصَّبَاحِ
٣ فلا أَبْعَدَ اللهُ ذاكَ السِّبال فقد كان ستراً على مستراحِ

١٣٩

رويت الأبيات الثلاثة في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ١/٢٠٨ — والبَخَر (بالتحريك) : نتن الفم .

(٢) السِّبال : جمع سبلة ، وهي ما على الشارب من الشعر وقيل طرفه ، وقيل مجتمع الشاربين ، أو مقدَّم اللحية .

قافية الذال

١٤٠

ومن أَحاسن الخالدي :

فالكفُ عاجٌ والحباب لآلئٌ والرَّاحُ تبرٌ والزُّجاج زَبَرْجَدُ

١٤٠

ورد البيت في أحسن ما سمعت للثعالبيّ ٥٣

قافية الراء

١٤١

مدح الخالديّان الشّريف « محمد بن عمر الرّاوندي » فأبطأ عليهما بالجائزة ، وأراد الخروج إلى بعض الجهات ، فدخلا عليه وأنشداه :

١ قُلْ « للشَّريف » المستجا ... رِ بِهِ إذا عَدِم المَطَرْ
٢ وابنِ الأئمّة من قُريْـ ... شٍ والميامين الغُرَرْ
٣ أَقْسَمْتُ بالرَّيْحان والنَّـ ... غَمِ المُضاعَف والوَتَرْ
٤ لَئِن « الشريفُ » مضى ولم ... يُنْعِمْ بِعَبْدَيْه النَّظَرْ
٥ لنُشَارِكَنَّ « بني أُميَّـ ... ـةَ في الضَّلال المُشْتَهِرْ

١٤١

أورد هذه القصيدة الامام محسن العاملي في كتابه « أعيان الشيعة » ٢٣٩/١٠ نقلها عن « تزيين الأسواق » للأنطاكي ، وكنا على أن نطويها شكاً في نسبتها إلى الشاعرين لأنها عن مؤلف متأخر ، ولكنّ الأمانة العلمية اقتضتنا أن نضم ما جاء عنده إلى مجموعة الشعر الذي ننشره ، في انتظار الديوان الذي قد يكتشفه الدّهر فنجد صدق النسبة أو زيفها .

ويلاحظ أنه كرّر كلمة « الغرر » في ضعف لم نستطع إنقاذ الأبيات من معرّته .

٦ وَنَقُولُ لم يَغضِب « أبو بكر » ولم يَظلِمْ « عُمَرْ »
٧ ونرى « مُعَاوِيةَ » إمَامَاً من يخالفهُ كفَرْ
٨ وَنَقُولُ : إنّ « يزيد » ما قَتَلَ « الحسَيْنَ » ولا أَمَرْ
٩ ونعُدُّ « طَلْحَةَ » و « الزُّبيرَ » من الميامين الغرَرْ
١٠ ويكون في عُنُق « الشّريف » دخولُ عَبْدِيهِ سَقَرْ

قافية السين

١٤٢

وكان أبو بكر وأبو عثمان الخالديان من خواصّ شعراء « سيف الدَّوْلة » ، فبعث إليهما مَرَّةً وصيفةً ووصيفاً ، ومع كلّ واحد منهما بدرةٌ ، وتخت من ثياب مصر ، فقال أحدهما من قصيدة طويلة وهي :

١ لم يَغْدُ شكرُكَ في الخلائق مطلقاً[1] إلاَّ ومالُك في النَّوالِ حَبيسُ

٢ خوَّلْتَنَا شَمْساً وبدراً أَشْرَقَتْ بهما لدينا الظّلمةُ الحنديسُ

٣ رشأً أَتانا وهو حسناً «يوسفُ» وغزالةٌ هي بهجةً « بِلْقِيسُ »

١٤٢

وردت هذه الأبيات في يتيمة الدهر ١/١٧ – وفي درّة الغوّاص للحريري ١/٦٢ – وفي شرح المقامات للشريشي ٢/٢٣١ – وفي نزهة الجليس ٢/١٤٨ – وأضاف الحريري في درّة الغواص بعد كلمة « من ثياب مطر » : كلمة « والشام » ، ونسبا الى الخالديَّيْن معاً .

(١) نزهة الجليس : « في الأنام حبيس » .

٤ هذا ولم تقنع بذاكَ وهذه حَتَّى بَعَثْتَ المـال وهو نَفِيسُ

٥ أَتتِ الوصيفةُ وهي تحمل بدرة وأتى على ظهر الوصيف الكيسُ

٦ وكَسَوْتَنا مِمَّا أَجادَتْ حَوْكَهُ «مِصْرُ» وزادت حسنه «تِنِّيسُ»

٧ فغدا لنا مِنْ جُودِكَ المأْكُولُ وآلْ

مَشْرُوبُ، والمنكوحُ، والملْبُوسُ

فقال له سيف الدولة : « أَحسَنْتَ إلاَّ في لفظة المنكوح ، فليست مما يُخَاطبُ بها الملوكُ » . وهذا من عجيبِ نَقْدِهِ .

(٦) يتيمة الدهر : « وجلوتنا ممّا » — نزهة الجليس : « ووهبتنا ممّا » — درة الغواص ، وشرح المقامات: « وكسوتنا ممّا » — وتِنِّيسُ (بكسرتين وتشديد النون) : جزيرة في بحر مصر، قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط ، كما في معجم البلدان لياقوت .

قافية النون

١٤٣

وقال الخالديّ :

١ وإذا أَرَدْتَ ترى فضيلةَ صاحبٍ
فَانْظُرْ بعَيْنِ البَحْثِ مَنْ ندمانُهُ

٢ فالمرءُ مطويٌّ على عِلاَّتِهِ طَيّ الكتاب، وصحبُهُ عُنْوَانُهُ

١٤٤

وقال الخالديّ في الورد القحابيّ :

١ وورد بستان قحابية رتّبَهُ الحسن بنوعَيْنِ
٢ ظاهرها مِنْ قِشْر ياقوتة باطنها من ذهبٍ عينِ
٣ قَبَّلْتُها حُبًّا لها إذ بها حَيَّانِيَ البَدْرُ على عَيْنِ
٤ كَأَنَّها خَدِّي على خَدِّه يوم اجتمعنا غدوة البَيْنِ

١٤٣

جاء البيتان في شرح المقامات الحريرية للشريشي ٢٥١/١

١٤٤

جاءت الأبيات في سكردان السلطان لابن أبي حجلة ٢٣٩ .

(٢) في الأصل : « ظاهرها من قشرها ياقوتة وباطنها من ذهب عين » — ولا يستقيم به البيت فجعلناه كما ترى .

(٣) يقال فعله على عَيْنٍ وعينين : أي تعمّده بجدّ ويقين

قافية الهاء (١)

١٤٥

قال الخالديان : ولنا إلى الأمير سيف الدَّوْلَةِ من قصيدة - في صفة « القلعة » - أَنفذناها إليه إلى الشَّام :

١ و « قلعةٍ » عانَقَ العَيُّوقُ سافِلَها	وجاز منطقة الجوزا أَعالِيها
٢ لا تعرف القطر إذ كان الغمام لها	أَرضاً تَوَطَّأُ قطريه مواشيها
٣ إذا الغمامةُ لاحتْ خاض ساكنها	حياضَها قبل أَن تهمي عَزَاليها

١٤٥

وردت الأبيات في الأشباه والنظائر للخالديّين ، المخطوطة ، بالورقة ١٤٦ و وقد جعلاها بعد القصيدة السابقة في وصف القلعة (رقم ١٣٧) وقالا : « ولنا إليه من قصيدة أخرى في هذا المعنى أنفذناها إليه إلى الشام » — وجاء ستة منها في نهاية الأرب ١/٤٠٥ : « وقالا أيضاً في قلعة » — وفي مباهج الفكر للوطواط ، مخطوطة ، ٣/٢٩٣ — وفي ابن بطوطة ١/١٥٠ (عدا الخامس والسادس)— وفي كنوز الذهب لسبط ابن العجمي ، مخطوطة رومة ، بالورقة ١١٦ ظ — انظر القطعة ١٣٧ والتعليق عليها بأنها ربما كانت في قلعة حلب .

(١) نهاية الأرب وابن بطوطة : « الجوزا أعاليها » — وفي الكنوز : « الجوزاء عاليها »

(٣) الأشباه والنظائر : « الغمامة راحت خاض ساكنها ... قبل أن تهمي عواليها » . - وفي ابن بطوطة : « غاض ساكنها » .

— العَزَالي : مصبُّ الماء من الراوية ونحوها — وأنزلت السَّماءُ عزاليها : اشارة الى شدّة المطر على التشبيه بنزوله من أفواه المزادات .

٤ يعدّ من أَنجم الأَفلاك مرقبُها　　لو أَنه كان يجري في مجاريهـا

٥ على ذرى شامخ وعرٍ قد امتلأَتْ　　كبراً به، وهو مملوءٌ بها تِيهَا

٦ له عقابٌ عقـاب الجوّ حائمةٌ　　من دونها فهي تَخْفَى في خوافيها

٧ ردّت مكايد أَمْلاكٍ مكايدها　　وقَصَّرَتْ بدواهيهم دواهيها

٨ أَوْطَأْتَ هِمتَكَ العَلْيَاءَ هامَتها　　لَمَّا جعلتَ العوالي من مراقيها

٩ ولم تَقِسْ بكَ خَلْقاً في البريّة إذ　　رأَتْ قِسيَّ الرّدَى في كفّ باريها

---

(٧) في ابن بطوطة : « مكايد أقوام ... ونصرت لدواهيهم » .

خـتـام

المجموع من شعر الخالديّين

ترجمة

أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد الخالديين

وأخبارهما عن كتب الأدب والتاريخ

مرتبة حسب وفيات مؤلفيها

١ – ديوان السريّ الرّفاء (المتوفى ٣٦٢ ﻫ)

طبعة القدسي. بالقاهرة ، سنة ١٣٥٥/١٩٣٦

وقال السري الرّفاء : يتظلم إلى أبي اسحق ابراهيم بن هلال الصابىء من الخالديّين ، وقد ادعيا كثيراً من شعره ببغداد ، ومدحا به المهلبيّ ، وجماعة من الكتاب : [ص ٢٤٨ – ٢٤٩]

مُغيرانِ لو طافا على حين غفلةٍ ... من النّاس بالبيت الحرام لأَحرما

لقد قصّرتْ أيديهما عن مناله ... زماناً ولكن صيّرا البهتَ سلّما

ووصف إغتصابهما الفتيات :

إذا ما بلوت الصابئينَ وجدتَهم ... فريقين حبّاً بالسّماع ومرغما

٢ – رسائل أبي اسحق الصابي (المتوفى ٣٨٤ ﻫ)

مخطوطة عاشر أفندي (باستانبول) رقم ٣١٧

ومخطوطة ليدن ٣٤٥ – ومخطوطة القاهرة رقم ١٤٦٦

والأصل : مخطوطة الجامعة باستانبول رقم ٣٥١٥

[١٨٣ ظ]

وكتب إلى الموصل إلى أَبي بكر وأَبي عثمان محمد

وسعيد ابني هاشم الموصليّين الشاعرين المعروفين بالخالديين

لو كان لكما – أَيدكما الله – خصم يجتمع له شعر البحتري ، وغناء ابراهيم بن المهدي ، وكتابة جعفر بن يحيي البرمكيّ ، ومذاكرة

الأَصمعي ، وظرف عريب ، وطيب عشرة حمدون ، وحسن وجه الأمين ، ووصلته بي أوكد حرمة ، وضمّته إليّ أَقوى عصمة ، لبتت حبائله ، وقطعت قرائنه ، وانعكست محاسنه عندي مقابح ، وفضائله في نفسي معايب ، وما كنت إلاّ حرباً له وإن سالمني . نابياً عنه وإنْ برّني. هاجراً له وإنْ وصلني .

فكيف ظننتما بي مساعدة « سريّ » الشاعر على عداوتكما ، والرضا بالطعن عليكما؟ ولم وضعتما عهدي في هذه المنزلة من الضعف ، ومودّتي في هذه الرتبة من الوهن ؟ ومتى رأيتماني أرعي أَحداً سمعاً في ذمّ صديقي ومساءته ، وأَضرب صفحاً عن حراسته وخلافته ؟ وهل عرفتما من طبعي على طول الصحبة ، واختبرتما من مذهبي على تقادم الأُلفة ، ما يقربني عندكما من ظنة وهجنة ، ويدنيني إلى وهاء ذمام وعقدة ، وألا دفعتما ذلك لما قيل لكما ، وكذبتما مؤديه إليكما !! .

أَما والله ، لو تواتر إليّ عنكما قبيح يرتفع فيه الشكّ ، ويقع بتناصره العلم ، لخرجت في قبوله عن الإِجماع ، ورضيت في دفعه [١٨٤ و] بالإنفراد ، ولما مكنت من ثقتي بكما تهمة ، ولاسلطت على يقيني فيكما شبهة ، وقد كتبت على عجلة لا أَقدر معها على أكثر من هذه الجملة التي هذا الكتاب مشتمل عليها ، وناضح عني بها وإذا اجتمعنا بإذن الله بلغت من عتابكما ما في نفسي ، وشفيت من تأنيبكما

صدري ، بإذن الله .

نعم ـ أيدكما الله ـ تأدّى إليّ من « سريّ » كلامه فيكما ، وطعنه عليكما ، وأنا إذ ذاك لا أجمع بين اسمه وشخصه . فكنت أتلقى الحكاية عنه بالرد ، وألقم راويها الحجر ، واعتدّهما جميعاً من ضرائر الحسناء .

ثم سئلتُ استماع شعر مدحني به ، فلم أُجب إلى ذاك إلاّ بعد أن شرطت ألاّ يقرع سمعي منه ذكر لكما بسوء ، ولا إشارة فيكما إلى غمز . فبذل لي من نفسه ذلك وتجاوزه إلى أن طلب الصلح ، وجنح إلى السلم ، وبخع بطاعتي في الإمساك عن كل سالف ، والإغماض عن كل ماض ، وامتثال أمري في الانتقال من عداوتكما إلى مودّتكما ، والإنصراف من مخالفتكما إلى موافقتكما .

ثم حضر ، فقال مثل الرسالة ، وشافه بمثل الحكاية ، وأحضرني قطعة من شعره فيها أشعار لكما ، وأخرجت ماعندي من نسخها . وجعلت أناظره ويناظرني ، وأردّ عليه ويدّعي عندي ، فلما طال ذلك عرّفته أنه قد نقض الشرط بيننا ، وفسخ الأصل الذي عليه اجتمعنا . فعاد إلى الإمساك ، ووقفت على انتظار الاجتماع .

وظننتُ أني قد عملتُ عملاً تحمدانه في استصلاح فاسدٍ عليكما ، وردّ شاذٍ عنكما إليكما ، وأحضرني عدّة قصائد إلى « الوزير »

ـ أطال الله بقاءه ـ قد كان دفع نسخاً لهـــا إلى جماعة من حاشيته ـ أيده الله ـ ليوصلوها إليه ، فتخوّفت أن تصل من جهة غيري ، ويعاد عليه من هـــذا الخوض ما يتحامل فيه عليكما ، ويخالف [١٨٤ ظ] إيثاري فيكما فعرضتُ بعض القصائد . وذكر له بعض الحاضرين ما بينه وبينكما من هـــذه المشاجرة ، فقال ـ أدام الله عزّه ـ بهذا اللفظ :

« قد كثر في الشعراء من يسمو إلى منازعتها ، ويتمرّس بمجاذبتها . ولم يصل هو إليه ولا عاد له ذكر عليه .

هذا ـ أيدكما الله ـ شرح ما جرى ، والله ما حذفت ما استحييكما منه ، ولا زدتُ ما أصانعكما به ، وإن كان مقبولاً فقد اتفقنا . وإن كان مردوداً فالموافقة توضح الشبهة ، والدلالة تزيح العِلّة . والإجتماع عن قرب يأتي على ذلك كله ، وان اعتذرتما إليّ من تسرعكما إلى الريب ، وعجلتكما إلى الشك ، سامحتكما ، وقبلتُ عذركما ـ إن شاء الله ـ .

٣ - الفهرست —

لابن النديم محمد بن سحق (المتوفى سنة ٣٨٥ هـ)
ط . المكتبة التجارية بمصر ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩

[ص ٢٤٠] (الخالديان)

أبو بكر وأبو عثمان محمد وسعيد ابنا هاشم ، من قرية من قرى الموصل تعرف بالخالدية . وكانا شاعرين أديبين حافظين على البديهة . قال أبو بكر منهما - وقد تعجبت من كثرة حفظه وسرعة بديهته ومذاكرته - : إنّي أحفظ ألف سمر كل سمر في نحو مئة ورقة . وكانا مع ذلك إذا استحسنا شيئاً غصباه صاحبه حيّاً أو ميتاً ، لا عجزاً منهما عن قول الشعر . ولكن كذا كانت طباعهما .

وقد عمل أبو عثمان شعر : وشعر أخيه قبل موته ، وأحبّ غلاماً يعرف « برشاً » عمله أيضاً ، نحو ألف ورقة . وتوفي أبو بكر وأبو عثمان ولهما من الكتب : كتاب حماسة شعر المحدثين ، كتاب في أخبار أبي تمام ومحاسن شعره . كتاب أخبار الموصل ، كتاب في اختيار شعر ابن الرّومي . كتاب اختيار شعر البحتري . كتاب اختيار شعر مسلم بن الوليد .

٤ – يتيمة الدهر –

لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري (المتوفى سنة ٤٢٩ هـ)
المطبعة المصرية ١٣٥٢/١٩٣٤

[١٦٥/٢] أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم الخالديان

إنّ هذان لساحران يُغربان بما يجلبان[1] ، ويبدعان فيما يصنعان. وكان ما يجمعهما من أخوة الأدب مثل ما ينظمهما من أخوة النسب. فهما في الموافقة والمساعدة يحييان بروح واحدة ، ويشتركان في قرض الشعر وينفردان ، ولا يكادان في الحضر والسفر يفترقان . وكانا في التساوي والتشابك، والتشاكل والتشارك كما قال أبو تمام :

رضيعيْ لبانٍ شريكيْ عنان عتيقيْ رهان حليفي صفاء

بل كما قال البحتري : –

كالفرقدين إذا تأمل ناظر لم يعل موضع فرقد عن فرقد

بل كما قال أبو إسحاق الصابي فيهما :

أرى الشاعرين الخالديّيْن سَيّرا قصائدَ يفنى الدّهر وهي تخلّد
جواهر من أبكار لفظ وعونه يقصّر عنها راجزٌ ومقصّد
تنازع قوم فيهما وتناقضوا ومَرَّ جدال بينهم يتردَّدُ
فطائفة قالت : « سعيد » مقدم وطائفة قالت لهم : بل « مُحَمَّدُ »

---

(١) في الأصل : « بما يجيبان » وهي كما وضعنا .

وصاروا إلى حكمي فأصلحت بينهم
وما قلت إلاَّ بالتي هي أَرشَدُ

همافي اجتماع الفضل زوج مؤلف ومعناهما من حيث يثبت مفرد
كذا فرقد الظلماء لما تشاكلا علاً أَشكلا هل ذاك أَم ذاك أَمجد
فزوجها ما مثله في اتفاقه وفردهما بين الكواكب أَوحد
فقاموا على صلح وقال جميعهم : رضيناوساوى فرقد الأَرض فرقد

وما أَعدل هذه الحكومة من أَبي إسحاق ، فما منهما إلا محسن ينظم في سلك الإبداع ما فاق وراق ، ويكاثر بمحاسنه وبدائعه الأَفراد من شعراء الشام والعراق . وقد ذكرنا ما شجر بينهما وبين «السري» في شأن المصالتة والمسارقة ، وما أَقدم عليه السريُّ من دسِّ أَحسن أَشعارهما في شعر كشاجمْ . وكان أَفاضل الشام والعراق إذ ذاك فرقتين ، إحداهما وهي في شق الرجحان تتعصّب عليه لهما لفضل مارزقاه من قلوب الملوك والأَكابر ، والأُخرى تتعصب له عليهما .

[٢ / ٣٦٥] أَبو الحسن محمّد بن عبد الله السلاميّ

من أَشهر أَهل العراق قولاً بالإطلاق وشهادة بالاستحقاق . ولد سنة ٣٣٦ هـ في كرخ بغداد ... وخرج من مدينة السّلام ، وورد الموصل وهو صبيّ حين راهق ، فوجد بها أَبا عثمان الخالدي ، وأَبا الفرج

الببغاء ، وأَبا الحسين التلعفري وشيوخ الشعراء فلما رأوه عجبوا منه ، واتهموه بأَن الشعر ليس له ، فقال الخالدي : أَنا أَكفيكم أَمره . واتخذ دعوة جَمَع الشعراء فيها ، وحصل السّلامي معهم فلما توسطوا الشرب أَخذوا في ملاحاته والتفتيش على قدر بضاعته ، فلم يلبثوا أَن جاء مطر شديد وبَرَدٌ سَتَرَ الأَرض ، فألقى أَبو عثمان نارنجاً كان بين أَيديهم على ذلك البرد ، وقال يا أَصحابنا هل لكم في أَن نصف هذا ، فقال السّلاميُّ إرتجالاً :

لله درّ « الخـــالديّ »	الأَوحد النَّدْب الخطيرِ
أَهدى لمـاء المزن عنـ	ـدَ جمـوده نارَ السَّعيرِ
حتى إذا صدر العتَـا	بُ إليه عن حنق الصدور
بعثتْ إليــه بعذره	من خاطري أَيدي السرور
لا تعـذلوه فإنـــه	أَهدى الخدود إلى الثغور

فلمـــا رأوا ذلك أَمسكوا عنه ، وكانوا يصفونه بالفضل .

٥ — ثمار القلوب في المضاف والمنسوب - للثعالبي (المتوفى ٤٢٩ هـ)

طبعة مصر ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م

[١٨٣] غلام الخالديّ - يضربُ فيه المثل في الكياسة والشهامة، والنفاذ في حسن الخدمة، وجمع محاسن المماليك ومناقب العبيد. وهو غلام « أَبي عثمان الخالديّ » أَحد الأخوين الخالديّين اللذين يهجوهما السريّ الموصلي، ويدعي عليهما سرقة شعره.

وحدثني أَبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي أَن اسم هذا الغلام « رشاش »[1]، وأَنه رآه بعد موت مولاه « أَبي عثمان » في ناحية أَبي القاسم عبد العزيز بن يوسف، قال: وهو اليوم وزير مرار العقيليّ حاكم البلد والجامعين والقصر.

قال مؤلف الكتاب: قرأتُ أَنا بخطّه (أَي بخطّ الغلام) في مجموع من شعر الخالديين، بخط أَحد الأخوين، في دفتر أَعارنيه أَبو نصر سهل بن المرزبان:

« كتب ابنُ سكرة الهاشمي إلى أَبي عثمان يسأله عني فكتب إليه[2]:

ما هو عبد لكنه ولد   خوّلنيه المهيمن الصمد »

(١٩ بيتاً) . . . . .

---

(١) كذا في النسخة، وهو « رشأ » في المصادر الأخرى.

(٢) انظر الصفحة ١٢٠ السابقة.

[٥٤٦] شريكا عنان - يضرب بهما المثل كقولهم : رضيعا لبان ، في المتقاربين المتماثلين . وقد أحسن أبو تمام في الجمع بينهما و بين ما يذكر معهما في أشكالهما حيث قال[1] :

شريكا عنان ، رضيعا لبان   عتيقا رهان ، حليفا صَفاء

٦ — رسالة الغفران —

لأبي العلاء المعري (المتوفى ٤٤٩ هـ)

طبعة دار المعارف ١٩٥٠ م بمصر

[٣٥٦] « وأما القطربلي وابن أبي الأزهر[2] فمن الزول اجتماعهما على تأليف كتاب ، وقلّ ما يعرف مثل ذلك .

ونحوٌ منه قصة « الخالديّين » اللّذيْن كانا في الموصل وهما شاعران ، وقد كانا عند « سيف الدّوْلة » وانصرفا على حدمغاضبة ، ولهما « ديوان » ينسب إليهما لا ينفرد فيه أحدهما بشيء دون الآخر إلاّ في أشياء قليلة . وهذا متعذّر في ولد آدم ، إذ كانت الجبلة على الخلاف وقلة الموافقة . فأما أن يعمل الرجل شيئاً من كتاب ثم يتمّه الآخر فهو أسوغ في المعقول من أن يجتمع عليه الرجلان » .

(١) انظر رواية الثعالبي في يتيمة الدهر التي أثبتناها ، بالصفحة ١٧٤ ، السابقة .

(٢) وردت ترجمة لهما في حاشية رسالة الغفران ، بالصفحتين ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، عن الفهرست لابن النديم .

٧ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام -

تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى ٤٦٣ هـ)
مطبعة السعادة بمصر ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م

[١٩٤/٩] ‖ السريّ بن أحمد بن السريّ ، أبو الحسن الكندي الرفاء الموصلي . شاعر مجوّد حسن المعاني ، وله مدائح في سيف الدّولة وغيره من أمراء بني حمدان . وكان بينه وبين أبي بكر وأبي عثمان محمد وسعيد ابني هاشم الخالديين حالة غير جميلة ، ولبعضهم في بعض أهاجٍ كثيرة ، فآذاه الخالديان أذى شديداً ، وقطعا رسمه من سيف الدولة وغيره ، فانحدر إلى بغداد ، ومدح بها الوزير أبا محمد المهلبي ، فانحدر الخالديّان وراءه ، ودخلا إلى المهلبي وثلباه سريّاً عنده ، فلم يحظ منه بطائل ، وحصلا في جملة المهلبيّ ينادمانه ، وجعلا هجيراهما ثلب « سريّ »[1] والوقيعة فيه . ودخلا إلى الرؤساء والأكابر ببغداد ، ففعل به مثل ذلك عندهم . وأقام ببغداد يتظلم منهما ويهجوهما . ويقال إنه عدم القوت فضلاً عن غيره ، ودفع إلى الوراقه ، فجلس يورق شعره ويبيعه ، ثم نسخ لغيره بالأجرة ، وركبه الدَّيْنُ ومات ببغداد على تلك الحال بعيد سنه ستين وثلاثمائة .

وكان الحسين بن محمد بن جعفر الخالع[2] يزعم أنه سمع منه ديوان شعره .

---

(١) انظر ما نقلناه عن ابن الجوزي ، في الصفحة ١٨١ ، التالية .

(٢) أديب مشهور كان موجوداً في عشر الثمانين وثلاثمائة ، وترجم له ياقوت في ارشاد الأديب ، ط. مصر ، ١٠/ ١٥٥ .

٨ — درّة الغواص في أوهام الخواص —

تأليف الرئيس أبي محمد القاسم بن عليّ الحريري (المتوفى سنة ٥١٢ هـ)

ط . الجوائب ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م

[٦٢] وعلى مفاد هذه القضية يجب أن يقال في اسم المرأة « بلقيس » — بكسر الباء — كما قالوا في تعريب برجيس ؛ وهو اسم النجم المعروف بالمشتري ؛ برجيس بكسر الباء لأن كل ما يعرب يلحق بنظائره في أمثلة العرب وأوزان اللّغة .

وعلى ذكر « بلقيس » فإني قرأتُ في أخبار سيف الدولة بن حمدان : أنّه لما امتدحه « الخالديان » بعث إليهما وصيفاً ووصيفة ؛ ومع كل منهما بدرة وتخت من ثياب مصر والشام ، فكتبا إليه في الجواب :

لم يغدُ شكرك في الخلائق مطلقاً ‍ ‍ ‍ إلاَّ ومالك في النوال حبيس[1]

فلما قرأها سيف الدّولة قال : « لقد أحسنا إلاَّ في لفظة المنكوح إذ ليست مما يخاطب بها الملوك » . وهذا من بدائع نقده المليح وشواهد ذكائه الصّريح .

---

(١) انظر بقة الأبيات في القطعة رقم ١٤٢ ، بالصفحة ١٦٢ ، السابقة .

٩ – كتاب معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً

تأليف ابن شهراشوب السروي المازندراني (المتوفى سنة ٥٨٨ هـ)

[١٣٤] بعض شعراء أهل البيت عليهم السلام. وهم على أربع طبقات: المجاهرون، والمقتصدون، والمتقون، والمتكلفون.

[١٤٠] المتقون: مسلم بن الوليد الأنصاري الملقب بصريع الغواني. الخالديان الموصليان. السري الرفاء الموصلي.

١٠ – المنتظم في تاريخ الملوك والأمم[١] –

تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (المتوفى سنة ٥٩٧ هـ)
الطبعة الأولى في حيدر آباد الدكن ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٠ م

[٦٢/٧]

سنة ٣٦٢ هـ وفيها توفي السري بن أحمد بن السري أبو الحسن الكندي الرفاء الموصلي الشاعر، له معان حسان وهو مجوّد. وله مدائح في سيف الدولة وغيره من أمراء بني حمدان. وكان بينه وبين الخالديين أبي بكر وأبي عثمان محمد وسعيد أهاج كثيرة، فبالغا في أذاه، وقطعا رسمه[٢] من سيف الدولة وغيره، فانحدر إلى بغداد ومدح الوزير أبا محمد المهلبي، فانحدر الخالديان وراءه. ودخلا على المهلبي وثلباه، وحصلا في جملة منادميه، وجعلا هجيراهما ثلبه[٣] وآل به الأمر إلى أن عدم القوت وركبه الدين ومات ببغداد.

(١) ورد النص في مخطوطة « المنتظم » بدار الكتب المصرية ٣٥٥/٦ و
(٢) في الطبعة : « اسمه » وهو تصحيف، انظر الصفحة ١٧٩، تاريخ بغداد.
(٣) في الطبعة : « وجعلاه هجيراهما ثلبه » صححناها عن المخطوطة، وتاريخ بغداد.

١١ - شرح مقامات الحريري - للشريشي (المتوفى ٦١٩ هـ)

ط. بولاق ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م

[٣٥٦/١] وبين السريّ الموصلي والخالديين مستظرفات في هذه السرقات، اشتهرت في كتب الأدب فلنلم ببعض ما قال السريّ فيها. وفيه يقول الثعالبي: « السريّ وما أدراك ما السريّ، صاحب سرّ الشعر الجامع بين عقود الدر، والنافث في عقد السحر. ولله دره ما أعذب بحره، وأصفى قطره، وأعجب أمره. وقد أخرجتُ من شعره ما يكتب على جبهة الدهر، ويعلق في كعبة الفكر. وكتبت منه محاسن وملحاً وبدائع وطرفاً، كأنها أطواق الحمام، وصدور البزاة البيض، وأجنحة الطواويس، وسوالف الغزلان، ونهود العذارى الحسان، وغمزات الحدق الملاح». قال يتظلم إلى سلامة بن فهد من الخالديين[1]:

تحيّف شعري يا «ابن فهد» مصالتٌ عليه فقد أعدمت منه وقد أثرى

وشتان بين قول السريّ في أبي بكر وأبي عثمان ابني هاشم الخالديين وبين قول الثعالبي فيهما حين قال[2]: . . . .

(١) وردت القصيدة في الديوان طبعة مصر ١٩٣٦، ص ١٢٥ : «وقال يتظلم الى سلامة بن فهد من الخالديين أو التلعفري وقد ادعوا شعره».

(٢) نتبرنا قول الثعالبي عنه في الصفحات السابقة فلا حاجة الى اثباته مرة ثانية، فارجع اليها ص ١٧٤ .

١٢ ــ معجم الأدباء ـ لياقوت الحموي (المتوفى ٦٢٦ ﻫ)

طبعه الدكتور أحمد فريد الرفاعي ــ دار المأمون بمصر ١٩٣٨

= مناظرة جرت بين متى بن يونس القنائي الفيلسوف

[١٩١/٨] || وبين أبي سعيد السيرافي ــ رحمة الله عليه ـ =

قال أبو حيّان : ذكرتُ للوزير مناظرة جرت في مجلس الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات ، بين أبي سعيد السّيرافي وأبي بشر متّى ، واختصرتها فقال لي : اكتب هذه المناظرة على التمام . . فكتبتُ : حدثني أبو سعيد بلمع من هذه القصة : فأما علي بن عيسى النحوي الشيخ الصالح ، فإنه رواها مشروحة قال : لما انعقد المجلس سنة عشرين وثلثمائة ، قال الوزير ابن الفرات للجماعة ، وفيهم الخالديُّ ، وابن الأخشيد ، والكندي ، وابن أبي بشر ، وابن رباح ، وابن الكلبي ، وأبو عمرو قدامة بن جعفر ، والزهري ، وعلي بن عيسى ابن الجراح ، وأبو فراس ، وابن رشيد ، وابن عبد العزيز الهاشمي ، وابن يحيى العلوي ، ورسولُ ابن طغج ، من مصر ، والمرزباني صاحب بني سامان :

« أريد أن ينتدب منكم إنسان لمناظرة « متى » في حديث المنطق فإنه يقول : لا سبيل إلى معرفة الحق من الباطل ، والصدق من الكذب ، والخير من الشر ، والحجة من الشبهة ، والشك من اليقين ، إلا بما حويناه

من المنطق، وملكناه من القيام عليه، واستفدناه من مواضعه على مراتبه وحدوده، واطلعنا عليه من جهة اسمه على حقائقه » .

فاحجم القوم وأطرقوا .

[١١/٢٠٨] سعد بن هاشم بن سعيد

وينتهي نسبه إلى عبد القيس، أبو عثمان الخالدي البصري، كان وأخوه أبو بكر أديبي البصرة وشاعريها في وقتهما . وكان بينهما وبين السريّ الرّفاء الموصلي ما يكون بين المتعاصرين من التغاير والتضاغن . فكان يدعي عليهما بسرقة شعره وشعر غيره، ويدسّ شعرهما في ديوان كشاجم ليثبت مدعاه - كما بينا ذلك في ترجمة السريّ - وقال ابن النديم : « قال لي الخالدي : - وقد تعجبت من كثرة حفظه - : أنا أحفظ ألف سفر[1] .

وكلام ابن النديم هذا فيه موافقة للسريّ الرفاء أو مجاراة له، والله أعلم . ثم قال ابن النديم : « وقد عمل أبو عثمان شعره، وشعر أخيه قبل موته . وله تصانيف منها حماسة شعر المحدثين ، وغير ذلك » ، توفي أبو عثمان سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

---

(١) انظر ما نقلناه كاملًا عن ابن النديم في الفهرست ، ونشرناه بالصفحة ١٧٣ السابقة ، وفيها : « أنا أحفظ ألف سمر » .

١٣ – معجم البلدان – لياقوت الحموي (المتوفى ٦٢٦ ﻫ)

طبعة وستنفلد – ليبزيغ ١٨٦٦ م

[٣٤٥/١] **أكيراح** : (بالضم ثم الفتح وياء ساكنه وراء وألف وحاء مهملة) وقد صحّفه أبو منصور الأزهري فقال : بالخاء المعجمة ، وهو غلط . وهي في الأصل : القباب الصغار .

قال الخالدي : « الاكيراح – رستاق نزه بأرض الكوفة . والأكيراح أيضاً بيوت صغار تسكنها الرهبان الذين لا قلالي لهم ، يقال لواحدها كرح ، بالقرب منها ديران ، يقال لأحدهما دير مرعبدا وللآخر دير حنة ، وهو موضع بظاهر الكوفه كثير البساتين والرياض . وفيه يقول أبو نواس . . .

[٦٦٧/١] **بطياس**...وقال الخالديان في كتاب «الديرة»: « الصالحية قرية قرب الرقة ، وعندها بطياس ودير زكيّ ، وقد ذكرته الشعراء . قال أبو بكر الصنوبري : إني طربت إلى زيتون بطياس .

[٧٨٨/١] **بَبزَع** : « قرية بين دير العاقول وجَبُّل ، بها قُتل أبو الطيب المتنبي ». نقلته من خط أبي بكر محمد بن هاشم الخالدي الشاعر .

[٣٩٠/٢] **الخالدية** : قرية من أعمال الموصل ، ينسب إليها أبو عثمان سعيد ، وأبو بكر محمد ابنا هاشم ابن وعلة بن عرام بن يزيد بن عبد الله بن عبد منبّه بن يثربي بن عبد السلام بن خالد بن عبد منبّه الخالديان

الشاعران المشهوران ، كذا نسبها السريّ الرفاء في شعره :

ولقد حميت الشعر وهو بمعشر رمم[1] سوى الأسماء والألقاب
وضربت عنه المدّعين وإنما عن جودة الآداب كان ضرابي
فغدت نبيط « الخالدية » تدعي شعري وترفل في حبير ثيابي

وقال أيضاً :

ومن عجب أن الغبيّين أبرقا مغيرين في أقطار شعري وأرعدا[1]
فقد نقلاه عن بياض مناسبي إلى نسب في « الخالدية » أسودا

[٥٦٢/٢] درب درّاج : محلة كبيرة في وسط مدينة الموصل يسكنها الخالديان الشاعران ، وقد قال فيه أحدهما ، ويصف دير معبّد :

وقولتي والتفاتي عند منصرفي والشوق يزعج قلبي أي إزعاج[2]

[٦٤٤/٢] دير الأعلى : بالموصل في أعلاها ، على جبل مطلّ على دجلة ، يضرب به المثل في رقة الهواء وحسن المستشرف . ويقال إنه ليس للنصارى دير مثله لما فيه من أناجيلهم ومتعبّداتهم .

وفيه يقول الخالدي[3] :

قمر بدير الموصل الأعلى أنا عبده وهواه لي مولى

---

(١) في الأصل « رقم » — وفي ديوان السرّي الرفاء المطبوع ص ٤١ : « معشر رمم » .
(٢) انظر سائر الأبيات في القطعة رقم ١٠١ من شعر أبي عثمان بالصفحة ١١٥ .
(٣) انظر الصفحة ١٤٥ ، السابقة .

[٢/٦٥٠] **دير الثعالب** : دير مشهور، بينه وبين بغداد ميلان أو أقل ...

وذكر الخالديّ : أنّه الدَّير الذي يلاصق قبر معروف الكرخي بغربيّ بغداد، وقال: هو عند باب الحديد وباب بنبرى . وهذان البابان لم يعرفا اليوم، والمشهور والمتعارف اليوم ما ذكرناه.

[٢/٦٥٨] **دير الخافس** : قال الخالدي: «هذا الدير بغربي دجلة» على قلة جبل شامخ، وهو دير صغير لا يسكنه أكثر من راهبين فقط، وهو نزه لعلوّه على الضياع وإشرافه على أنهار نينوى والمرج» .

[٢/٦٦٤] **دير زكى** - بفتح أوله وتشديد الكاف مقصور : وهو دير بالرّها بإزائه تلّ يقال له تل زفر ابن الحارث . . . كذا قال الاصبهاني . . .
قال الخالدي: «... هو بالرقة قريب من الفرات». قال الشابشتي : هو بالرقة وعلى جنبيه نهر البليخ .

[٢/٦٦٩] **دير سعيد** - بغربي الموصل قريب من دجلة ...

وقال الخالدي : «هذا محال. والصحيح أن ثلاثة من رهبان النَّصارى اجتازوا بالموصل، قبل الإسلام بأكثر من مئة سنة فاستطابوا أَرضها ، فبنى كل واحد منهم ديراً نسب إليه، وهم سعيد، وقنسرين، وميخائيل. وهذه الثلاثة معروفة وكل واحد منها متقارب من الآخر».

[٢/٦٧٩] **دير العذارى** - قال أبو الفرج الأصبهاني هو بين أَرض الموصل وبين أَرض باجَرمَى ... وقال الشابشتي . . .

وقال الخالديّ : « وشاهدته وبه نسوة عذارى ، وحانات خمر ،

وأَن دجلة أَتت عليه بمدودها فأَذهبته حتى لم يبق منه أَثر» . وذكر أَنه اجتاز به في سنة ٣٢٠ﻫ وهو عامر، وأَنشد أَبو الفرج والخالدي لجحظة فيـــه :

أَلا هل إلى دير العذارى نظرة . . .

[٢/٦٨٤] **دير القائم الأقصى** - على شاطئ الفرات، من الجانب الغربي في طريق الرّقة من بغداد، قال أَبو الفرج . . . وفيه يقول عبد الله بن مالك المغني - وقال الخالديّ : هو لإِسحاق الموصلي - :

بدير القــائم الأَقصى غزال شادن أَحوى

[٢/٦٨٥] **دير القصير** - في ديار مصر، في طريق الصّعيد، بقرب موضع هناك يقال له «حلوان»، وهو على رأس جبل مشرف على النيل في غاية النزاهة والحسن... وقد ذكره الخالديّ في أَديرة العراق، فغلط لكون كشاجم ذكره، ونسبه إلى حلوان، فظن أَنه ليس في الدنيا موضع يقال له حلوان إلاّ التي في العراق، وفيما بلغني ثلاث، وقد ذكرناها في موضعها . ومما يحقق كونه بمصر بعد أَن ذكره الشابشتي[1] في أَديرة مصر قول كشاجم[2] :

(١) ذكر الشابشتي ديارات مصر التي تقصد للشرب فيها والتنزه بها، وأورد أولها «دير القصير»، انظر تحقيق كوركيس عواد للكتاب، طبعة ١٩٥١، ص ١٨٤ .

(٢) انظر ديوان كشاجم ط . بيروت ١٨٩٥ م ص ١٩ .

سلام على دير القصير وسفحه فجنّات «حلوان» إلى النخلات

[٢/٦٩١] **دير مارت مروثا** - هذا دير كان في سفح «جبل جوشن» مطلٌّ على مدينة حلب، مطلٌّ على «العوجان».

وقال الخالديّ: «هو صغير، وفيه مسكنان أَحدهما للنساء، والآخر للرجال، ولذلك سمّي بالبيعتَيْن: وقل مامرّ به سيف الدّولة إلاَّ نزل به، وكان يقول: كانت والدتي محسنة إلى أَهله، وتوصيني به».

[٢/٦٩٢] **دير مارت مريم** - دير قديم من بناء آل المنذر، بنواحي الحيرة بين الخورنق والسَّدير وبين قصر أَبي الخصيب، مشرف على النجف...
قال الخالديّ: «وبالشام دير آخر يقال له مارت مريم: وهو من قديم الديرة، ونزله الرشيد، وفيه يقول بعض شعراء الشام:

بدير مارت مريم ظبي مليح المبسم»

[٢/٦٩٣] **دير مار فابيون**: بالحيرة أسفل النجف. **دير مانخايال**: وهو بأَعلى الموصل... وله ثلاثة أسام، وقد قال فيه الخالديّ[1]:

بما نخايال إن حاولتما طلبي فأنتما تجداني ثمّ مطروحا
ياصاحيّ هو العمر الذي جُمِعَتْ فيه المنى فاغدوا للدّير أَوروحا

[٢/٦٩٣] **دير ماسرجيس** - قال أبو الفرج، والخالدي: «هو بالمطيرة

(١) انظر في الصفحة ٣٥، السابقة، بقية الأبيات.

قرب سامرّاء ».

[٦٩٦/٢] دير مُرّان - بضمّ أوّله - : بلفظ تثنية المرّ ، والذي بالحجاز مَرّان - بالفتح - قال الخالديّ : « هذا الدير بالقرب من دمشق ، على تلّ مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة ، وبناؤه بالجصّ ، وأكثر فرشه بالبلاط الملوّن ، وهو دير كبير وفيه رهبان كثيرة ، وفي هيكله صورة عجيبة دقيقة ، والأشجار محيطة به ، وفيه قال أبو بكر الصنوبري :

أَمرّ بدير مُرّان فأحيا وأجعل بيت لهوي « بيت لهيا »

[٦٩٨/٢] دير مرمرجيس - « فوق بلد بَيْنَها وبين جزيرة ابن عمر ، على ثلاثة فراسخ وأزيد من بلد ، على جبل عال يبصره المتأمل من فراسخ كثيرة وعلى بابه شجرة لا يدرى ما هي ، ثمرها شبه اللّوز طيّب الطعم ، وبها زرازير كثيرة لا تفارقه شتاءً ولا صيفاً ، ولا يقدر أحد من الصّيادين على صيد شيء من طيره نهاراً ، وأمّا اللّيل ففي جبله أفاعٍ لا يستطيع أحد أن يسير فيه ليلاً من أجلها » . قاله الخالدي .

[٧٠٦/٢] دير هزقل - . . . وبهذا الدير كانت قصة المبرّد وهي رواية الخالدي ، قال المبرد : اجتزت بدير هزقل ....

[٣٦٣/٣] الصالحية - قرية قرب الرّها من أرض الجزيرة ، اختطّها عبد الملك بن صالح الهاشمي .

وقال الخالدي : « قرب الرّقة . وقال : عندها بطياس ودير زكّى ،

وهو من أنزه المواضع » .

وقال الخالديّان في « تاريخ الموصل » من تصنيفهما : « أول من أحدث قصور الصالحية المهدي » .

[٤٤٠/٣] صيداء - وقرأت بخط محمد بن هاشم الخالدي في « ديوان المتنبي »[1] ما صورته : « قال - يعني المتنبي - لمعاذ الصيداوي وهو يعذله . والصيداء بساحل الشام يعرف بصيداء الصور . وبحوران موضع يقال له أيضاً صيداء . ولذلك قال النابغة : « وقبر بصيداء التي عند حارب » ليعلم أنها غير هذه ، وهي بالشام .

[٧٦٢/٤] نجر الطير - « موضع بين مصر وأرض التيه . له ذكر في خبر المتنبي » نقلته من خطّ الخالديّ ، والله أعلم .

[٨٧٥/٤] وادي الزَّمّار - بفتح الزاي وتشديد الميم وآخره راء - ... ووادي الزمار : قرب الموصل بينها وبين دير ميخائيل ، وهو معشب أنيق ، وعليه رابية عالية ، يقال لها رابية العقاب ، نزهة ، طيبة تشرف على دجلة والبساتين قال الخالديّ يذكرها :

ألست ترى الروض يُبدي لنا طرائف من صنع آذار[2]

---

(١) ذكر الذين كتبوا عن المتنبي رواية الخالديين عن الشاعر وتأليفهما في هذا الشاعر ، وفي كتاب « الصبح المنبي عن حيثية المتنبي » تأليف يوسف البديعي ، المتوفى سنة ١٠٧٣ هـ ، طبعة دمشق ١٣٥٠/١٩٣١ ص ٩٧ ، نصّ نقله عن الخالديين في مقتل المتنبي .

(٢) انظر الأبيات في القطعة رقم ٤٦ لأبي بكر محمد ، بالصفحة ٦٢ ، السابقة .

١٤ — اللباب في تهذيب الأنساب - لعز الدين ابن الأثير

المتوفى ٦٣٠ هـ – طبعة مصر ١٣٥٧ هـ.
(في ثلاثة أجزاء) [١ / ٣٣٩]

سعيد أبو عثمان، وأخوه أبو بكر محمد : ابنا هاشم بن وعلة ابن عرام بن يزيد بن عبد الله بن يثربي بن عبد السلام بن خالد من عبد القيس.

وهما الخالديان، الشاعران المشهوران، من أهل الموصل. وشعرهما مشهور. وقيل : هما من أهل « الخالدية » قرية من أعمال الموصل. وقيل هما منسوبان إلى جدّهما خالد. والقاضي أبو بكر محمد بن أبي علي الحسن بن أبي خالد الخالدي المعروف بالسديد قاضي الموصل قديماً، وبنى له نظام الملك مدرسة بالموصل وهي الآن بالقرب من الجامع النوري وتعرف بهم.

١٥ — بغية الطلب في تاريخ حلب

لكمال الدين ابن العديم (المتوفى ٦٦٠ هـ)
مخطوطة أحمد الثالث رقم ٢٩٢٥ باستانبول
الخـــاء [ج ١٠ بالورقة ٢٦٤ و]

الخالديّان الموصليان : وهما أبو بكر محمد، وأبو عثمان سعيد، ابنا هاشم ابن وعلة بن عرام بن يزيد ابن عبد الله بن يثربي بن عبد السلام بن خالد العبدي. قيل نُسبا إلى جدهما الأعلى خالد العبدي. وقيل : إلى قريةٍ من قرى الموصل يقال لها « الخالدية »، ويحتمل الأمران جميعاً. قدما حلبَ وافدين على الأمير سيف الدولة بن حمدان. وكانا يجتمعان معاً على نظم الشعر وإنشاده وعلى التصنيف. وقد ذكرناهما فيما تقدم.

١٦ ـ وفيات الأعيان ـ لابن خلكان (المتوفى ٦٨١ هـ)

طبعة مصر ١٣١٠ هـ / ١٨٩٢ م

[٣٨/١] أَبو العباس أَحمد بن محمد الدارمي المصّيصي، المعروف بالنّامي، الشاعر المشهور. كان من الشعراء المفلقين، ومن فحولة شعراء عصره، وخواصّ مداح سيف الدَّولة بن حمدان، وكان عنده تلو أَبي اَلطَّيب المتنبي في المنزلة والرتبة .....

وروى عنه أَبو القاسم الحسين بن عليّ بن أبي أسـامة الحلبي، وأخوه أبو الحسين أَحمـد، وأَبو الفرج الببغاء، وأبو الخطاب ابن عون الحريري، وأَبو بكر الخالدي، والقاضي أبو طـاهر صالح بن جعفر الهاشمي.

وتوفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة، وقيل سنة سبعين أَو إحدى وسبعين بحلب.

[٥٢٤/١] أَبو الحسن محمد بن عبدالله السَّلامي

نشأ ببغداد، وخرج منها إلى الموصل، وهو صبيّ يوم ذاك، فوجد بها جماعة من مشايخ الشعراء، منهم أَبو عثمان الخالديّ، أَحد الخالديّين، وأَبو الفرج الببغاء ـ المقدّم ذكره ـ وأبو الحسن[1]

---

(١) في يتيمة الدهر يقول: «أبو الحسين التلعفري»، ولقد روينـا النص بالصفحة السابقة ١٧٦ فارجع اليها.

التلعفري، وغيرهم، فلما رأوه عجبوا منه لبراعته مع حداثة سنه، فاتهموه بأن الشعر ليس له، فقال الخالدي: أنا أكفيكم أمره. واتخذ دعوة جمع فيها الشعراء[١] . . . .

[٢٠١/١] أبو الحسن السريّ بن أحمد بن السريّ الكندي الموصلي الرفاء

ومدح الوزير المهلبي وجماعة من رؤساء بغداد ونفق شعره وراج. وكان بينه وبين أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة. فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره. وكان السريّ مُغرًى بنسخ ديوان أبي الفتح كشاجم الشاعر المشهور، وهو إذ ذاك ريحان الأدب بتلك البلاد، والسريّ في طريقه يذهب وعلى قالبه يضرب. فكان يدسّ فيما يكتبه من شعره أحسن شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه، وينفق سوقه، ويغلي سعره، ويشنع بذلك عليهما، ويغضّ منهما ويظهر مصداق قوله في سرقتهما. فمن هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الأصول المشهورة منها »[٢]

---

(١) وردت هذه القصة في يتيمة الدهر، ونشرناها بالصفحة ١٧٦، ورويت كذلك موجزة في « بدائع البدائه » لابن ظافر الأزدي المتوفى ٦٢٣ هـ، ط. مصر ١٢٧٨ هـ/١٨٦١ م، ص ١٦١، فأغفلنا نقلها عن ابن ظافر، كما حذفنا بقية الكلام هنا خوف التكرار – انظر ص ١٧٦

(٢) نقل ابن خلكان هذا الكلام عن الثعالبي الذي فصّل الأمر في الخلاف بين هؤلاء الشعراء، وحصل على مخطوطات دواوينهم – انظر اليتيمة في السري ١٠٤/٢

١٧ — مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

لابن فضل الله العمري (المتوفى ٧٤٠ هـ)
طبعة أحمد زكي باشا بمصر ١٩٢٤

[١ | ٢٥٤] **دير الكلب** ـ قال الخالدي : « ولهذا الدير خاصته في برء عضة الكلب الكَلِب . وله عيدٌ في وقت من السنة يخرج إليـــه خلق من النصارى نساء ورجال للإقامة عندهم ، وخلق من المسلمين للنظر إليه والنزهة فيه . ويجتمع إليه أَهل الرفث وا لمجّان ، وتسمع الأَغاني وأنواع الملاهي ، وتذبح به الذبائح وتُشرب الخمور » .

[٢٥٦/١] **دير الزعفران** ـ قال الخالدي : « اجتزتُ به في بعض السنين ، وعامل الناحية سعيد بن اسحاق ، فاحتبسني عنده أَياماً للأنس ، فعملتُ فيه عدة أَشعار ، منها : وزعفرانية .... الأَبيات »[١] .

[٢٥٩/١] **دير العذارى** ـ قال الخالديّ : « ولقد اجتزتُ به فرأَيته حسناً ، ورأَيتُ في الحانات التي حوله خلقاً يشربون على الملاهي ، وكان ذلك اليوم عيداً لهم . ورأَيتُ في جنينات لرواهبه جماعة يلقطن زهر العصفر ، ولايماثل حمرة خدودهن . ثم إن دجلة أَهلكته بمدودها ، حتى لم يبق منه أَثر » .

[٢٩٥/١] **دير مار مخايل** ـ قال الخالدي : « والذي يظن أَنه كان ممن على دين المسيح عليه السلام وأَنه هرب بدينه فمات في هذا الموضع ودفن فيه .

(١) انظر تمامها فيما سبق ، بالصفحة ٢١

قال: وبين هذا الدير وبين الموصل واد يعرف بوادي زمار، عليه رابية تُعرف برابية العقاب، تشرف على دجلة والبساتين والجزائر والنهر. وهي غاية في الربيع وقال فيه:

« أَلستَ ترى التلّ يبدي لنا .... آذاره[1] »

[٢٩٦/١] دير مار مخايل - « قال الخالدي: وكان جحظة قد أنشدني لنفسه في دير العلث قوله:

سقياً ورعياً لدير العلث من وطن... فاستحسنتها، وذكرت قول أبي نواس في دير حنّة، وهي في عروضها فقلت:

محاسن الدير تسبيحي ومسباحي ... ومصباحي[2]

قال: وكان في هذا الدير خمار، يقال له الحارث، ويكنى أبا الأسد معروف بجودة الشراب، وكان المجان من أهل الموصل يقصدونه، وكان له ابن حسن الوجه مهفهف القوام خفيف الروح، يقال له عبد المسيح يسقينا. ومعنا مغنّ مليح الغناء غنانا في شعر حسان بن ثابت قوله: انظر خليلي ببطن جلّق هل ... وهو صوت معروف في « الأغاني» فاستحسناه، وكان معنا كاتب، له عَليَّ أياد فقال لي: أَحبّ أَن تعمل في عروض هذا الشعر شعراً تذكر فيه يومنا. فقلت:

---

(١) انظر تمامها فيما نشرناه بالصفحة ٦٣ السابقة، لابي بكر محمد.

(٢) انظر تمامها فيما نشرناه بالصفحة ٣٧ السابقة، لأبي بكر محمد.

لا وجفون تنوس في العقد   وحُسْن ثغر يلوح كالبرد[١]

فأقمنا يومنا ذلك وبتنا . فلما أصبحنا أراد الكاتب الموصليّ أن يذهب ، وكان اليوم حسناً لرقة غينه[٢] وملاحة صحوه ، وكان للرجل غلام يحبّه ، فأراد الركوب إلى ديوانه فانشدته أبيات شعر قلتها ، فأمر بحطّ سروج بغاله ، وأخذنا في شأننا ومنها[٣] :

بحمرة وجـه لذاك الهلال   وفـترة مقلة ذاك الغزال

٢٩٩/١ دير متّى — قال وبتّ ليلة فيه مع بعض الرؤساء على شرب ولعب .

[٣٠٣/١] دير أبي يوسف - قال الخالديّ : خرجتُ في بعض السنين إلى بلد ، مع كاتب لبعض أمرائنا ، فأحببتُ الشرب في دير أبي يوسف فكتبت إليه : بدير أبي يوسف خمرة . . . . البارقِ[٤] .

١٧ — مسالك الأبصار . . . .

مخطوطة طوبقبو المصورة في دار الكتب المصرية ج ١٠ ص ١٣٨[٥]

الخالديان

ومنهم الأخوان : أبو بكر محمد ، وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم الخالديان .

(١) انظر تماما ، فيما نشرناه ، بالصفحة ٥٠ السابقة ، لأبي بكر محمد .

(٢) الغين : الغيم .

(٣) انظر تمامها ، فيما نشرناه ، بالصفحة ٨٣ السابقة ، لأبي بكر محمد .

(٤) انظر تمامها ، فيما نشرناه ، بالصفحة ٧٣ السابقة ، لأبي بكر محمد . واقرأ هناك رواية ، بالصفحة (١٧٣) السابقة ،

(٥) وجاءت الترجمة عينها حرفياً في نسخة أيا صوفيا باستانبول رقم ٣٤٢٨ ، بالجزء ١٥ | ٨٤و—٩٥ ظ. وقد ورد هذا الرقم خطأ في بيان الرموز والاختصارات الذي نشرناه قبل ص [م ٣٥] ، اذ جاء هناك ٣٨٢٤ وصحيحه هنا .

كانا رضيعي ندى، وصديعيْ صباح تبلّج عن هدى، وفرقدي سماء، ومَوْقدي ذكاء، يقدح ضوءه للفهماء. وعلَميْ ملّة من الأدب كادت تذهَبْ، وعلَميْ حلّة هي الديباج الخسرواني وهو الطراز[1] المذّهب. وشقيقين تشاطرا الألفاظ والمعاني، وتشارطا أن تطبعَها الجواهر وترفعها المباني[2]، وصقريْن حطّا إلى وكر وقلبين اتحدا في فكر. وكانا كاليديْن في المقاصد تعاضدا، وكالنجدين في الرضاع ترادفاً، وكالسيف ذي الحدّين لا تعرف أَيها أمضى مضرباً وأَشد ساعداً، وكالمبتدأ والخبر يترافعان، وكالسمْعَيْن يؤديان إلى خاطرِ ما يسمعان، وكالمصراعيْن على باب وراء ذخيرة يجتمعان، وكالعينيْن في روضة يسرحان ويسنحان. وكالقمريْن في فلك واحد يسيحان ويسبحان. يتباريان إلى الغاية غرباً وشرقاً. ويتعاوران ملاءة الخضر قوة وسبقاً. كالدائرة تلاقى طرفاها، وكالقوس صحّ عنقاها في يمين من براها.

وقد ذكرهما صاحب اليتيمة[3] فقال: . . . .

---

(١) نسخة أياصوفيا: « وهي الطراز » — أياصوفيا: « وهو الطَراز ».

(٢) نسخة أياصوفيا: « أن يطبعا الجواهر ويرفعا بها المعاني ».

(٣) انظر نصّ اليتيمة نفسه، مع شيء من الاختلاف في الرواية نشرناه في الصفحة (١٧٤) السابقة فحذفنا هنا ما قاله الثعالبي لئلا نكرر القول.

١٨ — سير النبلاء للذهبي (المتوفى ٧٤٨ ﻫ)

مخطوطة طوبقبو ٢٩١٠ « أحمد الثالث » باستانبول

[١٠ | ٤١٧] الخالديان

الأخوان الشاعران المحسنان أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم بن وعلة ابن عرام بن عثمان بن بلال الموصليان الخالديان ، من أهل قرية « الخالدية » كانا كفرسيْ رهان في قوّة الذّكاء ، وسرعة النظم وجودته، يتشاركان في القصيدة الواحدة. ومحمد هو الأكبر ، قدم دمشق في صحبة سيف الدَّولة بن حمدان ، وهما من خواصِّ شعرائه اشتركا في شيءٍ كثير ، وكان « سري الرفاء » يهجوهما ويهجوانه.

ولمحمد:

البـدر منتقب بغيم أبيض ... هو فيـــه بين تخفر وتبرّج

كتنفس الحسناء في المرآة إذ ... كملت محاسنها ولم تتزوّج

ولسعيد :

أَما ترى الغيم يا من قلبه قاسي ... كأنه أنا مقياســـاً بمقياس

قطر كدمعي، وبرق مثل نار أَسى ... في القلب مني، وريح مثل أَنفاسي

ونظم فيهما أَبو إسحق الصّابي :

أَرى الشاعرين الخـالدين سيّرا ... قصائد يفنى الدهر وهي تخلّد

هما لاجتماع الفضل زوج مؤلف ... ومعناهما من حيث ما شئت مفرد

قال ابن النديم في كتاب الفهرست :

« كانا سريعي البديهة[١] . قال لي أبو بكر منهما : إني أحفظ ألف سمر[٢] ، كلّ سمر في نحو مائة ورقة . قال : وكانا مع ذلك إذا استحسنا شيئاً غصباه صاحبه حيّاً كانَ أو ميتاً ، كذا كانت طباعهما. وقد رتب أبو عثمان شعره وشعر أخيه، وأحسب غلامهما[٣] (رشأ) رتب شعرهما ، فجاء نحو ألف ورقة ، ثم قال : توفيا ، وبيّض، فدلّ على موتهما قبل سنة سبع وسبعين وثلثمائة[٤] .

ولهما من الكتب « كتاب أخبار الموصل » ، « وأخبار أبي تمام » وغير ذلك من الأدبيات » .

[٤١٩/١٠] السري الرفّاء

قال الثعالبي[٥] « فمن هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من ديوان

---

(١) انظر ما نقلناه عن طبعة الفهرست بالترجمة رقم ٢ حيث يقول : « حافظين على البديهة » . واقرأ هناك تمام الكلام فقد حذفناه هنا اكتفاء بما أثبتناه من رواية ابن النديم ، بالصفحة (١٧٣) السابقة .

(٢) في معجم الأدباء لياقوت ، ينقل كلام ابن النديم فيقول غير هذا : « ألف سفر ، كل سفر مائة ورقة » . انظر الصفحتين ١٧٣ ، ١٨٥ السابقتين .

(٣) في طبعة الفهرست : « وأحبّ غلاماً يعرف برشأ عمله أيضاً » .

(٤) سنة وفاة ابن النديم ، وانظر ما رواه الفهرست في الطبعة المصرية فقد أغفل البياض ، وبدّل العبارة .

(٥) يتيمة الدهر ١٠٤/٢ .

كشاجم زيادات ليست في الأصول المشهورة منها ، وقد وجدتها كلها للخالديين ، بخط أحدهما وهو أبو عثمان سعيد بن هاشم في مجلدة أتحف بها الوراقُ المعروف بالطرسوسي ببغداد أبا نصر سهل بن المرزبان ، وأنفذها إلى نيسابور في جملة ما حصل عليه من طرائف الكتب باسمه ، ومنها وجدتُ الضالة المنشودة من شعر الخالدي المذكور وأخيه أبي بكر محمد بن هاشم ، ورأيت فيها أبياتاً كتبها أبو عثمان لنفسه وأخرى كتبها لأخيه ، وهي بأعيانها للسريّ بخطه في المجلدة المذكورة لأبي نصر ، فمنها أبيات .... »

١٩ ـ عيون التواريخ ـ لابن شاكر الكتبي (المتوفى ٧٦٤ هـ)

ج ١٢ الورقة ٢١٢ ظ – ٢١٥ ظ [من مخطوطة الظاهرية بدمشق]

[٢١٢ ظ] السنة الثمانون والثلثمائة

وفيها توفي محمد بن هاشم بن وعلة بن عثمان بن بلال الخالدي الموصلي ، الشاعر المشهور ، أخو سعيد بن هاشم الخالدي ـ وسيأتي ذكره في سنة تسعين وثلثمائة إن شاء الله تعالى ـ وكانا شاعرين اشتركا في كثير من الشعر ، ونسب إليهما معاً وكانا في التساوي كما قال أبو تمام[1]

رضيعيْ لبان شريكيْ عنان . . . .

---

(١) نكتفي هنا بهذا القدر ، ونحيل الى الصفحة ١٧٤ السابقة من هذا الفصل ، حيث نشرنا النص كاملاً ، وهذا يشير إلى أن المصادر تكرر النص نفسه ، فيرويه واحد عن آخر ، كما هي العادة مع شيء من التبديل .

[٢١٣ و]

وكان محمد هذا الأكبر ، وكلاهما من خواص سيف الدَّولة بن حمدان ، « والخالدية » قرية من قرى الموصل ، وكانا خزنة كتب سيف الدّولة ، وقد اختارا من الدواوين كثيراً وجمعا مجاميع أَدبية .

[١٢ / ٢٤٩ و] السنة التسعون والثلثمائة

وفيها توفي سعيد بن هاشم بن وعلة بن عرام بن يزيد بن عبد الله ، ينتهي نسبه إلى عبد القيس الخالديّ . أَبو عثمان ـ وهو أَحد الخالديّن ـ وقد تقدم ذكر أَخيه ـ

٢٠ ــ فوات الوفيات

لمحمد بن شاكر الكتبيّ (المتوفى ٧٦٤ ﻫ)

[١ / ١٧٠] طبعة مصر ١٢٩٩ ﻫ/١٨٨١ م

سعيد بن هاشم بن وعلة

ينتهي إلى عبد القيس (أبو عثمان الخالديّ) قال محمد بن إسحاق النديم ، قال لي الخالديّ ـ وقد تعجبتُ من كثرة حفظه ـ : أَنا أحفظ ألف سفر ، كل سفر مائة ورقة[1] . . . .

وله تصانيف منها : حماسة شعر المحدثين .

[١ / ١٧٢] وكانت وفاة الخالديّ في حدود الأربعمائة ـ رحمه الله ـ .

(١) نشرنا تمام النص عن طبعة الفهرست لابن النديم ، بالصفحة (١٧٣) السابقة ، فارجع اليه هناك .

[٢٧١/٢] محمد بن هاشم بن وعلة بن عثمان بن بلال الخالديّ
(مضى ذكر أخيه سعيد ـ في حرف السين المهملة) .

كانا شاعرين اشتركا في كثير من الشعر ، ونسب إليهما معاً ، وكلاهما من خواصّ سيف الدولة بن حمدان . و« الخالدية » قرية من قرى الموصل . توفي في سنة ثمانين وثلثمائة تقريباً .

وكانا خازني كتب سيف الدولة ، وقد اختارا من الدواوين كثيراً . وجمعا مجاميع أدبية .

٢١ ـ الغيث المسجم في شرح لامية العجم

للشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى ٧٦٤ هـ)
ط . مصر ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ م

[٢١٩/١] حكى الخالديان في « اختيار شعر مسلم بن الوليد » : أنه كان في بعض أطراف البصرة رجل يُخيف السبيل فأعيا أمره السّلطان ثم ظفر به فأمر بقتله وصلبه . فلمّا قدم لذلك قال للموَكّل به : إن رأيتَ أن تتوقف عني قليلاً وتدنيني إلى الجذع وتأمر لي بدواة وقرطاس أكتب شيئاً في قلبي ، فإذا فرغت من ذلك فشأنكَ وما أمرتَ به . فأجابه إلى ما سأل : وقربه من الجذع فكتب ، ثم قال للموكل بقتله افعل ما بدا لك ، فنظر إلى ما كتب فاذاهو :

قالتْ سليمى كم تمنّينا   وعدك وعد ليس يأتينا

فرفع خبره إلى من أمر بقتله ، فصفح عنه وأمر بإطلاقه .

[١٧٤/١] ولا زلنا نستحسن الحكاية المروية عن المخنث الذي أنشد أبو بكر الخالديّ بحضرته قصيدته في سيف الدولة، وقد تأنق في معانيها وزوّق ألفاظها، ومكنها بقوافيها، فكان من جملتها قوله:

وأنكرتْ شيبة في الرأس واحدة فعاد يسخطها ما كان يرضيها

فقال له المخنث: أما تستحي تخاطب الأمير بأن تقول له: «في الرأس واحدة»، فجن الخالديّ والحاضرون تعجباً، فقال له الخالديّ: فما أقول؟ قال: قل لائحة أو واضحة.

٢٢ — الوافي بالوفيات

لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى ٧٦٤ هـ)
نسخة المجمع العلمي بدمشق صورة فوتوغرافية الورقة ٩٠-٩٢ ظ
ومخطوطة مصر جزء ٣١٤/٤

سعيد بن هاشم بن وعلة بن عرام بن بنت عبد الله، ينتهي إلى عبد القيس الخالدي، أبو عثمان، وهو أحد الخالديين ـ وقد تقدم ذكر أخيه محمد في المحمدين ـ .

قال محمد بن إسحق النديم: قال لي أبو بكر ـ وقد تعجبتُ من كثرة حفظه ومذاكرته ـ: أنا أحفظ ألف سمر[١] . . . . .

ولهما تصانيف منها: حماسة شعر المحدثين. كتاب أخبار الموصل. كتاب أخبار أبي تمام ومحاسن شعره. اختيار شعر ابن الرومي.

(١) انظر الرواية التي أثبتناها عن طبعة الفهرست بالصفحة (١٧٣) السابقة.

اختيار شعر البحتري . اختيار شعر مسلم بن الوليد وأخباره ، الأشباه والنظائر وهو جيّد . والهدايا والتحف ، والدّيارات .

٢٣ – البداية والنهاية في التاريخ

للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسمعيل بن كثير القرشي (المتوفى سنة ٧٧٤هـ)
ط . مصر ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م

[١١ / ٢٧٤] ثم دخلت سنة ٣٦٢ هـ

وفيها توفي من الأعيان :

السريّ بن أحمد بن أبي السريّ أبو الحسن الكندي الموصلي الرفاء الشاعر . له مدائح في سيف الدولة بن حمدان وغيره من الملوك والأمراء ، وقد قدم بغداد فمات بها في هذه السنة ، وقيل : أربع ، وقيل : خمس ، وقيل ستّ وأربعين .

وقد كان بينه وبين محمد بن سعيد معاداة ، وادعى عليه أنه سرق شعره ، وكان مَعْنيّاً بنسخ ديوان كشاجم الشاعر ، وربما زاد فيه من شعر الخالديين ليكثر حجمه .

قال ابن خلكان : وللسريّ الرفاء هذا ديوان كبير جداً ، وأنشد من شعره[1] :

يلقى الندى برقيق وجه مسفر فإذا التقى الجمعان عاد صَفيقا
رحب المنازل ما أقام فإن سرى في جحفل ترك الفضاء مضيقا

---

(١) البيت الثاني في نسخة البداية : « وهب المنازل » ، وهو تصحيف صحيحه ما جاء في ديوان السريّ الرفّاء ، طبعة مصر ١٩٣٦ ، ص ١٨٥

٢٤ — النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (المتوفى سنة ٨٧٤ هـ)
ط . دار الكتب المصرية ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م

[ج ٤ ص ٦٧] سنة ٣٦٢ هـ

وفيها توفي السريّ بن أحمد بن السريّ ، أبو الحسن الكنديّ الرفّاء ، الشاعر المشهور ، كان في صباه يرفو ويطرّز في دكان بالموصل ، ومع ذلك يتولّع بالأدب وينظم الشعر ، ولم يزل على ذلك حتى جاد شعره ومهر فيه . وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب ومدحه وأقام عنده مدّة ، ثم بعد وفاته قدم بغداد ، ومدح الوزير المهلبي وغيره.

وكان بينه وبين أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديّين الموصليّين الشاعرين المشهورين معاداة . فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره .

وكان شاعراً مطبوعاً ، عذب الألفاظ ، كثير الإفتنان في التشبيهات والأوصاف ، وكان لا يحسن من العلوم شيئاً غير قول الشعر ، ومن شعره : . . . . . .

الفهارس

١ ـ فهرس

أشعار الخالديين

في كتب الأدب والتاريخ

	عدد	موقع النص
١ ـ ديوان المعاني لابي هلال العسكري ـ (المتوفي ٣٩٥ هـ) (١)		
ط. القدسي بمصر ١٣٥٢ هـ .		
حلقت سبالك جهلاً بما ـ القباحِ	٣	١/٢٠٨
ففي كف ليث الورى للندى ـ الغياضِ	١	٢/٧٨
٢ ـ يتيمة الدهر ـ للثعالبي ـ (المتوفى ٤٢٩ هـ)		
ط . الصاوي بمصر ١٣٥٢/١٩٣٤		
لم يغد شكرك في الخلائق مطلقاً ـ حبيسُ	٨	١/١٧
قام مثل الغصن المياد ـ الشبابِ	٤	٢/١٦٦
ألا فاسقني والليل قد غاب نوره ـ غريقِ	٥	٢/١٦٦
مطرب الصبح هيّج الطربا ـ انتحبا	١٩	٢/١٦٧
قامر بالنفس في هوى قمر ـ بالبدرِ	١١	٢/١٦٨
رق ثوب الدجى وطاب الهواء ـ الجوزاءُ	٨	٢/١٦٩
خليليّ إني للثريا لحاسدُ ـ لواجدُ	٢	٢/١٦٩
إذا تفكرت في مصابهم ـ قادحهُ	٩	٢/١٦٩
محاسن الدير تسبيحي ومسباحي ـ ومصباحي	١٢	٢/١٧٠
يا نفس موتي فقد جدّ الأسى موتي ـ مبغوتِ	٣	٢/١٧٠
أنباك شاهد أمري عن مغيّبه ـ تلعبه	٢	٢/١٧١
لا تطنبن في بكاء النوء والطنب ـ كثبِ	١٠	٢/١٧١
ما زاره الطيف بعد البين معتمداً ـ بعدا	٢	٢/١٧١

(١) اوردنا هذه الكتب بالترتيب حسب وفيات مؤلفيها .

	عدد	موقع النص
لو أشرقت لك شمس ذاك الهودج — أدعج	٧	١٧١/٢
وسحاب يجرّ في الأرض ذيلي — زرّا	٣	١٧٢/٢
ألست ترى الظلام وقد تولّى — تدلّى	٣	١٧٢/٢
يا معيري بالصّد ثوب السقام — ومنامي	٢	١٧٢/٢
حور شغلن قلوبنا بفراغ — الإبلاغ	٢	١٧٢/٢
روحي الفداء لظاعنين رحيلهم — وعانا	٢	»
في كنف الله ظاعن ظعنا — حزنا	٢	»
أهلًا بشمس مدام من يدي قمر — تيّاهُ	٥	١٧٣/٢
قلتُ لما بدا الهلال لعين — عينا كا	٢	»
وبدر دجى يمشي به غصن رطبُ — صعبُ	٢	»
لا تحسبوا أنني باغ بكم بدلاً — جلدي	٢	»
فديت من زرعت في القلب لحظته — ما زرعا	٢	»
كأنما أنجم الثريا نن — منطبقُ	٢	»
يا خليلي من عذيري من الدنيا — وصبري	٢	»
هو الفجر قابلنا بابتسام — الظلام	٤	»
إن خانك الدهر فكن عائذاً — والعيس	٢	»
حور جعلن وقد رحلن وداعنا — سكوتُ	٢	١٧٤/٢
ما عذرنا في حبسنا الأكوابا — وطابا	٥	»
فلأشكرنّ لدير قنّا ليلة — مشرقِ	٦	»
يا شبيه البدر حسناً — ومثالاً	٤	»
رب ليل فضحته بضياء الراح — كالنهار	٤	»
هو يوم كما تراه — الشمائل	٢٨	١٧٥/٢
وأغيد روّته المدامة فانثنى — الغَضْ	٣	١٧٦/٢
ومدامة صفراء في قارورة — بيضاءُ	٢	»
راح كضوء الشهاب — الأعناب	٦	١٧٦/٢

		عدد	موقع النص
بأبي التي كتمت محاسنها	— تنكتم	٢	١٧٧/٢
مهاة توهمها أم غزالا	— هلالاً	١٦	»
أبّدت ملك معزّ دولة هاشم	— الأعراس	٤	١٧٨/٢
وأخ جفا ظلماً وملّ وطالما	— ونداما	٣	»
وكم من عدو صار بعد عداوة	— معظما	٢	»
يا سيّداً بالعلا والمجد منفرداً	— أحداً	٩	»
وأخ رخصت عليه حتّى ملني	— مايرخصُ	٣	١٧٩/٢
يا من جفا في القرب ثم نأى	— والرسلِ	٣	»
متوقد مترقرق عجباً له	— يجتمعان	٣	»
لما تبدّى الكوفي ينشدنا	— وطاعونا	٢	»
لو أن في فمه جمراً وأنشدنا	— انشاده	١	١٧٩/٢

أبو عثمان سعيد بن هاشم

ادن من الدن بي فداك أبي	— وانتحبِ	٥	١٨٠/٢
الليل يا صاحبيّ منطلقُ	— رمقَ	٨	١٨٠/٢
هو يوم شك يا عليّ	— يحذر	٨	١٨١/٢
فديتك ما شبت من كبرة	— الحساب	٢	١٨١/٢
بليتُ بأحسن الثقلين	— ومنصرفا	٤	١٨٢/٢
دموعي فيك أنواء غزارُ	— قرارُ	٢	»
وقفتني ما بين همّ وبوس	— بعبوس	٢	»
كأنّ الرعود خلال البروق	— تحريضها	٢	١٨٢/٢
صدّت مجانبة نوار	— ازورار	٤	١٨٣/٢
شعر عبد السلام فيه رديء	— وبديعُ	٢	»
أما ترى الغيم يا من قلبه قاسي	— بمقياسِ	٢	»
يا نديمي اطلق الفجر	— حبسَ	٣	»
يا قضيباً يميس تحت هلال	— غزالِ	٢	»

	عدد	موقع النص
إذا تغنت بعودها شغفٌ — منى	٢	١٨٣/٢
تركتنا بطيبها إذ تغنت — ونحيب	٣	»
يا راقداً عارياً من ثوب أسقامي — دامي	٢	١٨٤/٢
يا حسننا نحن في لهوٍ وليلتنا — العفاريتُ	٢	»
متبرم بعتابه — لعذابه	٤	»
هتف الصبح بالدجى فاسقنيها — سفيها	٢	»
ظالم وليته الدهر — ويظلم	٣	»
إنّ شهر الصيام إذ جاء في فصل — وطيبِ	٢	»
وليلة ليلاء في اللون — المفرقِ	٣	»
بنفسي حبيب بان صبري لبينه — أودعا	٢	١٨٥/٢
صغير صرفتُ إليه الهوى — خنصر	٢	»
همّته خمر ومخمورُ — وطنبورُ	١٢	»
ريقته خمر وأنفاسُهُ — كافورُ	٣	»
مكحّل بالدعج — بالغنجِ	٤	١٨٦/٢
يا حسن دير سعيد إذ حللتُ به — وديباج	١١	١٨٦/٢
قمر بدير الموصل الأعلى — لي مولى	٥	»
إنا لنرحل والأهواء أجمعها — ترتحلُ	٤	١٨٧/٢
وكنت أرى في النوم هجرك ساعة تطيّرا	٤	»
يا من أحلّ به الرزيّة — بليّة	٨	»
قل لمن يشتهي المديح ولكن — وليّ	٢	»
بغداد قد صار خيرها شرّاً — سامرّا	٢	١٨٨/٢
نيلُ المطالب بالهندية البتر — للقدرِ	٢٤	١٨٨/٢

	عدد	موقع النص

٣ ــ احسن ما سمعت ــ للثعالبي (المتوفى ٤٢٩ هـ)

الطبعة الثانية -- بمصر ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها — سفيها	٢	٤٧
فالكف عاج والحباب لآلىء — زبرجدُ	١	٥٣

٤ ــ من غاب عنه المطرب ــ للثعالبي (المتوفى ٤٢٩ هـ)

ط . بيروت ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م

مسرّة كيلها بلا خسر — كدر	٢	٢٨
وسحاب يجر في الأرض ذيلي — زرّا	٣	٢٨
أما ترى الغيم يا من قلبه قاسي — مقياس	٢	٢٩
يا شبيه البدر حسناً — ومثالا	٤	٣٦
رب ليل فضحته بضياء الراح — كالنهار	٢	٥٣
البدر منتقب بجدّ أبيض — وتبرّج	٢	٥٩
هو الصبح قابلنا بابتسام — الظلام	٤	٦١
هو يوم كما تراه — الشمائل	٤	٦٧
صغير صرفت إليه الهوى — خنصري	٢	٨٦
أهلاً بشمس مدام من يدي قمر — فهوتيّاه	٥	١٠٠
فديتك ما شبت من كثرة — الحساب	٢	١٠٩
ما صح علم الكيمياء لغيرك — الناس	٢	١١١

٥ ــ خاص الخاص ــ للثعالبي (المتوفى ٤٢٩ هـ)

مصر ١٣٢٦ / ١٩٠٩

ما عذرنا في حبسنا الأكوابا — وصابا	٤	١٢٢
سحاب يجرّ في الأرض ذيلي — زرّا	٣	١٢٣
مسرّة كيلها بلا حشف — كدر	٢	»
والبدر منتقب بغيم أبيض — وتبرّج	٢	»
له قلم كقضاء الإله — ماض	٣	»
يا شبيه البدر حسناً — وجمالا	٤	»

	عدد	موقع النص
ومدامة حمراء في قارورة — بيضاءُ	٢	١٢٤
أما ترى الغيم يا من قلبه قاسي — بمقياسِ	٢	»
شعر عبد السلام فيه رديء — وبديعُ	٢	١٢٤
ما هو عبدٌ لكنه ولد — الصّمدُ	١٨	»

٦ ـ الظرائف واللطائف ـ للثعالبي (المتوفى ٤٢٩ هـ)

ط . مصر ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م

ما هو عبد لكنه ولد — الصّمدُ	١٩	٧٦

٧ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ـ للثعالبي (المتوفى ٤٢٩ هـ)

ط . مصر ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م

إن غبت أودعك الإلـه حياطة — الترحيبا	٢	٣٦
ولي صاحب نحس على كل صاحب — دواء	٢	٣٨٩
أعاذل ان كساء التقى — الكساء	١	٤٨٣
اني لاملأء للآفاق من قمر — من مثل	١	٥٣٠
ما هو عبد لكنه ولد — الصّمدُ	١٩	١٨٣

٨ ـ التمثيل والمحاضرة ـ للثعالبي (المتوفى ٤٢٩ هـ)

ط . القسطنطينية ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م

إن خانك الدهر فكن عائذاً —والعيسِ	٢	١٢

٩ ـ الاعجاز والايجاز ـ للثعالبي (المتوفى ٤٢٩ هـ)

مصر ١٨٩٧ م

ما عذرنا في حبسنا الأكوابا — طابا	٤	٢٢٣
وسحاب يجر في الأرض ذيلي — زرّا	٢	٢٢٤
والبدر منتقب نعيم أبيض — تبرّج	٢	»
يا شبيه البدر حسناً — ومثالا	٤	»
ومدامة حمراء في قارورة — بيضاءُ	٢	»
أما ترى الغيّم يا من قلبه قاسي — بمقياسِ	٢	٢٢٥

مطلع النص	عدد	موقع النص

١٠ ـ المختار من شعر بشار ، للخالديين ـ شرح أبي الطاهر التجيبي (المتوفى في القرن الخامس) ـ ط. مصر ١٩٣٤ م

هتف الصبح بالدجى فاسقنيا ـ سفيها	٢	١٢٧

١١ ـ محاضرات الادباء ـ للراغب الاصبهاني (المتوفى ٥٠٢ هـ)
ط . مصر ١٢٨٧ هـ.

ومحرقاء قد تاهت على من يرومها ـ الصعب	٢	٣٥٢/٢

١٢ ـ درة الغواص في اوهام الخواص ـ محمد القاسم الحريري (المتوفى ٥١٦ هـ)
ط . القسطنطينية ١٢٩٩ هـ/١٨٨١ م

لم يغد شكرك في الخلائق مطلقاً ـ حبيس	٧	٦٢/١

١٣ ـ شرح المقامات الحريرية ـ لاحمد الشريشي (المتوفى ٦١٩ هـ)
ط . مصر ١٣٠٠ هـ/ ١٨٨٢ م

تومي إليك بأطراف مطرفة ـ والعنب	١	٢٠٨/١
أهلاً بشمس مدام من يدي قمر ـ تيّاهُ	٤	٢٠٩/١
وإذا أردت ترى فضيلة صاحب ـ ندمانه	٢	٢٥١/١
فكأن الكأس لما ـ الحباب	٢	٣٦٣/١
مداماً كأن الكف من طيب نشرها ـ بخلوق	٣	»
وقفتني ما بين هجر وبوس ـ بعبوس	٢	»
فديتك ما شبت من كبرة ـ الحساب	٢	٢٠٦/٢
إذا رمت بالمنقاش نتف أشاهبي ـ الأباهمُ	٢	٢٧٤/٢
لم يغدك شكرك في الخلائق مطلقاً ـ حبيسُ	٧	٢٣١/٢
ما عذرنا في تركنا الأعنابا ـ طابا	٣	٢٨٠/٢

١٤ ـ معجم البلدان ـ لياقوت الحموي (المتوفى ٦٢٦ هـ)
ط . ليبزيغ ١٨٦٦ م

وقولتي والتفاتي عند منصرفي ـ إزعاجِ	٢	٥٦٢/٢
قمر بدير الموصل الأعلى ـ مولى	٥	٦٤٤/٢

	عدد	موقع النص
يا مخايال إن حاولتما طلبي —مطروحا	٢	٦٩٣/٢
ألست ترى الروض يبدي لنا — آذارِ	٢	٨٧٥/٤

١٥ ـ معجم الادباء ـ لياقوت الحموي (المتوفى ٦٢٦ هـ)

ط . دار المأمون بمصر — ١٩٣٨ م

كأنما قمل أبي ريش — الفاشي	٢	١٢٥/٢
يا قضيباً يميس تحت هلال — غزالِ	٢	٢١٠/١١
هتف الصبح بالدجى فاسقنيها — سفيها	٢	»
بغداد قد صار خيرها شرّاً — سامرّا	٢	»
فهاتها كالعروس قانية الخدين — الحبب	٤	٢١١/١١
يا راقداً عارياً من ثوب أسقامي — دامي	٢	»
أما ترى الغيم يا من قلبه قاسي — بمقياسِ	٢	٢١٢/١١

١٦ بغية الطلب في تاريخ حلب ـ لكمال الدين ابن العديم (المتوفى ٦٦٩ هـ)

مخطوطة أيا صوفيا رقم ٣٠٣٦

واستشرفت نفسي إلى مستشرف — وبطيبهِ	٢	٣٧/١ و

١٧ ـ نثار الازهار في الليل والنهار ـ لابن منظور المصري (المتوفى ٧١١هـ)

ط . القسطنطينية ١٢٩٨هـ / ١٨٨٠ م

والمشتري وسط السماء تخاله — المترجرجِ	٢	١٢٠
وليلة ليلاء في اللون — المفرقِ	٣	١٤١

١٨ ـ نهاية الارب في فنون الادب ـ لشهاب الدين النويري (المتوفى ٧٣٣هـ)

ط . دار الكتب المصرية ١٩٢٣ م — ١٩٣٥ م

وكأنما الصبح المنير وقد بدا — غرابا	١	١٤٣/١
وخلقاء قد تاهت على من يرومها — الصعبِ	٥	٤٠٤/١
وقلعة عانق العيوقَ سافلها — أعاليها	٦	٤٠٥/١
إن خانك الدهر فكن عائذاً — والعيس	٢	١٠٧/٣
وأخ رخصتُ عليه حتى ملّني — مايرخصُ	٢	»

	عدد	موقع النص
يا هذه إن رحتُ في — عارُ	٢	١٠٨/٣
صغيرٌ صرفت إليه الهوى — خنصرِ	١	»
كانت لها أرجل الأعلاج واترة — العربِ	١	١٣٦/٤

١٩ ـ مسالك الابصار في ممالك الامصار ـ لابن فضل الله العمري (المتوفى ٧٤٠هـ)

ط دار الكتب المصرية ١٣٤٢/١٩٢٤

	عدد	موقع النص
وزعفرانية في اللون والطيبِ —الجلابيبِ	٦	٢٥٦/١
ألا فاسترزق الرحمن خيراً — سيرا	٢	٢٩٠/١
سعدتْ صحبتي بدير سعيد — عيدِ	٨	»
قامر بالنفس في هوى قمر — بالبَدر	٧	٢٩١/١
قد طفح القلب بالهموم فإن — تطفحْ	٦	»
فكم من روحة والشمس — لتطفيلِ	٧	»
واستشرفت نفسي الى مستشرف — بطيبه	٥	٢٩٣/١
فتكتَ فلا تأخذن من فتكْ — ماتركْ	٤	٢٩٤/١
محاسن الدير تسبيحي ومسباحي —ومصباحي	٦	٢٩٥/١
لا وجفون تنوس في العقدِ — كالبرد	١٠	٢٩٦/١
بحمرة وجه لذاك الهلالِ — الغزالِ	١١	٢٩٧/١
بباخايال إن حاولتما طلبي —مطروحا	٤	٢٩٨/١
فلأشكرنّ لدير متّى ليلة — مشرقِ	٢	٢٩٩/١
بدير أبي يوسف خمرةٌ — البارقِ	٤	٣٠٣/١
عطلت دراسة المغاني —الزعفرانِ	٦	٣٠٦/١

٢٠ ـ مسالك الابصار في ممالك الامصار ـ لابن فضل الله العمري

مخطوطة أيا صوفيا ٣٤٢٨ - الجزء الخامس عشر (٨٤ و — ٩٥ ظ)

	عدد	موقع النص
دم المجد أجراه الطبيب وعصبت —العصائبُ	٤	٨٥ و
غدت دار الأمير كما روينا — الجنانِ	١٨	»
كأني بهم إذ خالفوا بعض أمره —والسلاسلُ	٣	٨٥ ظ
ومعذورة في هجرها لجمالها — مايد	٨	٨٦ و

	عدد	موقع النص
ويكشف بالآراء ما كان مشعلاً — مكتما	٤	٨٦ و
وما خلق الانسان إلاّ لينطوي — وأنعُم	١٣	»
بقاع أشرقت فكأنّ فيها — البريقِ	٣	٨٦ ظ
دعْ العدو محزوناً يطيل بكاءه — نجيعه	٥	»
ولقد تلقيت الصباح بمثله — لألائه	٤	»
بَدا فأراكَ الشمس في الغصن النضر — البدرِ	١٢	٨٧ و
لفظ كخد يجتلى — يوسفُ	١	»
لا ترى رأيه يضل عن الشر — يضلّ	٢	»
وأنحلني حتى لو أني بكفة — ظلي	٦	٨٧ ظ
صاح غمضت وما ... الهجودُ	٦	»
وليل مثل يوم البعث — الطول	٨	»
وتأتي بك الحاجات عفواً كأنما — مفاتحَ	٢	٨٨ و
قبر تود العلى خنأ بساكنه — محفور	٣	»
ترى البريّة في حالي ندى وردى — يبريها	٦	»
يرى فيه إيماض السيوف كأنه — لها خمرُ	٢	»
وتطمح فوارانها فكأنها — هموله	٢	»
وإن بدت الستور لنا رأينا — ماء	٤	٨٨ ظ
وكذي أنابيب القناة كثيرة — أنبوبَ	١	»
دعا فؤادي للأسى وحده — سائري	١	»
يتيه كبراً ولكن — يتوددْ	٢	»
وجاهل بالغرام قتُ له — فتنه	٢	»
رب يوم بوصلها ساعد الدهر — والمساء	٤	»
إن قيّدته يد مشي ومتى خلا — المثقلا	٢	»
واستمعها أرق من ورق الورد — مندّى	٣	٨٩ و
قام مثل الغصن المياد — الشبابِ	٤	»
ألا سقّني والليل قد غاب نوره — غريقِ	٥	»
مطرب الصبح هيّج الطربا — انتحبا	١٩	٨٩ و
قد ضربت خيمة الغمام لنا — بالمطرِ	٦	٨٩ ظ

	عدد	موقع النص
رق ثوب الدجى وطاب الهواء ـ الجوزاءُ	٦	٩٠ و
منادماً في قلاليه رهابنة ـ الراحِ	٨	»
بكى لي غداة البين حين رأى ـ مبهوتِ	٢	٩٠ ظ
أنباكِ شاهد أمري عن مغيّبه ـ تلعّبه	٢	»
ما زاره الطيف بعد اليوم معتمداً ـ بعدا	٢	»
حمراء حين جلتها الكأس نقّطها ـ الذهبِ	٤	»
أرعى النجوم كأنها في أفقها ـ بنفسجِ	٦	»
وسحاب يجرّ في الارض ذيلي ـ زرّا	٣	٩١ و
ألست ترى الظلام وقد تولّى ـ تدلّى	٣	»
يا معيري بالصدّ ثوب السقام ـ ومنامي	٢	»
روحي الفداء لظاعنين رحيلهم ـ وعاتا	٢	»
في كنف الله ظاعن ظعنا ـ حزنا	٢	»
كأن خمرته إذا قام يمزجها ـ ثناياهُ	٤	٩١ ظ
قلت لما بدا الهلال لعين ـ عينا كا	٢	»
وبدر دجى يمشي به غصن رطب ـ صعبُ	٢	»
لا تحسبوا أنني باغ بكم بدلاً ـ جلدي	٢	»
فديت من زرعت في القلب لحظته ـ ما زرعا	٢	»
كأنما أنجم السماء لمن ـ منطبقُ	٢	»
يا خليلي من عذيري من الدنيا ـ وصبري	٢	»
إن خانك الدهر فكن عائذاً ـ والعيسِ	٢	٩٢ و
حور جعلنَ وقد رحلن وداعنا ـ سكوتُ	٢	»
ما عذرنا في حبسنا الأكوابا ـ وطابا	٤	»
والجو يسحب من عليل هوائه ـ المترقرقِ	٣	»
يا شبيه البدر حسناً ـ ومنالاً	٤	٩٢ و
رب ليل فضحته بضياء الراح ـ كالنهار	٤	»
وأغيد روّته المدامة فانثنى ـ الغض	٣	٩٢ ظ
ومدامة صفراء في قارورة ـ بيضاءُ	٢	»
راح كضوء الشهاب ـ الأعناب	٦	»

	عدد	موقع النص
بأبي التي كتمت محاسنها — تنكتمُ	٢	٩٢ظ
ما صح علم الكيمياء لغيرهم — الناس	٢	»
وكبّر حين رآك الهلال — الهلالا	٢	٩٣ و
وكم من عدوّ صار بعد عداوة — معظما	٢	»
وأخ رخصت عيه حتى ملّني — يرخصُ	٢	»
متوقد مترقرق عجباً له — يجتمعانِ	٢	»
لما تبدّى الكوفي ينشدنا — وطاعونا	٢	»
لو أن في فيه خمراً ثم أنشدنا — إنشاده	١	»

أبو عثمان سعيد بن هاشم

أما ترى الطل كيف يلمع في — الطربِ	٩	٩٣ و
والجو حنته مسكة — معنبرْ	٢	٩٣ ظ
فديتك ما شبت من كبرة — الحساب	٢	»
يسوّفني بنائله — الأسفا	٢	»
دموعي فيك أنواء غزار — قرارُ	٢	»
وقفتني ما بين هم وبوس — بعبوسِ	٢	»
كأنّ الرعود خلال البروق — تحريضها	٢	٩٤ و
يا هذه ان رحت في خلق — عارُ	٢	»
شعر عبد السلام فيه رديء — وبديعُ	٢	»
أما ترى الغيم يا من قلبه قاسي — بمقياسِ	٢	»
يا نديمي أطلق الفجر — حبسْ	٣	»
يا قضيباً يميس تحت هلال — غزالِ	٢	٩٤ و
وكساه ثوب مشيبه — شبابه	٢	»
هتف الصبح بالدجى فاسقنيها — سفيها	٣	»
ظالم لي وليته — يظلمُ	٢	٩٤ ظ
إن شهر الصيام إذ جاء في — وطيبِ	٢	»
كأنما نجومها في — ومشرقِ	٢	»
بنفسي حبيب بان صبري لبينه — أودعا	٢	»

	عدد	موقع النص
حتى إذا ما انحل جيب الدجى ـ مزرورُ	٢	٩٤ ظ
معصفر التفاح في خـد ـ الضرجِ	٣	»
وللنسيم على الغدران رفرفة ـ بأمواجِ	٣	»
في شمك المسك شغل عن مذاقته ـ القمرِ	١٦	»
وإذا تطلع في مرائي فكره ـ تنقيبه	٢	٩٥ و
والحب لولا جوره في حكمه ـ الأضعفِ	٢	»

٢١ ـ الغيث المسجم في شرح لامية العجم ـ خليل بن ايبك الصفدي (المتوفى ٧٦٤هـ)

ط . مصر ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧ م

ولا تكن عبد المنى فالمنى ـ المفاليسِ	١	١٠٠/٢
أبحت النرجس الرقي ودّي ـ طاقـه	٣	١٥٧/٢
لقد فرحت بما عاينت من عدم ـ ومن بطرِ	٤	٢٢٤/٢

٢٢ ـ الوافي بالوفيات ـ خليل بن ايبك الصفدي (المتوفى ٧٦٤هـ)

مخطوطة دار الكتب المصرية ـ ج ٣١٤/٤ (سعيد بن هاشم)

ومن نكد الدنيا إذا ما تعذّرت ـ عظائمُ	٣	٣١٤/٤
دموعي فيك أنواء غزار ـ قرارُ	٢	»
يا هذه إن رحت في ـ عار	٢	٣١٥/٤
هتف الصبح بالدجى فاسقنيها ـ سفيها	٢	٣١٥/٤
بنفسي حبيب بان صبري لبينه ـ ودّعا	٢	»
ما هو عبد لكنه ولد ـ الصّمدُ	٢٥	٣١٥/٤

٢٣ ـ فوات الوفيات ـ محمد بن شاكر الكتبي (المتوفى ٧٦٤ هـ)

ط. مصر ١٢٩٩هـ / ١٨٨١ م

ومن نكد الدنيا إذا ما تعذرت ـ عظائمُ	٣	١٧٠/١
بنفسي حبيب بان صبري لبينه ـ ودّعا	٢	»
ما هو عبد لكنه ولد ـ الصّمدُ	٢٥	»
وصنع شقائق النعمان يحكي ـ اقترانِ	٧	٢٧١/٢

٢٤ ـ عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (المتوفى ٧٦٤ هـ)

مخطوطة دار الكتب الظاهرية رقم (٤٨ تاريخ) ج ١٢ / ٢١٢ ظ ـ ٢١٥ ظ

	عدد	موقع النص
بكى الحبيب غداة البين حين رأى ـ مبهوتِ	٢	١٢/٢١٣و
حمراء حين حلتها الكأس نقطها ـ الذهبِ	٤	»
أرعى النجوم كأنها في أفقها ـ بنفسج	٦	»
ألست ترى الظلام وقد تولى ـ تدلّى	٣	٢١٣ ظ
حيّا الحياء من العقيق وإن عفت ـ ومعاهدِ	٥	»
أهلاً بشمس مدام من يدي قمر ـ تيّاهُ	٥	»
يا معيري بالصدّ ثوب السقامِ ـ ومنامي	٢	»
روحي الفداء لظاعنين رحيلهم ـ وعانا	٢	»
في كنف الله ظاعن ظعنا ـ حزنا	٢	»
وبدر دجى يمشي به غصن رطبُ ـ صعبُ	٢	»
لا تحسبوا أنني باغ بكم بدلاً ـ جلدي	٢	٢١٤ و
فديت من زرعت في القلب لحظته ـ ما زرعا	٢	»
يا خليلي من عذيري من الدنيا ـ وصبري	٢	»
إن خانك الدهر فكن عائذاً ـ والعيسِ	٢	»
حور جعان وقد رحلن وداعنا ـ سكوتُ	٢	»
ما عذرنا في حبسنا الأكوابا ـ وطابا	٤	»
والجو يسحب من عليل هوائه ـ المترقرقِ	٣	»
يا شبيه البدر حسناً ـ ومنالا	٤	»
رب ليل فضحته بضياء الراح ـ كالنهار	٤	»
وأغيد روته المدامة فانثنى ـ الغضُّ	٣	٢١٤ ظ
وكم من عدو صار بعد عداوة ـ معظما	٢	»
وأخ رخصت عليه حتى ملّني ـ يرخصُ	٢	»
غدت دار الأمير كما روينا ـ الجنان	١٨	»
دم المجد أجراه الطبيب وعصبت ـ العصائبُ	٤	٢١٥ و

	عدد	موقع النص
ألا سقّني والليل قد غاب نوره — غريقِ	٥	٢١٥ و
مغرّد الصبح ،هيّج الطربا — انتحبا	٩	٢١٥و-٢١٥ظ

سعيد بن هاشم بن و علة

ومن نكد الدنيا إذا ما تعذرت — عظائمُ	٣	٢٥٩/١٢ و
دموعي فيك أنواء غزار — قرارُ	٢	»
يا هذه إن رحت في سمل — عارُ	٢	»
هتف الصبح بالدجى فاسقنيا — سفيها	٢	»
بنفسي حبيب بان صبري لبينه — ودّعا	٢	»
أما ترى الطل كيف يلمع في — الطربِ	٩	٢٥٩/١٢ ظ
فديتك ما شبت من كبرة — الحساب	٢	»
أما ترى اليوم يا من قلبه قاسي — بقياسِ	٢	»
في شمّك المسك شغل عن مذاقته — القمرِ	١٣	»
ما هو عبد لكنه ولد — الصّمدُ	١٧	٢٦٠ و

(وجاء في ابن بطوطة ، رحلته ، طبعة باريس ١٨٤٣) ١/١٤٩ ، ١٥٠

٢٥ — ديوان الصبابة — لابن ابي حجلة (حوالي ٧٧٦ هـ)

طبع على هامش تزيين الأسواق للانطاكي ط. مصر ١٢٩١ هـ / ١٨٧٤ م

ولا تكن عبد المنى فالمنى — المفاليسِ	١	١٥/٢

٢٦ — سكردان السلطان — لابن أبي حجلة (حوالي ٧٧٦ هـ)

طبع على هامش المخلاة للعاملي ط. مصر ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م

وورد بستان قحابية — بنوعين	٤	٢٣٩
أبحت النرجس البلديّ ودّي — طاقه	٣	٢٤٤

٢٧ — مطالع البدور في منازل السرور — لعلاء الدين الغزولي (المتوفى ٨١٥هـ)

ط مصر ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م

أبحت النرجس البلديّ ودّيء — طاقه	٣	١٠٢/١

	عدد	موقع النص

٢٨ ـ المستطرف في كل فن مستظرف ـ شهاب الدين احمد الابشيهي (المتوفى ٨٥٠ هـ)

ط . مصر ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م

وأخ رخصت عليه حتى ملّني — يرخص	٢	١٤٩/١

٢٩ ـ حلبة الكميت في الادب والنوادر ـ لمحمد النواجي (المتوفى ٨٥٩ هـ)

ط . مصر ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م

هتف الديك بالدجى فاسقنيها — سفيها	٢	١٠٨
وكأنّ الكأس لما — الحباب	٢	١١٤
فأدر لذاذة عيشنا بمدامة — شبابا	٢	٥
ما عذرنا في حبسنا الأكوابا — وطابا	٢	١٥٩

٣٠ ـ كنوز الذهب في تاريخ حلب ـ سبط ابن العجمي (المتوفى ٨٨٤ هـ)

مخطوطة ليدن — رقم ٢٣٥

وقلعة عانق العيّوق سافلها — عاليها	٧	١١٦ ظ

٣١ ـ شرح شواهد التلخيص المسمى معاهد التنصيص ـ عبد الرحيم العباسي (المتوفى ٩٦٣ هـ)

ط . مصر ١٢٧٤ هـ / ١٨٥٧ م

ادن من الدنّ لي فداك أبي — وانتحب	٤	١٩٣
وبرق مثل حاشيتي رداء — ريح	١	٥
ألا فاسقني و لليل قد غاب نوره — غريق	٢	١٩٤

٣٢ ـ تزيين الاسواق بتفصيل أشواق العشاق ـ داود الانطاكي (المتوفى ١٠٠٨ هـ)

ط. مصر ١٢٩١ هـ / ١٨٧٤ م

ولا تكن عبد المنى فانى — المفاليس	١	٧٤/٢

٣٣ ـ اسرار البلاغة ـ للحسين العاملي (المتوفى ١٠٣٠ هـ)

ط . مصر ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م

ما هو عبد لكنه ولد — الصّمدُ	٢٦	١٤

	عدد	موقع النص

٣٤ ـ نفحات الازهار على نسمات الاسحار ـ عبد الغني النابلسي (المتوفى ١١٤٣ هـ)

ط. بولاق ١٢٩٩ هـ/ ١٨٨١ م

	عدد	موقع النص
أبحث النرجس البلديّ وديّ ـ طاقةْ	٣	١٠٤
ريقته خمر وأنفاسهُ ـ كافورُ	٣	١٦٧
وكأن الكأس لما ـ الحبابِ	٢	٢٦٤
وشادن قلت له ما اسمه ـ عبّاثُ	٢	٢٧٧

٣٥ ـ نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس ـ العباس بن علي الحسيني

ط. مصر الوهبية ١٢٩٣ هـ/ ١٨٧٦ م

	عدد	موقع النص
ما هو عبد لكنه ولد ـ الصَّمَدُ	٢٧	٢٦٩/١
لم يغد شكرك في الخلائق مطلقاً ـ حبيسُ	٧	١٤٨/٢

٢ ـ فهرس الأعلام [1]

(حرف الألف)

---

(١) ـ وضعت هذا الفهرس وما يليه أسماء الحمصي .

(٢) ـ حرف الميم جانب الرقم يشير الى ورود الاسم في مقدمة الكتاب.

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

. . .

(حرف الذال)

(حرف الراء)

(حرف الزاي)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الطاء)

(حرف الظاء)

(حرف العين)

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

٣ ـ فهرس البلدان والأماكن .

(حرف الألف)

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف الذال)

(حرف الراء)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الطاء)

(حرف الظاء)

(حرف العين)

(حرف القاف)

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الواو)

٤ - فهرس المصادر والمراجع

والكتب التي ورد اسمها في الديوانين

أ - المصادر والمراجع :

١ - إرشاد الأريب (معجم الأدباء) : لياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ
طبعة الدكتور أحمد فريد الرفاعي
دار المأمون بمصر ١٩٣٨

٢ - أحسن ما سمعت :
لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ
الطبعة الثانية مصر

٣ - أسرار البلاغة :
للعاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ
طبع مصر ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م

٤ - الإعجاز والايجاز :
لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ
طبع مصر ١٨٩٧

٥ - البداية والنهاية في التاريخ
للامام الحافظ عماد الدين أبي الفداء ، إسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ
طبع مصر

٦ - بدائع البدائه :
لابن ظافر الأزدي المتوفى سنة ٦٢٣ هـ
ط مصر ١٢٧٨ هـ / ١٨٦١ م

٧ - بغية الطلب في تاريخ حلب :

لكمال الدين ابن العديم المتوفى سنة ٦٦٠ هـ
- مخطوطة أحمد الثالث رقم / ٢٩٢٥ / باستانبول .
ب - مخطوطة أيا صوفيا رقم /٣٠٣٦/

٨ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام :
للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ
مطبعة السعادة بمصر ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م

٩ - تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق :
لداود الأنطاكي المتوفى سنة ١٠٠٨ هـ
طبع مصر / ١٢٩١ هـ .

١٠ - التمثيل والمحاضرة :
لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ
طبع القسطنطنية ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م

١١ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب :
لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى ٤٢٩ هـ
طبعة مصر ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م

١٢ - حلبة الكميت في الأدب والنوادر :
لشمس الدين محمد النواجي المتوفى سنة ٨٥٩ هـ
طبع مصر ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م

١٣ - خاص الخاص :
لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ
طبع مصر ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٩ م

١٤ - درة الغواص في أوهام الخواص :
تأليف أبي محمد القاسم بن علي الحريري المتوفى سنة ٥١٢ هـ
القسطنطنية مطبعة الجوائب ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م

١٥ – ديوان السري الرفاء :
للسري ابن أحمد بن السري أبي الحسن الكندي الرفاء الموصلي المتوفى سنة ٣٦٢ هـ
طبعة القدسي ، بالقاهرة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م
١٦ – ديوان الصبابة :
لابن أبي حجلة المتوفى حوالي سنة ٧٧٦ هـ
طبع على هامش تزيين الأسواق للأنطاكي
مصر ١٢٩١ هـ / ١٨٧٤ م
١٧ – ديوان المعاني :
لأبي هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ
طبع القدسي مصر ١٣٥٢ هـ .
١٨ – رسالة الغفران :
لأبي العلاء المعري المتوفى سنة ٤٤٩ هـ
طبعة دار المعارف بمصر ١٩٥٠ م
١٩ – رسائل الصابيء :
لأبي إسحق الصابيء المتوفى سنة ٣٨٤ هـ
أ – مخطوطة الجامعة (عن استانبول) رقم / ٣٥١٥ ،
ب – مخطوطة عاشر أفندي باستانبول رقم / ٣١٧ /
حـ – مخطوطة القاهرة رقم / ١٤٦٦ /
د – مخطوطة ليدن رقم / ٣٤٥ /
٢٠ – سكردان السلطان :
لابن أبي حجلة المتوفى سنة ٧٧٦ هـ
المنشور على هامش المخلاة للعاملي
طبع مصر ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م
٢١ – سير النبلاء :
لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

مخطوطة طوبقبو رقم / ٢٩١٠ / استانبول

٢٢ – شرح شواهد التلخيص ، المسمى معاهد التنصيص :
لعبد الرحيم العباسي المتوفى سنة ٩٦٣ هـ
طبع مصر ١٢٧٤ هـ

٢٣ – شرح مقامات الحريري
لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن الشريشي المتوفى سنة ٦١٩ هـ
طبع بولاق ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م

٢٤ – الصبح المنبي عن حيثية المتنبي :
ليوسف البديعي المتوفى سنة ١٠٧٣ هـ
طبع دمشق ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م

٢٥ – الظرائف واللطائف :
لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ
طبع مصر

٢٦ – عيون التواريخ:
لمحمد بن شاكر بن أحمد الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ
مخطوطة الظاهرية بدمشق رقم / ٤٨ - تاريخ /
ج ١٢ / ٢١٢ ظ – ٢١٥ ظ

٢٧ – الغيث المسجم في شرح لامية العجم :
لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ
طبع مصر ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ م

٢٨ – الفهرست :
محمد بن اسحق ابن النديم المتوفى سنة ٤٣٨ هـ
طبع المكتبة التجارية مصر ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م

٢٩ – فوات الوفيات :

لمحمد بن شاكر بن محمد الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ
طبع مصر ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م
٣٠ – كنوز الذهب في تاريخ حلب :
لسبط ابن العجمي المتوفى ٨٨٤ هـ
مخطوطة (ليدن) رقم /٢٣٥/
٣١ – اللباب في تهذيب الأنساب :
لعز الدين ابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ
طبع مصر ١٣٥٧ هـ
٣٢ – محاضرات الأدباء :
الراغب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢ هـ
طبع مصر ١٢٨٧ هـ
٣٣ – المختار من شعر بشار :
اختيار الخالديين وشرحها لأبي الطاهر التجيبي (المتوفى في القرن الخامس)
طبع مصر ١٩٣٤ م
٣٤ – مسالك الأبصار في ممالك الأمصار :
لابن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٠ هـ
أ – مصورة عن مخطوطة « طوبقبو »
ب – مخطوطة أيا صوفيا / ٣٤٢٨ / في استانبول
حـ – مخطوطة في دار الكتب المصرية
د – طبعة أحمد زكي باشا مصر ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م
٣٥ – المستطرف في كل فن مستظرف :
لشهاب الدين أحمد الأبشيهي المتوفى سنة ٨٥٠ هـ
طبع مصر ١٣٠٠ هـ
٣٦ – مطالع البدور في منازل السرور :

لعلاء الدين الغزولي المتوفى سنة ٨١٥ ﻫ
طبع مصر ١٢٩٩ ﻫ / ١٨٨١ م

٣٧ – معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً :
لابن شهراشوب السروري المازندراني المتوفى ٥٨٨ ﻫ

٣٨ – معجم البلدان :
لياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ ﻫ
طبعة وستنفيلد ليبزيغ ١٨٦٦ م

٣٩ – المنتظم في تاريخ الملوك والأمم :
لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ﻫ
أ – مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٦/ ٣٥٥ و
ب – مطبوع (الطبعة الأولى) حيدر أباد الدكن ١٣٥٨ ﻫ

٤٠ – من غاب عنه المطرب :
لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ ﻫ
طبع بيروت ١٣٠٩ ﻫ

٤١ – نثار الأزهار في الليل والنهار
لابن منظور المصري المتوفى سنة ٧١١ ﻫ
طبع القسطنطينية ١٢٩٨ﻫ/١٨٨٠ م

٤٢ – النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين أبي المحسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي المتوفى سنة ٨٧٤ ﻫ .
طبع دار الكتب المصرية ١٣٥٢ ﻫ/ ١٩٣٣ م

٤٣ – نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس :
للعباس بن علي الحسيني
طبع الوهبية مصر ١٢٩٣ ﻫ/ ١٨٧٠ م

٤٤ – نفحات الأزهار على نسمات الأسحار :
لعبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ ﻫ
طبع بولاق ١٢٩٩ ﻫ/ ١٨٩٩ م

٤٥ – نهاية الأرب في فنون الأدب :
لشهاب الدين النويري المتوفى ٧٣٣ هـ
طبع دار الكتب المصرية ١٩٢٣ م – ١٩٣٥ م

٤٦ – الوافي بالوفيات :
لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ
أ – نسخة مصورة في مجمع اللغة العربية بدمشق
ب – مخطوطة مصر ج ٤ / ٣١٤

٤٧ – وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان :
لأحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ
طبع مصر ١٢٩٩ هـ

٤٨ – يتيمة الدهر :
لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري المتوفى سنة ٤٢٩ هـ
طبع الصاوي مصر ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م

ب ـــ الكتب التي ورد اسمها في الديوان

(حرف الألف)

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الثاء)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف الراء)

(حرف الزاي)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الطاء)

(حرف الظاء)

(حرف العين)

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

٥ ـ فهرس القوافي لديوان الخالديين .

القسم الأول
« ديوان ابي بكر محمد بن هاشم الخالدي »

(قافية الهمزة)

(قافية الباء)

(قافية التاء)

. . .

(قافية الثاء)

(قافية الجيم)

(قافية الحاء)

• • •

(قافية الخاء)

• • •

(قافية الدال)

(قافية الذال)

. . .

(قافية الراء)

ص

(قافية الزاي)

. . .

(قافية السين)

(قافية الشين)

. . .

(قافية الصاد)

(قافية الضاد)

(قافية الطاء)

. . .

(قافية الظاء)

ص

. . .

(قافية العين)

(قافية الغين)

(قافية الفاء)

(قافية القاف)

(قافية الكاف)

(قافية اللام)

ص	
٨٤	فكم من روحة والشمس لم تدن لتطفيل (هزج)
٨٦	وأنحاني حتى لو اني بكفه وظلي بأخرى ما رجحت على ظلي (طويل)
٨٧	يا من جفاني القرب ثم نأى فشكا الهوى بالكتب والرسل (كامل)
٨٧	هو يوم كما تراه مليح الشمائل (مجزوء الخفيف)
٩٠	وتطمح فواراتها فكأنها دموع المحبين استهل همولها (طويل)

(قافية الميم)

٩١	وما خلق الانسان إلا لينطوي عليه من الأيام بؤسى وأنعمُ (طويل)
٩٣	يأبى التي كتمت محاسنها خوف العيون وليس منكتم (كامل)
٩٣	وأخ جفا ظلما وملّ ، وطالما فقنا الأنامَ مودّةً وندامى (كامل)
٩٤	وكم من عدوّ صار بعد عداوة صديقاً مجلًا في المجالس مُعظَما (طويل)
٩٤	ويكشف بالآراء ما كان مشكلًا ولو كان في طيّ الضمير مكتما (طويل)

(قافية النون).

(قافية الهاء)

فهرس قوافي القسم الثاني من ديوان الخالديين

ديوان

أبي عثمان سعيد بن هاشم الخالدي

(قافية الهمزة)

(قافية الباء)

(قافية التاء)

(قافية الثاء)

(قافية الجيم)

(قافية الحاء)

(قافية الخاء)

• • •

(قافية الدال)

(قافية الزاي)

(قافية السين)

(قافية الشين)

(قافية الصاد)

(قافية الضاد)

• • •

(قافية العين)

(قافية الغين)

. . .

(قافية الفاء)

(قافية القاف)

(قافية الكاف)

. . .

(قافية اللام)

(قافية الميم)

(قافية النون)

(قافية الهاء)

(قافية الواو)

. . .

(قافية الياء)

فهرس قوافي القسم الثاني من ديوان الخالديين

ديوان
ابي عثمان سعيد بن هاشم الخالدي

(قافية الألف)

. . .

(قافية الباء)

(قافية التاء)

. . .

(قافية الثاء)

. . .

(قافية الجيم)

. . .

(قافية الحاء)

(قافية النون)

(قافية الهاء)

(قافية الواو)

. . .

(قافية الياء)

. . .

فهرس الموضوعات